هل زعزع تحالف موسكو مع حفتر التوازنات الأمنية بـ«المتوسط»؟ 03
تبدأ من ليبيا.. أطماع تركيا في «شرق المتوسط» 04
ليبيا و«الجنائية الدولية».. عدالة مؤجلة ومخاوف من «التسييس» 05

مواجهة مصيرية تنتظر الأهلي طرابلس والهلال لتحديد بطل الموسم 14

من كندا إلى تركيا.. حضور سينمائي للمعاناة الفلسطينية 13

الوسط
صوت ليبيا الدولي
الخميس 7 أغسطس 2025 م | 13 صفر 1447 هـ | السنة العاشرة | العدد 507 | يومية «أسبوعية موقتاً» | الموقع الإلكتروني: www.alwasat.ly | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly | السعر ليبيا: 1 دينار / مصر: 290 قرشاً

تقول إنها مستمدة من إرادة الشعب وينتظر طرحها نهاية أغسطس

تيتيه تمهد الطريق الدولي نحو «خريطتها» الجديدة

طرابلس، بنغازي،عواصم، القاهرة: الوسط

أطلقت المبعوثة الأممية هانا تيتيه سلسلة جولات إقليمية شملت «الشركاء الدوليين» قبل أقل من أسبوعين من إعلانها المرتقب لخريطة الطريق الجديدة، التي يقال إنها تستمد شرعيتها من الإرادة الشعبية لكسر الجمود السياسي في ليبيا، وستحدد جدولاً زمنيًا لها.

وتتطلع تيتيه إلى إنهاء حالة إحباط الليبيين من الطبقة السياسية المتسببة حالياً في صراعات تتعلق بمشروع الموازنة أو الاستفتاء على الدستور والمحكمة الدستورية، وغيرها.

وبينما تتردد الأسئلة في أوساط الليبيين حول إمكانية تسليط مجلس الأمن عقوبات فردية ضد المعرقلين لخريطة الطريق القادمة كي تضع الأطراف المعنية أمام المسؤولية. كثفت تيتيه مشاوراتها في عدة عواصم دولية، آخرها لندن بعد الرباط وروما.

وناقشت المبعوثة الأممية مع وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية البريطانية، هاميش فالكونر وعدد من المسؤولين البريطانيين آخر التطورات السياسية والأمنية في ليبيا، والوضع الإقليمي الأوسع، بالإضافة إلى التحضيرات لإحاطتها المقبلة أمام مجلس الأمن الدولي المقررة في 21 أغسطس الجاري، وخطة إطلاق خارطة الطريق الأممية نحو حل شامل ومستدام في ليبيا.

وكشفت تصريحات صحفية للمبعوثة عن أكبر العقبات التي تعرقل كسر الجمود السياسي في ليبيا، والذي اختزلته في عقبتين هما: غياب سياسة مالية موحدة، ووجود مرتزقة أجانب على الأراضي الليبية.

وفي إشارة إلى استناد خطتها المأمولة إلى الإرادة الشعبية، قالت تيتيه في حوارها مع وكالة نوفا الإيطالية، إن البعثة تتبع نهجًا تصاعديًا حيث تسعى للوصول إلى جميع الليبيين، مؤكدة أن الأمم المتحدة «لم تتعامل مع القضية الليبية كما لو كانت نخبة تحاول فرض رؤيتها من الأعلى».

وفي العاصمة المغربية الرباط التي كان لها دور في تيسير المشاورات بين مجلسي النواب والدولة، أكدت ضرورة التغلب على المأزق السياسي، والوصول إلى الانتخابات.

وفي الوقت ذاته، تبادلت تيتيه مع عدد من المسؤولين الإيطاليين الآراء حول المستجدات السياسية والاقتصادية والأمنية في ليبيا، مؤكدة «التزام البعثة اتباع نهج شامل وواقعي في وضع وتنفيذ خريطة الطريق» المتبقية.

وكان الملف الليبي في يونيو الماضي، على طاولة اجتماع برلين الذي ضم كبار مسؤولي لجنة المتابعة الدولية المعنية بليبيا، برئاسة مشتركة من تيتيه، والمبعوث الألماني الخاص إلى ليبيا كريستيان بـاك، وانتهى بتصعيد لهجته ضد معرقلي العملية السياسية.

وتقترح لجنة العشرين الاستشارية التي شكلتها البعثة أربعة خيارات يمكن أن ترتكز على إحداها خريطة طريق لإنهاء المرحلة الانتقالية، ويتعلق الأمر بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية بالتزامن، أو إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً ويليها اعتماد دستور دائم، أو اعتماد دستور دائم قبل الانتخابات، أو إنشاء لجنة حوار بناءً على الاتفاق السياسي تعمل على حل إشكالية القوانين الانتخابية والحكومة الموحدة والدستور الدائم.

وحمل رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ملف الأزمة الليبية معه إلى تركمانستان، حيث ناقش مستجداتها مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس ومسؤولين دوليين آخرين.

وقال المجلس الرئاسي، إن المنفي الذي حضر هناك أعمال المؤتمر الثالث للأمم المتحدة للدول النامية في أفازا بتركمانستان، التقى غوتيريس على هامش أعمال المؤتمر، وبحث معه آخر «سُبل دفع العملية السياسية إلى الأمام، بما يحقق الاستقرار والوصول إلى انتخابات وطنية شاملة»، وكان المنفي قبيل زيارته تركمانستان أكد خلال لقائه، رئيس الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، مراجع نوح، على أن مشروع الدستور الذي سبق أن أعدّته هيئة منتخَبة، هو الأساس لأي تسوية سياسية، والوثيقة التي لا يجوز الالتفاف عليها أو إحلال أي بدائل مكانها دون العودة إلى الإرادة الشعبية عبر الاستفتاء المباشر.

ويأتي هذا في سياق دفاع المجلس الرئاسي عن وثيقة مشروع الدستور الليبي، بعدما أهمل رئيس المفوضية الوطنية للانتخابات عماد السايح في بداية مايو الماضي 30 يومًا للاستفتاء الشعبي عليه.

ويرى متابعون للشأن الليبي أن هذا التوجه قد يعمق حالة عدم اليقين بشأن التزام الأطراف الليبية بالموافقة على ما ستفرزه جلسة مجلس الأمن المقبلة، خاصة وأن الصراع اشتد بين مجلس النواب وكل من «حكومة الوحدة الوطنية الموقتة» والمجلس الأعلى للدولة، ما يجعل الوصول إلى تسوية وطنية شاملة ليس سهلاً.

واتهم رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، أسامة حماد حكومة خصمه عبدالحميد الدبيبة بمنع النواب من ممارسة مهامهم الدستورية وعرقلة مناقشة الميزانية على خلفية منع وصول أعضاء البرلمان وعددهم 50 إلى بنغازي من مطار معيتيقة الدولي يوم الإثنين الماضي لحضور جلسة المناقشة، وعقب ذلك عقد مكتب رئاسة مجلس النواب مساء الأربعاء اجتماعًا دوريًا بمقر ديوان المجلس في مدينة بنغازي.

كما تقرر دعوة البرلمانيين إلى حضور جلسة رسمية الإثنين الموافق 18 أغسطس الجاري، لمناقشة مشروع قانون الميزانية العامة للدولة للعام 2025، فيما وُجهت دعوة رسمية إلى محافظ مصرف ليبيا المركزي لحضور الجلسة، للاستماع إلى عرض وتوضيحات بشأن مشروع الميزانية المقترحة، بعد مطالبة محافظ مصرف ليبيا المركزي ناجي عيسى، رئيس مجلس النواب عقيلة بتأجيل اعتماد مشروع الميزانية العامة إلى حين عقد المزيد من «المشاورات بين المصرف ومؤسسات الدولة لوضع ميزانية تحاكي الواقع وتحقق تنمية مستدامة».

وطرح عيسى، في كتابه إلى عقيلة صالح، أربعة ملاحظات وصفها بالجوهرية لضمان إعداد ميزانية واقعية ومتوازنة تأخذ في الاعتبار مقتضيات المرحلة الراهنة، منها «ضرورة التشاور» مع المصرف، كما ينبغي أن يجري وفق أسس واقعية تراعي الإيرادات الفعلية المتوقعة والقدرة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، محذرًا من تجاهل هذين الجانبين الذي قد يؤدي إلى «تعميق الأزمة الاقتصادية والنقدية التي يواجهها المصرف المركزي منذ أكثر من عقد من الزمن، وهي أزمة أسفرت عن توسيع فجوة سعر الصرف واضطرار المصرف إلى إعادة تقييم سعر الصرف مرتين خلال الخمس سنوات الأخيرة».

وغير بعيد رفض رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة قرارًا سابقا كان قد اتخذه مجلس النواب يقضي بتفعيل المحكمة الدستورية، وقال إن «المجلس الأعلى تابع ما تم تداوله بشأن اتخاذ مجلس النواب خطوات تصعيدية لتفعيل المحكمة الدستورية المعلّقة، عبر أداء ما وُصف باليمين القانونية أمام مجلس النواب».

ويبدو أن الحالة الليبية وسط هذه التجاذبات سيستمر دورانها في حلقة مفرغة كما هي منذ سنوات، في انتظار محاولة أممية جديدة للخروج من هذه الحلقة ستكون عبر خارطة الطريق الجديدة المنتظر أن تطرحها المبعوثة الأممية هانا تيتيه في إحاطتها القادمة أمام مجلس الأمن.

● اجتماع المبعوثة الأممية هانا تيتيه مع رؤساء مجموعات العمل التابعة لعملية برلين، 29 يوليو 2025 (البعثة الأممية)

«حماد» يتهم «الدبيبة» بمنع وصول نواب طرابلس إلى بنغازي لمناقشة الميزانية

غياب سياسة مالية موحدة والمرتزقة عقبتان تعرقلان أي حل للأزمة الليبية

فرص اقتصادية واعدة لطريق «ليبيا ومصر وتشاد»

طرابس، القاهرة، الوسط:

سلط خبراء اقتصاديون الضوء على عوائد اقتصادية وتنموية لمشروع الربط البري بين ليبيا ومصر وتشاد، منها زيادة حركة التجارة البينية بتسهيل نقل البضائع.

ومطلع العام الجاري بدأت الأعمال الإنشائية لهذا الطريق الذي ينقسم إلى ثلاثة قطاعات، القطاع الأول منها داخل الأراضي المصرية بطول 400 كم والقطاع الثاني داخل الأراضي الليبية بطول 390 كم والقطاع الثالث من الحدود التشادية حتى إبشا مروراً بمدينة أم الجرس التشادية بطول 930 كم. وحسب الخبراء فإن الطريق يخدم أغراض التنمية والتكامل الاقتصادي والتجاري بين الدول الثلاث بالنظر إلى المسافة الطويلة التي يقطعها، كما أنه يضم دولاً أخرى في المستقبل، وقد يتوسع مع تعظيم حركة التجارة، ليكون شريان الحياة بين الدول المشتركة فيه.

وبدأت تشاد أخيراً الخطوات الملموسة الأولى لمشروع الطريق السريع العابر للحدود الوطنية العملاق الذي يربطها مع ليبيا، وذلك مع إطلاق المسوحات الطبوغرافية في منطقة أمجراس، بمقاطعة إنيدي الشرقية، شمال تشاد. جاء ذلك عقب زيارة قائد القوات البرية الفريق أول ركن صدام حفتر، إلى تشاد ولقائه في قصر توماي رئيس البلاد محمد إدريس ديبي الأسبوع الماضي. ولم يغب النقاش بين صدام حفتر وديبي حول الطريق البري عن هذه المحادثات التي تطرقت إلى «فوائده التجارية الحقيقية»، وروابط الأخوة التاريخية، وتمهيد الطريق لآفاق التكامل الاقتصادي والتجاري والثقافي، ليس فقط لتشاد وليبيا ومصر؛ بل لجميع دول المنطقة، وفق بيان الرئاسة التشادية. ووقعت «شركة المقاولون العرب» المصرية، سبتمبر الماضي اتفاقا مع «صندوق إعادة الإعمار والتنمية» لإنشاء جزء من الطريق.

تفاصيل ص 8

● عوائد اقتصادية وتنموية مرتبطة للطريق البري بين ليبيا ومصر وتشاد

ترحيل 4024 وافداً من 11 دولة خلال يوليو

أعلن «جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية» في ليبيا ترحيل 4024 شخصاً من 11 دولة خلال يوليو الماضي.

وقال الجهاز إنه أبعد 2636 مصريا، بينهم 2185 مهاجراً غير قانوني، و74 محالاً من النيابة العامة، و333 شخصاً صدر بحقهم قرار إبعاد أمني، حسب الإحصائية المنشورة على صفحته في موقع «فيسبوك».

وأوضح أنه جرى ترحيل 732 سودانياً بينهم 465 مهاجراً، و328 تشادياً منهم 316 مهاجراً.

كما نظم الجهاز رحلات عودة لـ162 شخصاً من بنغلاديش و143 من نيجيريا، وستة سوريين، وثلاثة أفغان، وجزائريين، وباكستانيين، وصوماليين.

بعد تراجع حدة الصراعات.. ليبيا تتقدم 25 مركزا بمؤشر السلام

على الرغم من استمرار الانقسام والصراعات السياسية والمسلحة، لكن ليبيا سجلت التحسن الأكبر في مؤشر السلام العالمي منذ العام 2020 تقريبا، وتقدمت 25 مركزا في التصنيف العالمي، لتحل في المرتبة 131 بالقائمة للعام 2025 مع بقائها ضمن الصراعات طويلة الأمد.

تقرير مؤشر السلام العالمي للعام 2025، الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام، أثبت وجود بعض التحديات المستمرة أبرزها الحكم المنقسم والتدخلات الأجنبية والضعف المؤسسي، ما تجعل السلام في ليبيا غير مستدام.

التقرير، المنشور الأربعاء، يرصد انخفاضا ملحوظا في الصراع المفتوح خلال السنوات القليلة الماضية، لكنه اعتبر أن هذا السلام النسبي يخفي وراءه هشاشة اجتماعية شديدة، وتشرذما عسكريا وسياسيا، ما يجعل البلاد عرضة لتجدد الصراع.

● جدول ترتيب الدول في مؤشر السلام العالمي

وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حلت قطر في صدارة قائمة أكثر دول المنطقة أمانا، تليها الكويت ثم عمان ثم الإمارات، في حين حلت ليبيا في المرتبة 12 بعد مصر، بينما جاءت كل من السودان واليمن وسورية في ذيل القائمة. وجاءت أربع من الدول العشر الأقل سلما في المؤشر من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

عالميا، رصد المؤشر تحسن حالة السلام في 74 دولة ممن شملها التصنيف، فيما تدهورت في 87 دولة حول العالم.

النتائج أظهرت أن التأثير الاقتصادي العالمي للعنف بلغ 19.97 تريليون دولار في العام 2024، ما يعادل 11.6% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

التقرير ذكر أن هذه النتيجة تمثل زيادة بنسبة 3.8 % مقارنة بالعام السابق، مرجعا ذلك إلى حد كبير إلى زيادة نسبتها 6% في الإنفاق العسكري، وأيضا زيادة 44 % في خسائر الناتج المحلي الإجمالي الناجمة عن الصراعات.

أما الإنفاق على بناء وحفظ السلام فبلغت تكلفته 47.2 مليار دولار، أي ما يعادل 0.52% فقط من إجمالي الإنفاق العسكري.

فضاء

النووي

تعتزم وكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، إنشاء أول مفاعل نووي على سطح القمر. وقال موقع «بوليتيكو» الإخباري نقلاً عن وثائق داخلية للوكالة، إن «ناسا» طلبت من شركات تقديم مقترحات خلال 60 يوماً لبناء مفاعل بقدرة 100 كيلواط، من المقرر أن يبدأ تشغيله بحلول العام 2030.

نفط

«أرامكو»

فقدت شركة «أرامكو» السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، قرابة 40 % من قيمتها السوقية المسجلة في العام 2022، ما يعني تبخر نحو 800 مليار دولار من قيمتها. وهبط سهم الشركة خلال العام 2025 بنسبة 15%. وأعلنت الشركة في بيان الثلاثاء أن أرباحها انخفضت بنسبة 22% على أساس سنوي.

سياسة

ناوروتسكي

وسط توقعات بصعوبة تعايشه مع الحكومة البولندية الحالية المؤيدة للسياسات الأوروبية، أدى المؤرخ القومي كارول ناوروتسكي اليمين الدستورية أمام مجلسي البرلمان في جلسة استثنائية، رئيسا لبولندا. فوز ناوروتسكي «42 عاما» الملاكم المؤيد للرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبره البعض ضربة قوية للاتحاد الأوروبي.

وتعهد في خطاب تنصيبه بأن يكون «صوت الشعب البولندي، وصوت الذين يريدون بولندا ذات سيادة». ناوروتسكي انتقد حكومة دونالد توسك، وقال إن فوزه بالانتخابات «رسالة قوية تؤكد أن الحكم بهذه الطريقة لم يعد ممكنا».

فهل تتغير سياسة بولندا تجاه أوروبا والحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا بعد انتخاب كارول رئيسا؟

كل شيء

فعاليات فنية ورياضية وثقافية في مهرجان صيف بنغازي ص16

بالأرقام

80% نسبة الانخفاض

في مبيعات سيارات تسلا بالأسواق الأوروبية، ما أرجعه الخبراء إلى مواقف الملياردير إيلون ماسك الداعمة للرئيس الأميركي دونالد ترامب. «رويترز»

مواقيت الصلاة ـ طرابلس

فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
4.48	6.20	12.57	4.27	7.34	8.55

درجات الحرارة

طرابلس	بنغازي	سرت	سبها	طبرق
30	30	29	38	28

سلاحف مرزوقة

أصداء واسعة لقيها تسجيل مصور لأحد المواطنين لحظة إطلاق عدد من السلاحف البحرية التي أفقست حديثاً في شط مرزوقة بمدينة مصراتة (غرب ليبيا).

وحسب وسائل إعلام محلية واكبت هذه اللحظة، فإن سلوك المواطن يأتي ضمن الحفاظ على الحياة البحرية والتوازن البيئي.

وتعتبر السلاحف البحرية في ليبيا جزءاً مهماً من التنوع البيولوجي البحري، وتواجه تهديدات مثل الصيد الجائر والتلوث. تشمل الأنواع المتواجدة في ليبيا السلاحف ضخمة الرأس، والسلاحف الخضراء، والسلاحف جلدية الظهر.

وتسعى السلطات الليبية إلى حماية السلاحف البحرية من خطر الانقراض، عبر حماية مواقع التعشيش وتوعية الصيادين بأهمية الحفاظ على هذه الكائنات.

«أوبن أيه آي» تطرح نموذجين مفتوحين للذكاء الصناعي

أصدرت «أوبن أيه آي» نموذجين مفتوحين للذكاء الصناعي التوليدي، يُمكن للمطورين إجراء تعديلات عليهما، لتكييفهما وفقا لاحتياجاتهم.

وقال رئيس «أوبن أيه آي» التنفيذي سام ألتمان، عبر منصة «إكس»، إن الشركة الناشئة ابتكرت نموذجا «مفتوح الوزن»، أي أن مكوناته البرمجية الأساسية متاحة، ويُحقق أداء «o4-mini» (وهو نسخة مُصغّرة من GPT-4o الذي يُعَدّ النموذج الأكثر تطورا لدى «أوبن أيه آي»)، ويمكن تشغيله على جهاز كمبيوتر محمول عالي الأداء، بينما هناك نموذج أصغر حجما يُمكن تشغيله على هاتف. وأضاف: «أنا فخور جدا بالفريق. إنه نصر تكنولوجي كبير».

النموذج المفتوح الوزن هو نموذج ذكاء صناعي تُتاح معلماته (الأوزان) المُحددة في أثناء مرحلة التدريب لعامة المستخدمين، مما يسمح للمطورين بتعديلها حسب رغبتهم.

لكن هذا لا يعني أن النموذج «مفتوح المصدر» بالكامل، إذ قد تبقى الشيفرة، وبيانات التدريب خصوصا، خاضعة لقيود. ويوفر النموذجان الجديدان، اللذان سُميا «جي بي تي-أو إس إس-120 بي» و«جي بي تي-أو إس إس-20 بي»، ضمانات الأمان نفسها التي توفرها نماذج «أوبن أيه آي» الأكثر تطورا، وفقا للشركة.

وأوضح المؤسس المشارك لـ«أوبن أيه آي»، غريغ بروكمان، خلال مؤتمر صحفي: «ما يميز هذين النموذجين هو أن في استطاعة الناس استخدامهما مباشرة على بناهم التحتية المعلوماتية الخاصة، ومدّهما ببياناتهم الخاصة».

وأطلقت «أوبن أيه آي» موجة الذكاء الصناعي التوليدي في نهاية عام 2022 مع «شات جي بي تي».

ومنذ ذلك الحين، تتنافس شركات التكنولوجيا العملاقة، مثل «غوغل»، وعدد قليل من الشركات الناشئة، من خلال نماذج وأدوات مساعدة قائمة على الذكاء الصناعي تتمتع بقدرات متزايدة، واضعة نصب أعينها ما يُسمى «الذكاء الصناعي العام»، أو «الذكاء الفائق»، بقدرات معرفية تفوق قدرات البشر.

لكن «أوبن أيه آي» أكدت عند تأسيسها عام 2015 أنها ستتيح الأبحاث والمعلومات المتعلقة بنماذجها للجمهور. غير أنها لم تفعل ذلك إلا نادرا، مما أثار انتقادات كثر من مؤيدي هذه الطريقة، بمن فيهم أحد مؤسسيها الأساسيين، وهو إيلون ماسك.

وقال سام ألتمان الثلاثاء: «منذ تأسيس (أوبن أيه آي)، كانت مهمتها توفير ذكاء صناعي عام يُفيد البشرية جمعاء». وأضاف: «من هذه الزاوية، نحن متحمسون لأن يبني العالم على أساس تكنولوجيا الذكاء الصناعي المفتوحة، التي أُنشئت في الولايات المتحدة، وتستند إلى القيم الديمقراطية، وتكون متاحة للجميع مجانا، وتخدم أكبر عدد من الناس».

وتنشر شركات أخرى نماذج مفتوحة المصدر، من بينها شركة «ميتا» العملاقة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، وشركة «إكس أيه آي» الناشئة للذكاء الصناعي، التابعة لإيلون ماسك، وشركة «ميسترال» الفرنسية.

والأهم من ذلك كله، في يناير، أصدرت الشركة الصينية «ديب سيك» نموذج «ديب سيك آر 1»، وهو نموذج مفتوح الوزن، فاجأ أوساط التكنولوجيا بأدائه المنخفض التكلفة.

وقال سام ألتمان بعد ذلك بوقت قصير خلال جلسة أسئلة وأجوبة: «أعتقد أننا كنا على الجانب الخطأ من التاريخ، وعلينا إيجاد استراتيجية مختلفة فيما يتعلق بالمصادر المفتوحة».

«واتساب» تستحدث أدوات حماية من الاحتيال

أكدت خدمة المحادثة «واتساب» أنها رصدت وحظرت هذه السنة نحو سبعة ملايين حساب مُصممة للاحتيال على مستخدميها، وستستحدث أدوات حماية منها.

وقالت كلير ديفي، المسؤولة في «واتساب» التابعة لمجموعة «ميتا» التي تضم أيضا «فيسبوك» و«إنستغرام»، في إيجاز صحافي «لقد رصد فريقنا الحسابات وأوقفها قبل أن تتمكن المنظمات الإجرامية التي أنشأتها من استخدامها»، وفق وكالة فرانس برس.

وأكدت أن هذه الحسابات البالغ عددها 6,8 ملايين والتي حُجبت خلال النصف الأول من السنة الجارية «لم تُرسل أي رسائل بعد».

وأفادت «واتساب» بأن رسائل الاحتيال التي تتضمن وعودا بكسب المال بسهولة من خلال استثمارات في العملات المشفرة أو وظائف وهمية، تأتي غالبا من معسكرات العمل القسري التي تديرها جماعات إجرامية في جنوب شرق آسيا.

وتُرصد الحسابات المشبوهة من خلال التعاون خصوصا مع جهات أخرى، إذ تظهر على تطبيقات وشبكات تواصل اجتماعي مختلفة في الوقت نفسه.

وأشارت ديفي على سبيل المثال إلى عملية نُفذت من كمبوديا، وأوقفتها «ميتا» و«أوبن إيه آي»، مبتكرة «تشات جي بي تي».

يستخدم المحتالون «تشات جي بي تي» لإعداد رسالة أولية تحتوي على رابط لمحادثة «واتساب». ثم سرعان ما يُعاد توجيه الضحايا إلى خدمة الرسائل المشفرة «تلغرام»، حيث يُطلب منهم وضع علامة الإعجاب «لايك» على مقاطع فيديو على «تيك توك»، على ما شرحت.

ويسعى المجرمون إلى بناء الثقة مع ضحاياهم قبل الانتقال إلى المهمة التالية، وهي إيداع الأموال في حسابات بالعملات المشفرة. وأعلنت «ميتا» من جهة أخرى إضافة ميزة لتنبيه المستخدمين عند إضافتهم إلى مجموعة «واتساب» تضم أشخاصا لا يعرفونهم وقد تكون تاليا احتيالية. وأوضحت «ميتا» أن في استطاعة المستخدم المعنيّ «مغادرة المجموعة من دون حتى الاطلاع على المحادثة».

وتجهد «ميتا» منذ سنوات لحماية مستخدميها من احتمالات تعرّضهم للتلاعب والاحتيال، وخصوصا منذ فضيحة «كامبريدج أناليتيكا». وجمعت هذه الشركة الاستشارية البريطانية بيانات شخصية لعشرات الملايين من مستخدمي «فيسبوك» من دون علمهم ومن دون إذن، واستُخدمت لاحقا للاستهداف السياسي خلال حملة الانتخابات الأميركية عام 2016.

موسم ثانٍ من «ونسداي» عبر «نتفليكس»

تعرض منصة البث التدفقي موسما ثانيا من مسلسل «ونسداي» بعد ثلاث سنوات من الأول، وتتولى فيه الممثلة الأميركية جينا أورتيغا مجددا دور الساحرة وإلى جانبها وجوه جديدة، فيما لا يزال تيم بيرتون منتجا للعمل ومخرجا له.

ويعد هذا المسلسل الكوميدي المرعب المستوحى من عالم عائلة آدامز، ثاني أكثر المسلسلات استقطابا على المنصة، مع أكثر من 252 مليون مشاهدة، بعد الموسم الأول من «سكويد غايم» Squid Game الذي حقق 265 مليونا، وفقا لوكالة «فرانس برس».

وفي هذا الموسم، تعود المراهقة ذات المظهر القوطي والبشرة الشاحبة الرافضة التكنولوجيا الجديدة، إلى أكاديمية نيفرمور، حيث يدرس المستذئبون وحوريات البحر وغيرهم من «الخارجين عن المألوف» (على عكس «نورميس»).

وبفضل موهبتها في الاستبصار، تواصل الكبرى بين أبناء عائلة آدامز التصرف كمحققة مع حصول سلسلة جديدة من جرائم القتل الغامضة، بينما تسعى إلى التوفيق بين هذه المهمة وشعبيتها الجديدة، التي تكرهها، وعلاقتها الصدامية مع والدتها مورتيشيا (كاثرين زيتا جونز).

انضمام ممثلين جدد

وانضم إلى فريق الممثلين هذا الموسم كل من ستيف بوسيمي وجوانا لوملي «أبسولوتلي فابيولس» Absolutely Fabulous، وكريستوفر لويد.

كذلك تشارك المغنية ليدي غاغا، التي رُبطت أغنيتها «بلادي ماري» Bloody Mary على وسائل التواصل الاجتماعي بمشهد رقص من مسلسل «ونسداي» انتشر على نطاق واسع.

واستُبعد بيرسي هاينز وايت، أحد الممثلين الرئيسيين في الموسم الأول، بعد اتهامات ينفيها بارتكاب اعتداءات جنسية.

«مايكروسوفت» تعلن موعد إيقاف أحد أنظمتها

أعلنت شركة «مايكروسوفت» رسميا إنهاء دعم نظام التشغيل Windows 11 SE خلال شهر أكتوبر من العام المقبل.

ودعت الشركة، عبر صفحة الدعم المُحدثة، المستخدمين إلى الانتقال إلى إصدار Windows 11، لضمان الاستمرار في تلقي التحديثات الأمنية والدعم الفني، مؤكدة أنها لن تُطلق التحديث القادم 25H2 لنظام Windows 11 SE، ما يعني أن هذه الأجهزة ستتوقف عند إصدار 24H2 حتى انتهاء الدعم في العام المقبل.

يأتي هذا الإجراء في وقت تُظهر فيه التقارير تراجعا في سوق أجهزة «كروم بوك» منذ عام 2022 بسبب محدودية قاعدة مستخدميها، وجودة تصنيعها.

يُشار إلى أن الشركة طرحت Windows 11 SE في عام 2021 ضمن أجهزة منخفضة التكلفة، تستهدف المدارس والمؤسسات التعليمية، سعيا إلى منع التحول إلى أجهزة «كروم بوك». غير أن التجربة لم تلقَ النجاح المطلوب، لتنضم إلى محاولات سابقة لم تحقق الانتشار، مثل وضع S Mode في «Windows 10».

ويتجه سوق الحواسيب هذا العام إلى الترقية إلى Windows 11 بدلا من التحول إلى أنظمة منافسة أو البقاء على إصدارات قديمة، مثل Windows 10، الذي تعتزم «مايكروسوفت» أيضا إنهاء دعمه بحلول نهاية أكتوبر المقبل.

«غوغل» تطلق مزايا جديدة لمساعدة الطلاب

أعلنت شركة «غوغل» مجموعة من المزايا الجديدة، ضمن تحديث يستهدف مساعدة الطلاب في الاستعداد للاختبارات وتعميق الفهم الدراسي، وذلك عبر وضع الذكاء الصناعي «AI Mode».

وتهدف «غوغل» من وراء هذه المزايا إلى تمكين الطلاب من إعداد أدلة دراسية بطريقة ذكية عبر سحب المعلومات إلى الشريط الجانبي، والتفاعل مع النتائج من خلال أسئلة إضافية، لتحسين المخرجات.

وتشمل المزايا إتاحة رفع الصور إلى وضع الذكاء الصناعي عبر الحواسيب المكتبية، إذ يمكن للمستخدمين طرح أسئلة حول ما يظهر في الصورة، سواء كانت مسألة رياضية ضمن الواجبات المنزلية أو نبتة يرغبون في معرفة المزيد عنها.

وتختبر الشركة ميزة أخرى تتعلق بمشاركة الكاميرا في الوقت الفعلي عبر وضع الذكاء الصناعي، مستندة إلى خاصية «البحث المباشر»، ليتمكن المستخدمون من توجيه كاميرا الهاتف إلى ما يريدون الاستفسار عنه، وطرح السؤال صوتيا، بدلا من الاكتفاء بالمحادثة الصوتية. وتتاح هذه الميزة مبدئيا للمستخدمين المشاركين في الوضع التجريبي «AI Mode Labs» عبر الأجهزة المحمولة في الولايات المتحدة الأميركية.

وتخطط «غوغل» لتسهيل الوصول إلى ميزة العدسة «Lens» في متصفح كروم من خلال عرض خيار جديد بعنوان «اسأل جوجل عن هذه الصفحة»، وذلك عند النقر على شريط العنوان.

وعند تحديد الخيار، سيظهر ملخص ذكي لمحتوى الصفحة مباشرة في الشريط الجانبي، مع إمكان طرح أسئلة إضافية من خلال زر «الوضع الذكي» AI Mode، ومتابعة البحث عبر خيار «Dive deeper».

وتعتزم «غوغل» دعم رفع ملفات «PDF» إلى وضع الذكاء الصناعي، بالإضافة إلى إمكان جلب الملفات من حساب «Google Drive»، مما يعزز قدرة الأداة على دعم الدراسة والتعلم العميق.

يشار إلى أن «غوغل» أدمجت وضع الذكاء الصناعي في محرك البحث داخل الولايات المتحدة الأميركية منذ مايو الماضي، لإتاحة تلخيص نتائج الويب، والإجابة عن الأسئلة بطريقة حوارية تفاعلية، بينما بدأت الشركة باختبار ميزة رفع الصور في أبريل الماضي، لتصبح الآن متاحة في الحواسيب، مما يجعلها أداة مفيدة للمهام الدراسية والمشاريع.

1000 كلمة

● سليم عصفور... ضحية الحصار والتجويع الإسرائيلي في غزة

أدوات الذكاء الصناعي تزاحم وسائل الإعلام المأزومة أصلاً

أدت برامج الذكاء الصناعي التوليدي على غرار «تشات جي بي تي» إلى تقليص عمليات البحث التقليدية على الإنترنت وحرمان المواقع الإخبارية من بعض عائداتها من الزيارات والإعلانات، ما يشكل ضربة موجعة إضافية لقطاع مأزوم أصلا.

توقع نائب رئيس قسم الأبحاث والتطوير في مجموعة «بوسطن غلوب ميديا» التي تصدر هذه الجريدة اليومية المرموقة مات كارولیان أن «تكون السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة بالغة الصعوبة على ناشري الجرائد في مختلف أنحاء العالم، بصرف النظر عن حجمها». ونبّه إلى أن «على الناشرين أن يهيئوا مؤسساتهم للتكيف، وإلا فإنها ستنهار»، وفق وكالة فرانس برس.

ولا تزال الأرقام الدقيقة في هذا الشأن قليلة، لكنّ دراسة حديثة أجراها مركز «بيو ريسيرتش سنتر» أظهرت أن المُلخص الذي بات الذكاء الصناعي التوليدي يوفره عند إجراء بحث على «غوغل»، غالبا ما يُثني مستخدمي الإنترنت عن السعي إلى مزيد من التعمق.

وأصبح عدد المرات التي ينقر فيها المستخدمون على الروابط المقترحة نصف عدد مرات النقر أثناء بحث من دون ذكاء صناعي. وبالتالي، باتت نسبة مماثلة من المستخدمين تستغني عن زيارة مواقع وسائل الإعلام الإلكترونية التي تعول على عدد الزيارات في إيراداتها الإعلانية واشتراكاتها.

ورأى الأستاذ في جامعة نورث إيسترن جون وهبي أن «هذا الاتجاه نحو تضاؤل عدد الزيارات» المتأتية من محركات البحث التقليدية «سيتسارع، وسيُصبح الإنترنت عالما مختلفا عمّا عرفناه». وسبق لسيطرة بعض الجهات كـ«غوغل» و«ميتا» أن أدت إلى خفض عائدات وسائل الإعلام الإلكترونية من الإعلانات، مما دفعها إلى التركيز في سعيها إلى تحقيق الإيرادات على المحتوى المدفوع والاشتراكات.

لكن جون وهبي ذكّر بأن الاشتراكات تعتمد أيضا على حركة الزيارات، و«إنها لا تكفي لجعل وسائل الإعلام الكبيرة قادرة على الاستمرار». وقال مات كارولیان «بدأنا نرى اشتراكات عبر تشات جي بي تي» الذي يوفر نقطة ولوج جديدة إلى الأخبار «لكن هذا الاتجاه لا يزال محدودا جدا مقارنة بمنصات البحث الأخرى»، حتى الصغيرة منها.

«أما بالنسبة لأدوات المساعدة الأخرى القائمة على الذكاء الصناعي، على غرار بيربليكسيتي، فالحركة أبطأ حتى»، بحسب كارولیان.

سعيا إلى الحفاظ على مكانتها في عالم الذكاء الصناعي، يستخدم عدد متزايد من الشركات تقنية تحسين محركات البحث التوليدية (GEO) التي تشكّل بديلا من تقنية تحسين محركات البحث (SEO)، وهي طريقة لتحسين ترتيب موقع إلكتروني في نتائج البحث بواسطة محركات البحث التقليدية.

ومن أهم مميزات التقنية الجديدة أنها توفر تصنيفا واضحا ومنظما بطريقة جيدة للمحتوى، يُمكن أن تفهمه نماذج الذكاء الصناعي الرئيسية، وحضورا على منصات التواصل الاجتماعي وفي المنتديات.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «أوترلاي إيه آي» الناشئة في مجال تحسين المحتوى توماس بيهام إن «السؤال الأهم، في حالة وسائل الإعلام، هو: هل يجب على أصحاب المواقع السماح لأدوات استخراج المحتوى الهادفة إلى تغذية برامج الذكاء الصناعي باستخدام هذه المواقع للحصول على ما تحتاج إليه؟».

فالكثير من ناشري الجرائد الذين أحبطهم استخراج برامج الذكاء الصناعي التوليدي الرئيسية بياناتها من مواقعهم بطريقة غير منظمة، اختاروا الرد من خلال منع الذكاء الصناعي من ولوج محتواهم.

وقالت مديرة منظمة «نيوز/ميديا ألاينس» المهنية لوسائل الإعلام داينيل كوفي «علينا ضمان الحصول على تعويض عادل من الشركات التي تستخدم محتوانا».

وعُقدت على هذا الأساس بعض الاتفاقات، منها مثلا بين جريدة «نيويورك تايمز» و«أمازون»، وبين وكالة «أسوشيتد برس» و«غوغل»، وبين وكالة فرانس برس و«ميسترال». لكنّ دعاوى عدة لا تزال جارية، من بينها تلك التي رفعتها «نيويورك تايمز» ضد «أوبن إيه آي» و«مايكروسوفت».

ومع ذلك، فإن اعتماد أسلوب منع استخراج البيانات من المواقع تقلل في الواقع من وجودها في أجوبة مساعدي الذكاء الصناعي. ولاحظ توماس بيهام أن مسؤولي وسائل الإعلام، في ظل هذه المعضلة، «يختارون أكثر فأكثر تمكين أدوات الذكاء الصناعي مجددا من ولوج» مواقعهم.

ولكن حتى مع فتح الأبواب على مصراعيها، لا يمكن ضمان النجاح. وأوضحت «أوترلاي إيه آي» أن وسائل الإعلام تمثل 29٪ من الاقتباسات التي يوفرها «تشات جي بي تي»، وتأتي في المرتبة الثانية بعد مواقع الشركات (36٪).

لكنّ الشركة الناشئة رأت أن البحث بواسطة «غوغل» يعطي الأولوية للمصادر الموثوقة، في حين «لا يوجد مثل هذا الارتباط في البحث بواسطة تشات جي بي تي». وأفاد تقرير «معهد رويترزلسنة 2025 عن الأخبار الرقمية بأن نحو 15٪ من الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 25 عاما يستخدمون الذكاء الصناعي التوليدي للاطلاع على الأخبار.

ومن شأن متابعة الأخبار عبر هذه القناة، كما عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تشويش فهم القراء للمصدر الحقيقي للأخبار وقيمتها. وشدد مات كارولیان على أن «ثمة من يجب أن يقوم بالمهمة الصحفية في مرحلة ما ... فمن دون صحافة حقيقية، لن تجد منصات الذكاء الصناعي هذه ما تُلخّصه».

وتعمل «غوغل» على إقامة شراكات مع وسائل إعلام لتعزيز وظائف الذكاء الصناعي التوليدي الذي توفره. ورأى جون وهبي أن «المنصات ستُدرك أنها تحتاج إلى الصحافة».

بين متفائل ومتشائم ومتسائل

خريطة تيتيه «الموعودة» تفتح بورصة تكهنات الليبيين

● تيتيه وهاميش فالكونر وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية البريطانية، خلال لقاء في لندن. (البعثة الأممية)

طرابلس، القاهرة، الوسط:

فتحت مبعوثة الأمم المتحدة في ليبيا هانا تيتيه بابا واسعا لتكهنات سياسيين ومحللين حول خريطة طريق سياسية بشأن ليبيا من المقرر أن تطرحها أمام مجلس الأمن الدولي في 21 أغسطس الجاري.

وتحرص تيتيه على إحاطة تفاصيل خريطة الطريق (وحتى مؤشراتها الأولية) بتكتم بالغ، عبرت عنه، وعلى نحو واضح، في حوارها الأخير مع وكالة أنباء «نوفا» الإيطالية، بالقول إن «أعضاء الأمم المتحدة لن يكونوا سعداء برؤية تفاصيل الخارطة منشورة مسبقا في الصحافة الإيطالية».

التكتم الأممي واكبه تحركات إقليمية ودولية مكوكية من جانب المبعوثة، فبعدما ترأست اجتماعا لرؤساء مجموعات العمل التابعة لعملية برلين، أجرت مباحثات مهمة خلال الأيام القليلة الماضية في عدة عواصم، ضمن لقاءات مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، هاميش فالكونر، ووزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، ومسؤولين بوزارة الخارجية والحكومة الإيطالية.

وتكرر المبعوثة الأممية في مواقفها الأخيرة من الأزمة الليبية ومخرجات اللجنة الاستشارية «التزام البعثة باتباع نهج شامل وواقعي في وضع وتنفيذ خارطة الطريق»، وكان آخرها خلال زيارتها روما.

وعلى الرغم من أن محللين يرجحون أن تتضمن خارطة تيتيه مواعيد زمنية لإجراءات تفضي إلى إجراء الانتخابات المنتظرة، إلا أن توقعات فريق آخر تباينت بشأن جدواها، خصوصا في ظل إخفاق جولات سابقة في الصخيرات المغربية وجنيف السويسرية في التوصل إلى حل للأزمة الليبية.

من بين المتفائلين بنجاح هذه الخارطة الأممية أستاذ العلاقات الدولية في الجامعات الليبية مسعود السلامي، الذي استند في مداخلة لـ«وسط الخبر» إلى «جهود حثيثة تبذلها نحو تقديم خارطة طريق تكون مرضية لجميع الأطراف الليبية من خلال اجتماع اللجنة الاستشارية ولجنة «6+6»، وكذلك يقبلها أو يتبناها المجتمع الدولي».

ويراهن خبراء على أن المبادرة الدولية التي تقودها تيتيه هي إحدى أبرز المحاولات الملموسة للدبلوماسية المتعددة الأطراف لتجاوز الجمود المؤسسي في ليبيا، قبل توحيد المؤسسات الذي طال انتظاره، والتحضير لانتخابات رئاسية وبرلمانية نزيهة.

وسبق أن قدمت اللجنة الاستشارية المكلفة من البعثة الأممية، في مايو الماضي، أربعة خيارات لحل الأزمة الليبية، منها ثلاثة تتعلق بالمسار الانتخابي الذي تنفذه الأجسام السياسية القائمة، ومسار رابع يتمحور حول تشكيل لجنة حوار وهيئة جديدة لإدارة شؤون البلاد.

ويلفت السلامي إلى ما عدها «محاولات مستمرة من المبعوثة أن تعطي هذه الخارطة الكثير من الزخم الشعبي عبر لقاءاتها مع الشباب والفعاليات القبلية، وغيرها».

وبالنسبة للدبلوماسية الليبية السابقة صالحة الشتيوي، فإن «إحاطة تيتيه لن تكون ضمن اجتماع روتيني لمجلس الأمن، بل هي محطة مفصلية، تتضمن خارطة طريق في توقيت بالغ الحرج، يحمل جمودا سياسيا وتآكلا ممنهجا لشرعية كل الأجسام السياسية في ليبيا».

المبعوثة الأممية تفرض قيود السرية على التفاصيل.. وتكثف مشاوراتها الدولية

سياسيون يتساءلون عن آليات التمثيل في لجنة الحوار وإمكان معاقبة المعرقلين

وخلصت الشتيوي، ضمن مداخلتها ببرنامج «وسط الخبر»، إلى أن «المجتمع الدولي بات يدرك أن الحلول الجزئية لم تعد تجدي نفعا بعد سنوات من المبادرات المتعثرة»، متوقعة أن تكون «الخارطة المرتقبة هي محاولة لإعادة تأسيس العملية السياسية وفق إطار زمني واضح وعملي».

في المقابل، فإن هناك فريقا لا يبدي تفاؤلا حيال الحلول الدولية للأزمة الليبية، ومنهم الناشط السياسي عمر بوسعيدة، الذي رأى في مداخلته بـ«وسط الخبر» أن «البعثة الأممية تدير الأزمة الليبية ولا تسعى إلى التوصل لحلها»، متحدثا عن «إرادة دولية في عدم تبلور موقف واضح تجاه الملف السياسي الليبي».

ومن بين المخاوف الأخرى حديث سياسيين ليبيين ن لجنة حوار سياسي مرتقبة قد تعلن عنها المبعوثة الأممية أمام مجلس الأمن، وأليات التمثيل فيها.

ولا يتمنى الأكاديمي والمحلل السياسي د.أحمد العبود أن «تكرر البعثة الأممية أخطاء الحوارات السابقة، حتى لا تقع في فخ التمثيل وعدم القدرة على التأثير وهو ببساطة ما يسمي الوزن المخادع الذي لا يمتلك القبول الشعبي أو الرضا المجتمعي».

ويتساءل العبود عن «آليات ومعايير اختيار لجنة الحوار الجديد، وهل ستكون اللجنة وفق معايير محددة وآليات تمثيل واضحة تراعي الوزن النسبي للعضو والفاعل أم تقع في فخ عدم تمثيل العضو لأي طرف وازن في المعادلة الليبية».

ويستند الأكاديمي الليبي إلى «جدل سابق واكب المسارات المتعددة التي رعتها الأمم المتحدة في الصخيرات أو لجنة الـ75 في جنيف وأخيرا لجنة الـ20 التي اختارتها البعثة الأممية دون معرفة الآليات والمعايير التي جرى اختيار أعضائها على أساسها».

أما أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية إلياس الباروني فيشير إلى «ضرورة وجود رادع من قبل مجلس الأمن للأطراف السياسية المعرقلة»، ضاربا المثل بتدابير عقابية تضمنها «اتفاق جوبا لقضية السودان، واتفاق الطائف لنزع فتيل الحرب الأهلية في لبنان، إلى جانب اتفاق دايتون الخاص بالبوسنة والهرسك».

ويطالب الباروني: «مجلس الأمن بأن يكون واضحا وصارما في الأزمة السياسية التي طال أمدها»، مشيرا إلى أن «كل طرف سياسي يريد فرض إرادته على الطرف الآخر منذ 2014».

الأوروبيون تجاهلوا رسائل إيطاليا واليونان المتكررة إلى حلفائهم

هل زعزع تحالف موسكو مع حفتر التوازنات الأمنية بـ«المتوسط»؟

الوسط: عبد الرحمن أميني

وجهت إيطاليا واليونان رسائل متكررة إلى حلفائهما في بروكسل وحلف شمال الأطلسي بعدم التركيز فقط على أوكرانيا وتفويت التهديدات التي تواجه الأمن الأوروبي في ليبيا بسبب النفوذ الروسي المتزايد هناك، خصوصا تحالفها مع قوات «القيادة العامة» بقيادة المشير خليفة حفتر.

وارتفعت تدفقات المهاجرين من سواحل ليبيا مرة أخرى، في وقت تشعر فيه روما بقلق متزايد إزاء إمدادات الأسلحة وبناء قاعدة بحرية روسية جديدة محتملة في ميناء طبرق في شمال شرق البلاد.

ويعتقد رئيس المركز الدولي للتحليل والتنبؤ السياسي، الخبير السياسي الروسي دينيس كوركودينوف أن «مواصلة موسكو تعزيز نفوذها بوتيرة متسارعة على الساحة السياسية الليبية وعلى مسرح العمليات العسكرية، يُثير حفيظة جيرانها الغربيين».

واستحضر دينيس كوركودينوف في تصريح إلى «الوسط»، «ارتباط إيطاليا وليبيا ارتباطا وثيقا عبر التاريخ، وقد حدّد الماضي الاستعماري للبلدين والمصالح المشتركة طبيعة العلاقة بينهما». وعلى الرغم من كل الشكوك التي أبدتها روما خلال تدخل «ناتو» في ليبيا، فقد تكيّفت إيطاليا بسرعةٍ مع الفوضى التي وجدت نفسها فيها، وفق المحلل الروسي.

وأوضح الخبير الروسي، أنه طوال الحربين الأهليتين في ليبيا، لم تُصبح مرافق البنية التحتية التابعة لشركة الطاقة الإيطالية «إيني» هدفا للجماعات المسلحة وأطراف النزاع. وقد تسنى ذلك بفضل قرار إيطاليا إبرام اتفاقية أمنية مع الميليشيات المحلية، واستأنفت «إيني» أنشطتها في ليبيا بسرعة.

مع ذلك، لم تتمكن روما من تحقيق نجاحاتٍ تُذكر على الصعيد السياسي وفق دينيس كوركودينوف، ومن خلال تشجيع أنشطة حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة»، وجدت إيطاليا في النهاية أن موقف روسيا في ليبيا قد تحسّن بشكل ملحوظ.

ويعود ازدياد نفوذ موسكو في المقام الأول إلى دعمها لقوات «القيادة العامة» في شرق ليبيا، فقد أدت محاولات روما لعرقلة هذه العلاقات إلى تدهور موقف إيطاليا في ليبيا، ودفعت الدبلوماسية الإيطالية إلى موقفٍ مساوٍ تجاه جميع أطراف النزاع، وينطبق الأمر نفسه على موقف اليونان.

ويرى رئيس حزب نبض الوطن الليبي الحمري الشاوش أن الحديث عن ترسخ الوجود الروسي في الجنوب الليبي «قد يكون توصيفا مجتزأ ومبالغا فيه».

وأوضح أن «ليبيا كلها تشهد منذ سنوات تنافسا دوليا وإقليميا معقدا، تتداخل فيه مصالح قوى متعددة»، مضيفا أن «المنافسة الدولية في ليبيا لا تزال مرتبطة بترتيبات غير مستقرة وبمصالح متغيرة بين الدول ذات الاهتمام بالملف الليبي، وهو أمر متوقع في الواقع الليبي الهش والذي هو أصل المشكلة».

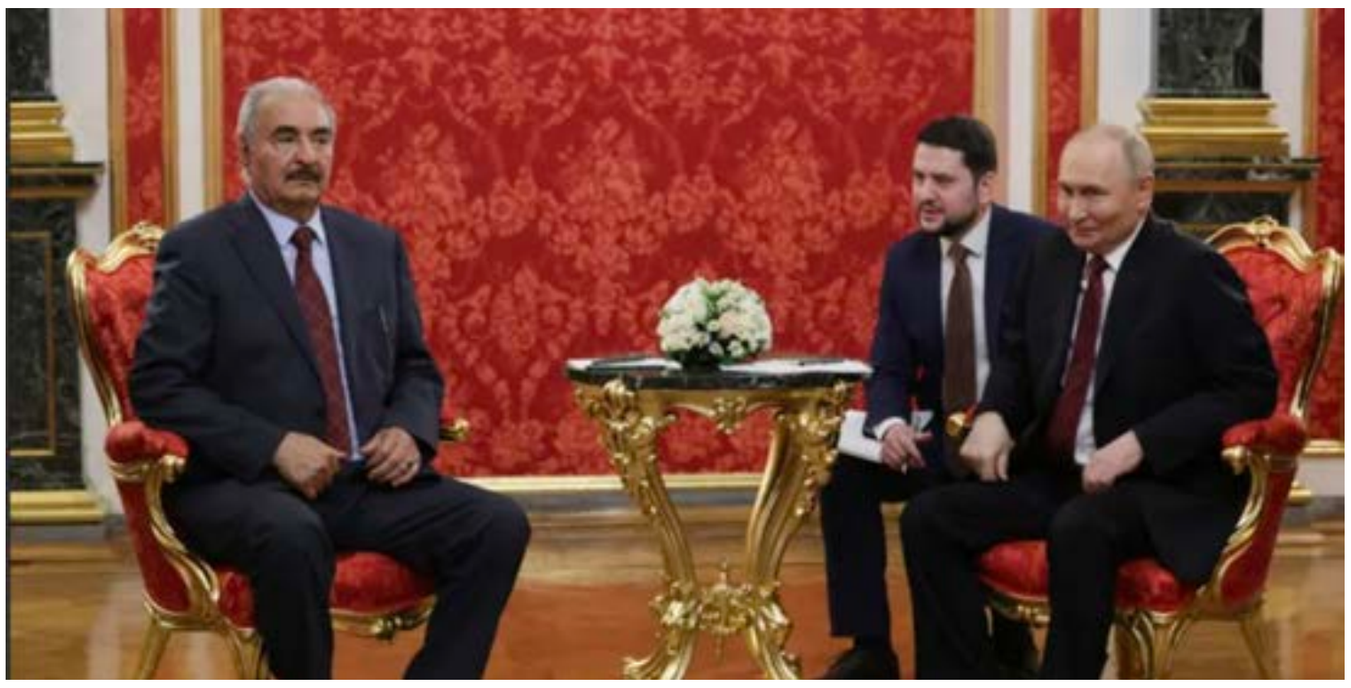

● مباحثات بين بوتين وحفتر «أرشيفية»

أما القلق الأوروبي، خاصة لدى روما وأثينا، فيرتبط بعاملين أساسيين حسب الحمري الشاوش في تصريح إلى «الوسط»، أولهما ملف الهجرة غير القانونية والتي تجعل الوضع في الجنوب الليبي قد يؤثر مباشرة على طرق الهجرة نحو البحر المتوسط، ما يقلق الدول المطلة عليه بشكل خاص.

والأمر الثاني هو التوازنات الأمنية في البحر المتوسط وخشية أوروبا ككل وليس فقط إيطاليا واليونان من أي توسع روسي في المنطقة، بالإضافة للقلق من توسع الهيمنة الروسية في الدول الأفريقية المجاورة لليبيا وتأثير كل ذلك على مصالح الدول الأوروبية وحتى أميركا.

من وجهة نظر السياسي الليبي، فإن «الحل الحقيقي يكمن في دعم مسار سياسي متماسك يؤدي لتوحيد البلد في سلطة واحدة ممثلة لكل الليبيين تدافع عن مصالحهم وكيان بلادهم وحدودها، وتقطع الفرصة على أي تدخل ضار بمصالح ليبيا دون استثناء».

واستحوذ العرض الأخير للأسلحة الروسية في بنغازي خلال استعراض عسكري على اهتمام المراقبين الغربيين والذين اعتبروه دليلا على قرب الكرملين المتزايد من شرق ليبيا.

وتريد روسيا معقلا لها في البحر المتوسط، خاصة بعد قدوم سلطات جديدة في سورية، وانتهاء عقد إيجار ميناء طرطوس الذي كانت موسكو تشغله بعد سقوط بشار الأسد. وتصدر وزارة الخارجية الإيطالية تحذيراتٍ متكررة من أن ليبيا هي الوجهة الأرجح لقاعدة بحرية بديلة.

ووفق تقرير لوكالة أنباء «نوفا»، فإن «موسكو تريد أيضا نصب أنظمة صاروخية في قاعدة عسكرية في سبها جنوب ليبيا، وتوجيه الصواريخ نحو أوروبا».

ويشكك محللون ودبلوماسيون في أن موسكو قد وصلت بالفعل إلى مرحلة توجيه الصواريخ نحو أوروبا من ليبيا. ولكن حتى بدون الصواريخ، تستطيع روسيا بالفعل استخدام عدد قليل من القواعد العسكرية في ليبيا للدعم اللوجستي، «والتي قد تصل نظريا إلى أوروبا»، كما يقول الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أرتورو فارفيلي.

وحتى الآن، استخدمت روسيا القواعد الليبية بشكل أساسي لإدارة عملياتها في بقية أفريقيا، حيث تعمل بشكل رئيسي من خلال فيلق أفريقيا، المدعوم من وزارة الدفاع الروسية.

في المقابل، قال تقرير أوروبي إن إيطاليا واليونان نبهت حلفاءهما في حلف شمال الأطلسي إلى مناورات عسكرية روسية رُصدت في ليبيا، حيث يُثير هذا التدخّل قلقهما، نظرا لقربهما الجغرافي.

وفي قمة حلف شمال الأطلسي الأخيرة، كانت روسيا القضية الأهم، وفي هذا الصدد، نبهت روما وأثينا أعضاء الحلف إلى أمر آخر غير الحرب في أوكرانيا، إذ تُرسّخ موسكو وجودها بشكلٍ متزايد، ليس فقط في الشرق، بل أيضا في الجنوب الليبي، حسب موقع «سات سير سات» البلجيكي.

ووفقا لوزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، فإن «الهدف هو استبدال القاعدة البحرية الروسية في سورية، خاصة بعد سقوط بشار الأسد، حليف الرئيس فلاديمير بوتين». وفي سعيها لتحالفات جديدة في البحر الأبيض المتوسط، أفادت التقارير بأن موسكو تضع نصب عينيها ليبيا نظرا لموقعها الاستراتيجي.

وعاد الموقع البلجيكي إلى مايو 2024، حين أشارت مذكرة صادرة عن مجموعة «كل العيون على فاغنر» الاستقصائية إلى أن «روسيا تنقل جنودا ومقاتلين روسا إلى ليبيا منذ ثلاثة أشهر». ثم جرى نشر ما يقرب من 1800 روسي في البلاد، دعما للمشير خليفة حفتر.

والهدف، وفقا لـ«كل العيون على فاغنر»، هو «تنصيب حكومات موالية لموسكو في شرق وغرب أفريقيا، في حين نجحت روسيا بالفعل في تنصيب أنظمة موالية لها في مالي وبوركينا فاسو والنيجر». لذا، تعتقد المجموعة أن «موسكو قد تواصل هذا النهج مع تشاد وليبيا، بهدف «تقسيم أفريقيا إلى نصفين».

كما لفت التقرير إلى تزايد الاهتمام الروسي بليبيا مع سقوط بشار الأسد في سورية في ديسمبر 2024. وأشارت جريدة لوموند إلى أن موسكو نقلت معداتٍ إلى قواعد قرب منطقة الساحل، مثل مطار معطن السارة. ومن المحتمل إنشاء قاعدة صواريخ بعيدة المدى في المنطقة، ضمن نطاق أوروبا.

ويُقلق هذا التطور دول جنوب أوروبا بالدرجة الأولى، ومن هنا جاء التحذير الذي أصدرته روما وأثينا، حيث تزداد مخاوف إيطاليا مع دعم روما، القوة الاستعمارية السابقة في ليبيا، للحكومة الرسمية في طرابلس.

وتعتزم رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني منع موجة الهجرة من ليبيا، وتُعزز علاقاتها مع رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة لتحقيق هذا الهدف، وأي زعزعة للاستقرار في المنطقة قد تُقوّض هذا الهدف.

أما مركز «جيمس تاون» الأميركي فقد كشف في ورقة بحثية نشرت قبل أسابيع عن تواصل عملاء روس مع المجتمعات القبلية المحلية في المنطقة لتشكيل تحالفات جديدة، حيث تُهيمن قبيلة التبو على المنطقة المحيطة بقاعدة معطن السارة، ولها امتدادات لمناطق تشاد والسودان والنيجر، والذين نزحوا من الكفرة في أربعينيات القرن التاسع عشر على يد منافسيهم العرب، قبيلة الزوية.

وأكد المركز محاولة الروس كسب ود كلتا الجماعتين، إذ إن التحالف مع إحداهما ضد الأخرى من شأنه أن يُسبب اضطرابات وانعدام أمن غير مرغوب فيهما.

جريدة يونانية سلطت عليها الضوء ..

تبدأ من ليبيا.. أطماع تركيا في «شرق المتوسط»

إضافة سفينة لأسطول الحفر التركي العميق قبالة المياه الليبية

القاهرة، الوسط، ترجمة: هبة هشام

باهتمام بالغ تتابع الصحافة اليونانية والأوروبية التحركات التركية في ليبيا ومنطقة شرق المتوسط، في ظل توترات دبلوماسية بسبب النزاع القائم بشأن المناطق الاقتصادية الخالصة، وموقف أثينا من مذكرة التفاهم الموقعة بين أنقرة وطرابلس.

جريدة «غريك سيتي تايمز» اليونانية أكدت أن «ليبيا جزء أساسي ومحوري في طموحات تركيا بمجال الطاقة»، مشيرة إلى توجه أنقرة إلى الحفر العميق في المياه الإقليمية لليبيا، في إطار مسعاها للهيمنة في مجال الطاقة، وتوسعة النفوذ الجيوسياسي في منطقة شرق المتوسط.

وقالت إن تركيا تعمل على نشر أسطولها المتقدم من الحفارات البحرية، ليس فقط في البحر الأسود لكن أيضاً في شرق البحر المتوسط، مستهدفة المياه الإقليمية لليبيا بشكل أساسي.

تركيا تهدف إلى استغلال موارد ليبيا البحرية

الجريدة لفتت إلى توجه أنقرة إلى تكثيف عمليات الحفر مع وضع ليبيا كأولوية، في مؤشر على تحول حاد تتخذه استراتيجية الطاقة التركية، مستشهدة بتصريحات سابقة لوزير الطاقة التركي، ألب أرسلان بيرقدار، أعلن فيها إضافة سفينتي حفر جديدتين إلى أسطول تركيا، بهدف تعزيز إنتاج الغاز الطبيعي في البحر الأسود، وتوسيع نطاق العمليات في البحر المتوسط.

بيرقدار قال: «في إطار اتفاقاتنا مع ليبيا، نقوم بتحليل البيانات في مناطق بحرية محددة. وإن شاء الله، قد يلي ذلك أعمال حفر»، مشيراً إلى نية أنقرة استغلال موارد ليبيا البحرية.

ويبرز أسطول الحفر التركي، الذي يعد من بين أكبر أربعة أساطيل للحفر العميق في العالم، النفوذ المتنامي لأنقرة في أسواق الطاقة العالمية، وهو ما عكسته تصريحات الوزير بيرقدار، الذي أشار إلى أن «هذه القدرة التشغيلية تفتح لنا آفاقاً جديدة». وسلط الضوء على فرص تتجاوز البحر المتوسط، وتشمل أعمال حفر محتملة في الصومال والشراكات مع كل من باكستان والمجر وإندونيسيا وماليزيا.

ومن المقرر أن تنضم سفينة حفر جديدة إلى الأسطول التركي سيجري تشغيلها في البحر الأسود، فيما سيجري نشر سفينة أخرى في البحر المتوسط مع التركيز على العمل قبالة ليبيا.

التحركات الأخيرة لأنقرة في ليبيا، حسب الجريدة اليونانية، تتماشى مع أهداف تركيا الاستراتيجية الأوسع نطاقا والتي تمنح الأولوية لاستكشاف مصادر جديدة للطاقة بهدف تعزيز النفوذ في ليبيا ومنطقة شرق المتوسط بشكل عام.

وبينما تتطلع تركيا إلى المناطق البحرية الليبية، فإن أسطولها الحفري يعمل كأداة اقتصادية وفرقاطة جيوسياسية، حيث يبحر في المياه المضطربة لتأمين موطئ قدم في السباق العالمي على الموارد الهيدروكربونية، بحسب «غريك سيتي تايمز».

تكثيف عمليات التنقيب ضمن تحول حاد في استراتيجية الطاقة التركية

موقع إيطالي: شراكة استراتيجية آخذة في النمو بين أنقرة وروما

● سفينة تنقيب تركية في مياه المتوسط «أرشيفية- الإنترنت»

● سفينة تركية للبحث عن النفط في شرق المتوسط (أرشيفية الإنترنت)

شراكة تركية – إيطالية محورها ليبيا

في سياق متصل، تناول موقع «ديكود 39» الإيطالي الاجتماع الثلاثي الأخير الذي استضافته العاصمة إسطنبول بحضور الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ورئيسة الحكومة الإيطالية، جورجيا ميلوني، ورئيس «حكومة الوحدة الوطنية الموقتة» عبدالحميد الدبيبة، من منظور شراكة جديدة تنشأ بين أنقرة وروما محورها تطورات الوضع في ليبيا، وقال إن «ليبيا تظل إحدى نقاط الاهتمام المشترك بين إيطاليا وتركيا، فيما يتصل بأزمة الهجرة غير القانونية وأمن الطاقة في منطقة شرق المتوسط».

شراكة متعددة الأوجه

وتحدث الموقع الإيطالي عن شراكة استراتيجية آخذة في النمو بين تركيا وإيطاليا تغطي مجالات متعددة، بما في ذلك التعاون الاقتصادي والدفاع والأمن، وهو ما برز في الاجتماعات الثنائية الأخيرة التي ناقشت قضايا عدة شملت أيضا التعاون العسكري.

ويعكس الاجتماع الثلاثي في اسطنبول اهتمام روما وأنقرة المشترك بتطورات الوضع في ليبيا وإرساء الاستقرار بها. ويحرص البلدان على بناء حكومة موحدة وشاملة لإنهاء دوامة عدم الاستقرار والصراع التي عصفت بالبلاد منذ سقوط معمر القذافي.

كما تلعب ليبيا، بالنسبة إلى إيطاليا، دوراً محورياً في ملف الهجرة غير القانونية إلى أوروبا، وهي قضية حظيت باهتمام سياسي متجدد في الأوساط الأوروبية بالتزامن مع قفزة في أعداد الوافدين إلى اليونان وإيطاليا منذ بداية العام الجاري.

أما تركيا، فيشير التقرير الإيطالي إلى النفوذ الواسع الذي تتمتع به في طرابلس، ومحاولتها بناء علاقات جديدة مع السلطات في شرق ليبيا وقائد قوات «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر.

تعاون إيطالي – تركي - ليبي

وامتد الاجتماع الاستثنائي في طرابلس لمدة ساعتين تقريباً، حيث اتفق القادة الثلاثة على البدء الفوري للأعمال الفنية المتعلقة بتحديد إجراءات ملموسة ومشتركة ضمن إطار عمل شفاف ومحدد زمنيا، مما يشير إلى خطوة نحو نهج متوسطي أكثر تنظيماً وتنسيقاً للهجرة والأمن الإقليمي.

وخلال الاجتماع، سلطت ميلوني الضوء على النتائج الإيجابية لتعاون إيطاليا في مجال الهجرة مع تركيا، وشددت على الحاجة إلى تطبيق الدروس نفسها لدعم ليبيا وتعزيز قدراتها على إدارة وحماية حدودها.

وتمحور النقاش بشكل أساسي حول إنهاء الشبكات الدولية للإتجار في البشر، وتحسن آليات التدخل المبكر في حركة المهاجرين، وتعزيز قدرة طرابلس على تحمل ضغوط الهجرة المتزايدة عبر وسط البحر المتوسط.

مرحلة حيوسياسية تتسم بالضبابية

غير أن التقرير الإيطالي أشار إلى بوادر شراكة استراتيجية أبعد من ذلك، مضيفاً أن «تركيا تمثل الشريك الأساسي لإيطاليا في مرحلة جيوسياسية تتسم بالضبابية وانعدام اليقين».

وقال: «تمثل أنقرة ثقلاً استراتيجياً يساهم في ضمان الأمن في كامل منطقة حوض البحر المتوسط، وهي الأولوية القصوى بالنسبة إلى إيطاليا، فيما يتعلق بالوضع في شرق المتوسط، ومنطقة البلقان وكذلك الوصول إلى وسط آسيا».

مرحلة حاسمة في ليبيا

محللون اعتبروا أن اجتماع اسطنبول الثلاثي يأتي في مرحلة شديدة الحساسية في المشهد السياسي الليبي، حيث تتجه تركيا إلى بناء علاقات جديدة مع السلطات في شرق ليبيا، وقائد قوات «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر، في محاولة للحفاظ على نفوذها بالبلاد.

جريدة يونانية: واشنطن ترفض طلب أثينا بالتواجد الدائم في جزيرة إسكيري

في سياق آخر ذكرت جريدة «كاثيميريني» اليونانية، أن الولايات المتحدة الأميركية رفضت طلب اليونان بالتواجد الدائم في جزيرة إسكيري الواقعة ببحر إيجة.

جاء ذلك ضمن تعليق الجريدة على مفاوضات تجديد اتفاقية التعاون الدفاعي المشترك الموقعة بين أثينا وواشنطن العام 2021، والمقرر تجديدها كل 5 سنوات.

وأوضحت أن «المفاوضات الأميركية - اليونانية تتضمن مطلب أثينا باستمرار الوجود الأميركي في جزيرة إسكيري، لكن القوات المسلحة الأميركية ترفض هذا المطلب رغم الضغوط».

الجريدة أشارت إلى أن قاعدة ستيفانوفيكيو الجوية العسكرية الواقعة على بعد 20 كيلومتراً من مدينة فولوس، تعرضت لأضرار جراء فيضان في المنطقة العام 2023، ما استدعى إجراء بعض التعديلات في الاتفاقية.

وكانت اتفاقية التعاون الدفاعي المشترك تسمح للولايات المتحدة باستخدام 4 قواعد عسكرية في اليونان، مع إمكانية تجديد الاتفاقية كل 5 سنوات تلقائياً ما لم يعترض الطرفان قبل عامين من انتهاء الاتفاق.

وتشمل القواعد التي يمكن للولايات المتحدة استخدامها وفقًا للاتفاقية، ثكنة جورغولا في مدينة فولوس، ومنطقة الرماية في مدينة ليتوخورو، وثكنة يانولي في مدينة ديدياغاتش، وقاعدة سودا بجزيرة كريت.

بعد تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية..

تأثير تقارب أنقرة مع الشرق الليبي على «صراع الطاقة»

طرابلس، بنغازي، الوسط:

ماذا تريد تركيا من استعادة العلاقات مع شرق ليبيا خلال الأشهر القليلة الماضية، بالتوازي مع استمرار دعمها لحكومة عبدالحميد الدبيبة في طرابلس؟

جريدة «بروتوثيما» اليونانية، قالت إن «ذلك على ما يبدو محاولة لترسيخ وجودها في البلاد، بعد انتهاء الاضطرابات السياسية»، وأضافت إن «أحد أهداف أنقرة على الأرجح هو دفع السلطات في شرق ليبيا للتصديق على مذكرة التفاهم البحرية الموقعة مع طرابلس والتي لا تزال تنتظر موافقة مجلس النواب».

من جهته قال باحث في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية إن التوافق بين السلطات الليبية في الشرق والغرب على رفض الموقف اليوناني تجاه المنطقة الاقتصادية المتنازع عليها في شرق المتوسط يخدم نظرياً المصلحة الوطنية الليبية.

ورأى الباحث علي بن موسى أن التوافق الليبي «النادر»، المدفوع بـ«أجندة سياسية ضيقة»، وهي تعزيز العلاقات مع تركيا، والتقارب اللافت حالياً بين تركيا والسلطات في شرق ليبيا، «سيؤثر على المشهد في منطقة شرق المتوسط»، حسب ما جاء في مقاله على موقع مجلس الشرق الأوسط الإلكتروني الإثنين.

ولفت إلى أن مجلس النواب، الذي سبق أن رفض قبل ست سنوات اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، التي أبرمتها حكومة الوفاق السابقة، تراجع الآن عن موقفه، وأعلن تشكيل لجنة فنية لمراجعة مذكرة التفاهم بشأن ترسيم الحدود، وربما التصديق عليها. كما أشار إلى زيارة رئيس أركان القوات البرية التابعة لـ«القيادة العامة»، الفريق أول صدام حفتر، أنقرة الأخيرة في 22 يوليو الماضي، ولقائه عدداً من القادة العسكريين الأتراك.

التقارب بين أنقرة والسلطات في شرق ليبيا

أشار الباحث إلى أن هذا التقارب «له تداعيات أوسع، ولا سيما في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تصاعد حدة التوترات بين تركيا واليونان، اللتين تتقاسمان حدوداً بحرية متنازعاً عليها مع ليبيا. وقد أدى هذا الخلاف إلى مواجهات بين الخصمين التاريخيين بسبب تعارض المطالب المتعلقة بحقوق استغلال الموارد في المياه الغنية بالغاز الطبيعي».

وتابع: «بينما كانت طموحات تركيا مقيدة في البداية بعزلتها الإقليمية، زادت مناوراتها الجيوسياسية الأخيرة من نفوذها في كل من مصر وسورية وليبيا، مما عزز من موقعها في المنطقة في مواجهة اليونان، التي عارضت منذ البداية مذكرة ترسيم الحدود البحرية، وجددت موقفها في يونيو الماضي خلال اجتماع المجلس الأوروبي، الذي أصدر بياناً شديد اللهجة يدين الاتفاقية».

وأكمل: «يشكل التقارب المتنامي بين السلطات في شرق ليبيا وأنقرة تحدياً لكن من الصعب مواجهة استراتيجية أنقرة المزدوجة، القائمة على التعاون مع كلّ من طرابلس وبنغازي»،

تنامي العلاقات بين تركيا و«القيادة العامة»

ويرصد بن موسى في مقاله التطور الكبير في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا وسلطات شرق ليبيا، قائلا إنه تحول إلى «تعاون شبه استراتيجي» بين أنقرة والمشير حفتر، مضيفاً «من المرجح أن ترى أنقرة في هذا التعاون فرصة ذهبية لتعزيز موقعها في معادلة الطاقة بشرق المتوسط».

إدانة سلطات شرق وغرب ليبيا جهود أثينا

بن موسى يوضح أن حكومة الوحدة، برئاسة عبدالحميد الدبيبة، دانت أنشطة اليونان في المياه المتنازع عليها، في محاولة لضمان دعم تركيا، منوهة بتوقيع مذكرة تفاهم بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة النفط التركية، لإجراء مسوح جيولوجية في أربع مناطق بحرية، ما يزيد من حدة التوترات مع اليونان، وقد جاء ذلك في ظل مواجهة الحكومة احتجاجات شعبية، ومحاولات من مجلسي النواب والدولة لاستبدالها.

ويتابع: «يستغل حفتر التنافس الإقليمي لاستعادة زخمه السياسي المفقود، فبعد إخفاقات سابقة في نيل الشرعية الدولية، يستخدم الآن احتمال المصادقة على مذكرة التفاهم كورقة ضغط استراتيجية، سواء لاستمالة أنقرة أو للضغط على الاتحاد الأوروبي للاعتراف بدور سياسي له على الساحة الدولية. كما يستغل حفتر قضية شديدة الحساسية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، وهي الهجرة إلى أوروبا».

مخاطر التصعيد

ويخلص الباحث إلى أنه «على الرغم من أن المناورات التكتيكية التي تنتهجها السلطات في شرق البلاد مع تركيا واليونان والاتحاد الأوروبي لتعزيز موقعها الاستراتيجي، فإنها قد تنطوي أيضاً على مخاطر تصعيد غير مرغوب فيه. وإذا فشلت محاولات الحوار والتوافق، فقد تواجه المنطقة صراعات قانونية وتجارية، وربّما عسكرية، ومن غير المرجح أن تخوض اليونان هذه المعركة بمفردها، إذ ستعتمد اعتماداً كبيراً على دعم قوي من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

ويقول: «في حين أن دوافع ليبيا قد تشمل آمالاً في الاستفادة من عائدات النفط والغاز البحرية، ولا سيما مع اهتمام تركيا المعلن بمشاريع الاستكشاف، نظراً لأن الاتفاق البحري – كما يرد في السردية التركية – يمنح ليبيا حقوقاً بحرية أوسع قد تُفضي إلى اكتشافات جديدة، وفي ظل استمرار التشرذم الليبي، يُرجَّح أن تضمن القدرات العسكرية والتكنولوجية المتفوقة لأنقرة بقاءها الطرف المهيمن في أي ترتيبات مستقبلية تتعلق بليبيا في المتوسط».

يضيف: «على المدى المنظور، من المرجح أن يظل التعاون الاستراتيجي بين أنقرة والسلطات في شرق ليبيا براغماتي الطابع، متجذراً في مصالح متداخلة ومدروساً بعناية، للحفاظ على المكاسب المشتركة، من دون أن يلغي الريبة المتبادلة بين الطرفين. وإذا ما صُدّق على مذكرة التفاهم البحرية، فستسعى تركيا على الأرجّح إلى ترجمتها إلى عقود ملموسة في مجالات الأمن والطاقة والبنية التحتية شرقا وغربا، فضلاً عن توسيع حضورها في شرق المتوسط».

ويختتم الباحث بقوله «أما المشير خليفة حفتر، فسيواصل تقديم تنازلات انتقائية، مستغلًا مذكرة التفاهم لتعميق علاقاته مع أنقرة، مع التعهد بتشديد الرقابة على الهجرة وتعزيز التعاون الأمني مع أثينا والاتحاد الأوروبي. وبهذا النهج، سيسعى إلى تنويع تحالفاته الخارجية، وتعزيز شرعيته شبه الرسمية، من دون التفريط في استقلاليته عند اتخاذ قراراته الميدانية».

● استقبال رسمي وعسكري لصدام حفتر في تركيا «أرشيفية- القيادة العامة»

جريدة: أحد الأهداف دفع «النواب» لتمرير اتفاقية ترسيم الحدود البحرية

باحث ليبي: يمثل تحدياً استراتيجياً لليونان التي تحاول تحشيد أوروبا

هل تتعاون السلطات الليبية مع المحكمة في تسليم المطلوبين دوليا؟

ليبيا و«الجنائية الدولية».. عدالة مؤجلة ومخاوف من «التسييس»

أعادت التطورات الأخيرة في ليبيا تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين البلاد والمحكمة الجنائية الدولية، لا سيما بعد سنوات من الإحالة الأممية، ومذكرات التوقيف غير المنفذة، واستمرار الإفلات من العقاب، ما يستوجب تقييم الأبعاد القانونية والسياسية لإعلان حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» العمل بالمادة 12 (3) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في 12 مايو الماضي، وقبولها باختصاص المحكمة الجنائية الدولية للنظر في الجرائم المرتكبة على الأراضي الليبية، خلال الفترة الممتدة من العام 2011 وحتى نهاية العام 2027.

● سيف الاسلام

● عبد الله السنوسي

● محمد الصالحين

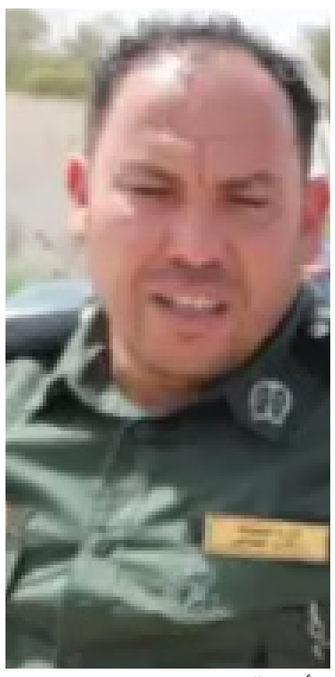

● أسامة نجيم

القاهرة - الوسط

هو الإعلان الذي كانت له دلالاته وتبعاته على العلاقة بين ليبيا والمحكمة الجنائية الدولية، فضلًا عن أثره المحتمل على جهود العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، ومدى تقبل الأطراف الليبية له خاصة بعدما رفض رئيس مجلس النواب عقيلة صالح الإعلان، مؤكدا في رسالة بعث بها إلى مدعي عام المحكمة أن «حكومة الوحدة الوطنية، بوصفها حكومة انتقالية، مكلفة فقط بالتحضير للانتخابات المقبلة، وليست مخولة قانونيا بالتصرف في هذا الشأن، وأن القبول الرسمي لاختصاص المحكمة هو من اختصاص الحكومة الدائمة للدولة الليبية المنتخبة والمعترف بها».

تعاون فعال.. وتعقيدات مستمرة

وعلى الرغم من حالة الشد والجذب المتبادلة بين الأطراف الليبية، أشادت اللجنة الدولية للحقوقيين، وهي منظمة دولية غير حقوقية تضم في عضويتها 60 من كبار القضاة والمحامين والأكاديميين حول العالم والذين يعملون على وضع معايير وطنية ودولية لحقوق الإنسان من خلال القانون بالخطوة التي اتخذتها حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة».

وأكدت اللجنة، في ورقة بحثية أصدرتها مطلع شهر أغسطس الجاري، أنه «لا يمكن تحقيق العدالة في ليبيا إلا من خلال تعاون كامل وفعّال بين السلطات الليبية والمحكمة الجنائية الدولية».

ووفق الورقة البحثية، التي حصلت «الوسط» على نسخة منها، فإن «تحقيق العدالة في ليبيا يتطلب اتخاذ خطوات ملموسة لدعم تحقيقات مكتب المدعي العام، بما في ذلك تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة بحق المشتبه بهم، وتسليمهم فورًا إلى المحكمة. كما يشمل ذلك ضمان وصول غير مقيّد لمكتب المدعي العام إلى مواقع الجرائم في مختلف أنحاء البلاد».

واعتبرت اللجنة هذا الإعلان «تطورًا بالغ الأهمية في مسار العدالة الدولية في ظل تعقيدات النزاع الليبي المستمر منذ أكثر من عقد، وأنه ينبغي استغلال الفرصة التي يوفرها الإعلان لإعادة تقييم نطاق التحقيقات وتوسيعه، بما يرسّخ اختصاص المحكمة في الفترة المعنية، ويضمن عدم إفلات مرتكبي أشد الجرائم خطورة في ليبيا من العقاب».

وأضافت: «قبل هذا الإعلان، كانت السلطات الليبية ملزمة بالتعاون مع المحكمة بقرار من مجلس الأمن الدولي، لكنها على الرغم من ذلك فشلت مرارًا في تحقيق هذا التعاون. واليوم، وبعد قبولها اختصاص المحكمة، أصبحت ليبيا ملزمة أيضًا بالباب التاسع من نظام روما الأساسي المتعلق بالتعاون الدولي والمساعدة القضائية للمحكمة دون تأخير أو استثناء».

ويسهم الإعلان في إزالة أي لبس بشأن ما إذا كانت المحكمة الجنائية الدولية لا تزال تملك صلاحية ممارسة اختصاصها فيما يتعلق بالجرائم المنصوص عليها في نظام روما، التي ارتُكبت في ليبيا في الفترة من العام 2011 وإلى نهاية العام 2027، وفق اللجنة الدولية للحقوقيين.

وتابعت «على الرغم من تكرار تأكيد السلطات الليبية على التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، إلا أنها فشلت في تسليم بعض المشتبه بهم المحتجزين لديها والذين صدرت بحقهم مذكرات توقيف من المحكمة. ومن أبرز هؤلاء عبدالله السنوسي، ومحمد الصالحين، وأسامة المصري نجيم».

لكن اللجنة قالت في الوقت ذاته «قبل الإعلان، كانت السلطات الليبية ملزمة بالتعاون مع المحكمة بقرار من مجلس الأمن الدولي، لكن على الرغم من ذلك فشلت مرارًا في التعاون مع المحكمة. لكن قبول ليبيا باختصاص المحكمة يعني أنها أصبحت ملزمة بالتعاون مع المحكمة دون أي تأخير أو استثناء، بما في ذلك تسليم المشتبه بهم، والمساعدة في تحديد مواقع الأشخاص وهوياتهم، واستخراج الجثث وفحص مواقع القبور، وتوفير السجلات والمستندات الرسمية، وحماية الضحايا والشهود، والحفاظ على الأدلة».

الجنائية الدولية تنتظر الرد على ثماني مذكرات توقيف بحق متهمين

ميليشيا «الكانيات» تثير خلافا بين قضاة الدائرة التمهيدية الأولى في الجنائية الدولية

وأضافت: «اليوم بعد قبولها اختصاص المحكمة، أصبحت ليبيا ملزمة أيضًا بالباب التاسع من نظام روما الأساسي المتعلق بالتعاون الدولي والمساعدة القضائية للمحكمة دون تأخير أو استثناء».

وأوضحت أن «هذه الالتزامات تنطبق على الدول التي تقبل اختصاص المحكمة، مثل ليبيا، مما يفرض عليها احترام هذه القواعد وتقديم المساعدة اللازمة للمحكمة في تحقيقاتها».

خطوة لافتة.. والتزامات قانونية

على الرغم من أن ليبيا ليست طرفًا في نظام روما الأساسي، فإن المادة 12 (3) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تُجيز للدول غير الأطراف تمكين المحكمة من ممارسة اختصاصها، ما يفتح المجال أمام مساءلة الجناة بغض النظر عن جنسياتهم أو مواقعهم الرسمية. ويُعد هذا قبولًا طوعيًا قد يترتب عليه التزامات قانونية تجاه المحكمة وتعاونًا مطلوبًا في مراحل التحقيق والمقاضاة.

تقول اللجنة «في 26 فبراير 2011، قرر مجلس الأمن الدولي إحالة الوضع في ليبيا إلى المحكمة الجنائية الدولية، وذلك على خلفية الانتهاكات الجسيمة التي وقعت عقب انطلاق الاحتجاجات الشعبية ضد نظام معمر القذافي في 15 فبراير من العام ذاته. وبناءً على ذلك، باشر مكتب المدعي العام في المحكمة فتح تحقيق رسمي في مارس 2011».

ومنذ ذلك الحين، أصدرت المحكمة 12 مذكرة توقيف بحق متهمين بارتكاب جرائم دولية في ليبيا، إلا أن أربعًا منها أسقطت لأسباب تتعلق بوفاة المشتبه بهم أو بعدم المقبولية القانونية. وبقيت ثمانٍ أخرى معلقة، نظرًا لصعوبة تنفيذها في ظل الانقسام الداخلي وغياب التعاون من الأطراف الليبية. وقد شهد الملف تطورًا محدودًا أخيرًا مع إعلان القبض السلطات الألمانية القبض على «خالد الهشري»، القائد البارز فيما يُسمى بـ«قوة التدخل السريع» التابعة لجهاز الردع.

انقسام سياسي يعمق الجمود القضائي

لم تكن الإحالة إلى المحكمة الجنائية الدولية كافية لضمان العدالة. فبعد الإطاحة بالقذافي، دخلت ليبيا في دوامة من الانقسامات السياسية والمؤسسية، تجلّت في وجود حكومتين متنافستين: الأولى في الغرب ممثلة بحكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والثانية في الشرق برئاسة أسامة حماد، مدعومة من مجلس النواب والقائد العام لقوات «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر.

وفي الوقت الذي حاولت فيه الأمم المتحدة توحيد الصف الليبي عبر ملتقى الحوار السياسي الليبي العام 2021، الذي أفضى إلى تشكيل حكومة وحدة موقتة ومجلس رئاسي، تعثر المسار الانتقالي بشكل كبير بعد فشل تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بحلول ديسمبر 2021 كما كان متفقًا عليه.

وأتاح ذلك لمجلس النواب في طبرق تعيين حكومة موازية في مارس 2022، سُمّيت «حكومة الاستقرار الوطني» واتخذت من بنغازي مقرًا لها، ما زاد من تعقيد المشهد، وأضعف فرص التعاون الفعّال مع المحكمة الجنائية الدولية، في ظل غياب جهة موحدة تتولى تنفيذ أوامر المحكمة.

وفي مايو 2025، عادت الاشتباكات المسلحة إلى العاصمة طرابلس، بعدما شنت حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» حملة عسكرية ضد مجموعات مسلحة طالما سيطرت على أجزاء من المدينة، من بينها «جهاز دعم الاستقرار» و«قوة الردع الخاصة». وأسفرت العملية عن اشتباكات عنيفة، تكشف استمرار ضعف مؤسسات الدولة الأمنية، وانفلات الجماعات المسلحة، حتى تلك التي يفترض أنها تحت مظلة رسمية.

خلافات داخل المحكمة الدولية

تزامن ذلك مع خلاف بين قضاة الدائرة التمهيدية الأولى في المحكمة الجنائية الدولية بشأن النطاق الزمني لاختصاصها القضائي في ليبيا أثناء النظر في إصدار أوامر قبض بحق أعضاء ميليشيا «الكانيات»، التي يُزعم أنها ارتكبت جرائم جسيمة خلال سيطرتها على مدينة ترهونة، الواقعة جنوب شرق العاصمة طرابلس، بين العامين 2015 ويونيو 2020.

ففي حين رأى أغلب القضاة أن الجرائم المزعومة لا ترتبط بشكل كافٍ بحالة الإحالة التي قررها مجلس الأمن في فبراير 2011، اعتبرت القاضية ماريا ديل سكوروف لوريس ليبرا أن هذا الارتباط قائم بما يكفي، ما يبرر استمرار اختصاص المحكمة بالنظر في الجرائم المرتكبة حتى يونيو 2020.

ويُعد هذا الجدل جزءًا من نقاش أوسع حول تفسير المادة 12 (3) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المتعلقة بصلاحية المحكمة في متابعة الجرائم التي ارتُكبت في سياقات لاحقة لإحالة مجلس الأمن، طالما أنها ترتبط بشكل كافٍ بالأزمة الأصلية.

وتشير اللجنة في ورقتها إلى أن «الإعلان الليبي بالقبول الطوعي لاختصاص المحكمة -عبر المادة ذاتها- أسهم في توضيح نطاق التحقيق الزمني، حيث أكد الإعلان أن المحكمة تحتفظ بصلاحية النظر في الجرائم المرتكبة داخل الأراضي الليبية خلال الفترة الممتدة من العام 2011 وحتى نهاية العام 2027، بغضّ النظر عن مدى ارتباطها المباشر بإحالة مجلس الأمن في العام 2011».

فعلى الرغم من أن ليبيا ليست دولة طرفًا في نظام روما الأساسي، إلى أنها أصبحت منذ 2011 تحت ولاية المحكمة الجنائية الدولية بقرار أممي، ما يجعلها ملزمة بالتعاون. غير أن الواقع السياسي والمؤسسي في البلاد يجعل تنفيذ هذا التعاون موضع شك، وفق اللجنة الدولية للحقوقيين.

وتؤكد اللجنة أن إعادة تنشيط آليات المحكمة الدولية قد تكون خطوة ضرورية لردع الانتهاكات المستمرة، لا سيما في ظل غياب آليات محلية مستقلة وفعالة للمحاسبة. ومع ذلك، تبقى فعالية المحكمة مرهونة بإرادة دولية ضاغطة، واستعداد داخلي حقيقي للتعاون، وهو ما لا يبدو متوافرًا في الوقت الراهن.

الإعلان الليبي يفتح الباب لتوسيع الاختصاص

احتل إعلان حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» قبولها باختصاص المحكمة للنظر في الجرائم المرتكبة على الإقليم الليبي، خلال الفترة الممتدة من العام 2011 وحتى نهاية العام 2027، أهمية بالغة فيما يتعلق بتوسيع اختصاصات المحكمة الجنائية الدولية؛ فبموجب هذا الإعلان، يحتفظ المدعي العام بصلاحية اتخاذ القرار بشأن مواصلة التحقيق الجاري أو التقدّم بطلب فتح تحقيق جديد بعد مارس 2026. كما يتيح الإعلان إمكان توسيع نطاق التحقيق، خصوصًا في حال ظهرت حوادث غير مرتبطة بشكل كافٍ بالإحالة التي أصدرها مجلس الأمن في فبراير 2011، وبالتالي لا تقع تلقائيًا ضمن اختصاص المحكمة.

ومن جهة أخرى، أوضحت المحكمة أن الإعلان الصادر عملًا بالمادة 12 (3) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لا يقتصر على جرائم أو أطراف محددة، بل يتيح للمحكمة ممارسة اختصاصها القضائي على أي جريمة مشمولة بنظام روما الأساسي ارتُكبت في ليبيا بين العامين 2011 و2027، بغض النظر عن الانتماء السياسي للمتورطين.

وشددت المحكمة على أن الدول لا تملك هامشًا واسعًا لتقييد نطاق التحقيقات، حرصًا على عدم استخدام اختصاص المحكمة بشكل «انتهازي»، في حين يحتفظ الادعاء العام بسلطته التقديرية الكاملة في تحديد مقبولية القضايا.

ولفتت اللجنة الدولية للحقوقيين إلى أنه «على الرغم من وجود اتفاقات بين السلطات الليبية والمحكمة الجنائية الدولية تهدف إلى تعزيز التعاون، لا يزال تنفيذ هذه الاتفاقات متعثراً حتى الآن».

وانتهت إلى أن «فعالية هذا الإعلان تبقى مرهونة بتعاون السلطات الليبية الكامل مع المحكمة، واتخاذها خطوات عملية ملموسة لدعم التحقيقات التي يجريها مكتب المدعي العام، بما في ذلك تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة بحق جميع المشتبه بهم، وتسليمهم فورًا إلى المحكمة، بما يضمن عدم إفلات مرتكبي أخطر الجرائم في ليبيا من المساءلة والعقاب».

الإعلان يعد قبولا طوعيا بنظر الجرائم المرتكبة على الأراضي الليبية في الفترة من العام 2011 وحتى نهاية العام 2027.

الليبيون في انتظار 16 أغسطس..

هل تجرى انتخابات البلديات في موعدها المعلن؟

المفوضية الوطنية العليا تعلن جاهزيتها ليوم الاقتراع

طرابلس، بنغازي، الوسط:

مع اقتراب موعد إجراء انتخابات البلديات للمجموعة الثانية في 16 أغسطس 2025، تساءل متابعون للشأن الليبي عن جاهزية البلاد لإجراء الاقتراع في موعده؟ فيما ينتظر الليبيون بشغف اكتمال الانتخابات البلدية التي ستجرى في 63 بلدية، بعد نجاح السلطات في إجراء انتخابات المرحلة الأولى في 16 نوفمبر 2024 والتي اعتبرها البعض بروفة ديمقراطية ناجحة للانتخابات البرلمانية والرئاسية المنتظرة.

وأصدرت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بياناً بشأن يوم الاقتراع لانتخابات المجالس البلدية (المجموعة الثانية ــ 2025)، أكدت فيه استكمال المراحل الأساسية لعملية انتخابات، كما أعلنت في بيان منفصل أن يوم الاقتراع هو الاسدس عشر من أغسطس الجاري.

وقالت في بيانها المنشور 4 أغسطس الجاري «بعد استكمال المراحل الأساسية لعملية انتخابات المجالس البلدية (المجموعة الثانية ـ 2025) والتي تخللها (23) قراراً صدرت عن مجلس المفوضية بشأن تنفيذ المراحل المختلفة والمتتالية للعملية الانتخابية، الأمر الذي يدل على حجم المجهودات التي بُذلت في سبيل الوصول بهذه العملية إلى غايتها على الرغم من حجم التحديات التي واجهتها؛ فغاية المفوضية ومجلسها يبقى دائماً في إطار تنفيذ القوانين التي كُلفت بها ولا مسعى لها في غير ذلك، وإن محاولات عرقلتها وثنيها عن القيام بواجباتها ومسؤوليتها لن يكون في مصلحة استقرار الدولة مهما كانت المبررات التي سيقت في هذا الاتجاه».

أضافت «وبعد الانتهاء من العمليات اللوجستية ذات العلاقة بتجهيز مراكز ومحطات الاقتراع في عدد (51) بلدية واستكمال الدورات التدريبية لموظفي لجان الاقتراع، أصدر مجلس المفوضية قراره رقم (125) لسنة 2025 بشأن تحديد موعد لعملية الاقتراع والذي سيكون يوم السبت الموافق 16 أغسطس 2025، وبهذا الموعد تكون العملية الانتخابية في محطتها ما قبل الأخيرة الأمر الذي يدفعنا إلى طلب المزيد من التعاون والدعم من قبل أجهزة الدولة المختلفة، تأتي في مقدمتها وعلى رأسها الأجهزة الأمنية التي ستتولى تأمين مراكز الاقتراع وتوفير البيئة الآمنة للناخبين للإدلاء بأصواتهم واختيار من يرونه مناسباً لقيادة مجالسهم البلدية وتمثيلهم أمام سلطات الدولة المختلفة».

وتابعت «وبهذه المناسبة ندعو المرشحين (قوائم وأفراداً) إلى ضرورة الإسراع في استكمال إجراءات تعيين وكلائهم وتسجيلهم وفق الإجراءات المحددة، والتوقف عن ممارسة كافة أشكال الدعاية الانتخابية يوم الجمعة الموافق 15 أغسطس 2025 بما يعرف بـ(يوم الصمت الانتخابي)، كما نُحذر من ممارسة أي أفعال يوم الاقتراع من شأنها أن تُصنّف من أعمال الدعاية الانتخابية، ولن يتردد مجلس المفوضية في تطبيق نصوص القانون على المخالفين للوائحه وإجراءاته التنفيذية».

كما دعت المفوضية «المنظمات التي استكملت إجراءات تسجيلها واعتمادها لمراقبة عملية الاقتراع إلى التقيد باللوائح الناظمة لعملية المراقبة، والالتزام بالحيادية وعدم الانجرار وراء التنافس الذي يحدث خارج صناديق الاقتراع، فالمراقبون هم المرآة التي تعكس مدى سلامة ونزاهة العملية الانتخابية».

وختمت المفوضية بيانها بقولها «نحيي كل من ساهم معنا في الوصول إلى هذا اليوم المنشود الذي يكرس رغبة الليبيين والليبيات في بناء مستقبل يعمه الرخاء والسلام. وفق الله الجميع لما فيه خير العباد والبلاد».

وضمن الاستعدادات ليوم الاقتراع في انتخابات المجالس البلدية، دعت المفوضية المراقبين المحليين والدوليين، والمؤسسات الإعلامية، ووكلاء المرشحين، إلى الإسراع باستكمال إجراءاتها عبر مكاتب الإدارة الانتخابية. وقالت في تنويه على صفحتها الرسمية بمنصة فيسبوك الأربعاء «تبقى يومان فقط على إغلاق باب تقديم طلبات التسجيل والاعتماد لكل من المراقبين المحليين والدوليين، والمؤسسات الإعلامية، ووكلاء المرشحين». وأوضحت المفوضية أن المهلة تنتهي الأحد 10 أغسطس 2025.

اجتماع مع منسقي التواصل بالمكاتب لمناقشة خطة التوعية لمرحلة الاقتراع

أيضاً وفي سياق الاستعداد لمرحلة الاقتراع ضمن انتخابات المجالس البلدية (المجموعة الثانية–2025)، عقدت إدارة التوعية والتواصل بالمفوضية، صباح الإثنين، اجتماعاً تنسيقياً مع منسقي التوعية والتواصل بالمكاتب الانتخابية، وذلك لمناقشة خطة التوعية المعتمدة من قبل مجلس المفوضية لهذه المرحلة المهمة من العملية الانتخابية.

وافتتح الاجتماع مدير إدارة التوعية والتواصل خالد الموسي، بحضور رئيسة قسم التوعية عائشة تبوت، ورئيس قسم التواصل عبدالرؤوف شنب، إلى جانب مستشاري الإدارة من مشروع دعم الانتخابات في ليبيا.

وأوضحت مفوضية الانتخابات في منشور مصور على صفحتها بمنصة فيسبوك، أنه جرى خلال الاجتماع استعراض أبرز محاور خطة التوعية وآليات تنفيذها، مع التركيز على تنسيق الجهود مع شركاء التوعية لضمان وصول الرسائل التوعوية لجميع فئات المجتمع، بما يعزز من وعي الناخبين بأهمية مشاركتهم في الاقتراع ويحفّزهم على التوجه إلى مراكز الاقتراع يوم الانتخاب.

وتناول النقاش الأدوات والوسائل المستخدمة في الحملات التوعوية، سواء عبر الإعلام التقليدي أو المنصات الرقمية.

وقالت المفوضية إن «هذا الاجتماع يأتي ضمن سلسلة من الاجتماعات والأنشطة التي تنفذها المفوضية لضمان جاهزية إداراتها ومكاتبها ليوم الاقتراع الذي حدد بتاريخ 16 أغسطس 2025، بما يسهم في نجاح العملية الانتخابية وتحقيق معايير الشفافية.

المفوضية ترصد الشائعات والمعلومات المضللة وتأثيرها على الانتخابات

وفي محاولة لرفع الوعي المجتمعي بخطورة تداول الأخبار غير الموثوقة وتأثيرها على مسار الانتخابات، أصدرت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات تقريرها الشهري لرصد الشائعات والممارسات المضللة التي جرى تداولها خلال شهر يوليو 2025، ضمن جهودها لتعزيز مصداقية العملية الانتخابية والثقة في مصادر المعلومات الرسمية.

رصد التقرير 332 حالة من الشائعات وخطاب الكراهية الممارسات المضللة، عبر 18 بلدية، بتوسط تكرار يومي بلغ 32 حالة.

بنغازي

تطوير المخطط العام للمدينة برؤية جديدة

تصدرت آلية تطوير المخطط العام لمدينة بنغازي واعتماده وفق رؤية جديدة تتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة، مناقشات اجتماع رئيس المجلس التسييري لبلدية بنغازي المهندس الصقر عمران بوجواري، مع رئيس فرع مصلحة التخطيط العمراني بمدينة بنغازي المهندس جلال مصطفى إفتيته.

وقالت المكتب الإعلامي لبلدية بنغازي في منشور مصور على صفحة البلدية بمنصة «فيسبوك»، إنه جرت مناقشة عدة موضوعات خلال اللقاء، منها ضرورة الإسراع في استكمال إجراءات اعتماد المخطط العام لما لذلك من أثر إيجابي متوقع على مختلف الأصعدة لا سيما الاقتصادية والبيئية والاستثمارية والمعمارية.

وثمن رئيس المجلس التسييري التعاون المثمر الذي تبديه مصلحة التخطيط العمراني - فرع بنغازي وجهودها المتواصلة في سبيل دعم مسيرة التطوير العمراني بالمدينة.

زليتن

مجلس البلدية: تفجير ضريح «زلي» عمل مشين

اعتبر مجلس بلدية زليتن أن حادثة تفجير ضريح زلي «محاولة آثمة لزعزعة الأمن والاستقرار وبث الفتنة وإثارة النعرات»، مؤكدا أن «من قام بهذا العمل لا يمثل أبناء مدينة زليتن، حاضرة القرآن الكريم».

المجلس البلدي استنكر، في منشور مصور على صفحته الرسمية بمنصة «فيسبوك» الثلاثاء، بأشد العبارات حادثة تفجير ضريح زلي الكائن في منطقة سوق الثلاثاء، واصفا ذلك بـ«العمل المشين».

وعبر المجلس عن إدانته «الكاملة لهذا الفعل المدان»، مؤكدا ضرورة تقديم الجناة للعدالة، واتخاذ جميع الإجراءات القانونية لمحاسبتهم، وضمان منع تكرار هذه الأعمال الإجرامية. كما أكد متابعته الحثيثة لمجريات التحقيق في الحادث بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية ذات العلاقة، مكررا تأكيد استنكاره جميع الأعمال الإجرامية، ودعمه كل الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والسلم الاجتماعي.

فجر مجهولون ضريح «سي زلي» في منطقة سوق الثلاثاء بمدينة زليتن، وفق بيان شعبة مكافحة الإرهاب الإلكتروني التابعة لـ«القيادة العامة» الإثنين.

وقالت الشعبة إن الضريح جرى تفجيره قبل أشهر، قبل إعادة بنائه من جديد. لكن صباح الإثنين، جرى تفجيره مجددا، وسُمع صدى التفجير في كامل المنطقة.

الأصابعة

إزالة التعديات على خزان مياه «هنشير الزيت»

تواصل فرقة الصيانة والتشغيل بمركز خدمات مياه بلدية الأصابعة أعمال إزالة التعديات الواقعة على مخارج خزان «هنشير الزيت». وقالت بلدية الأصابعة، في منشور مصور على صفحتها الرسمية بمنصة «فيسبوك» الثلاثاء، إنه «سيجرى التجهيز لضخ المياه من الخزان إلى الشبكة الداخلية لأحياء الشفارة وأولاد فرج وأولاد مهلهل خلال يومين، بعون الله وتوفيقه، بعد الانتهاء من أعمال الصيانة». وأضافت: «ذلك سيجرى بعد الانتهاء من مشروع إنشاء خط مياه مغذٍ للخزان من محطة الضخ الضوة».

وأوضحت البلدية في منشورها: «جارٍ العمل على استكمال تنفيذ خط تغذية خزان أولاد موسى العلوي، الذي ستشرع فرق الصيانة والتشغيل في ربطه بالشبكة الداخلية للأحياء المحيطة به. كما ستشرع الشركة المنفذة لوصلات ربط شبكة أولاد ادريس الداخلية في أعمالها خلال الفترة المقبلة».

أوباري

مشاكل الخدمات والزراعة في اجتماع موسع

ناقش عميد بلدية أوباري أحمد ماتكو، في اجتماع موسع الثلاثاء، الأوضاع الخدمية والزراعية بالمنطقة.

الاجتماع، الذي ضم مختاري المحلات وعددا من المهتمين بالشأن العام المحلي بالبلدية، بحضور عضوي المجلس البلدى سالم الجرماوى وإبراهيم واركيوا، وعضو المجلس الاستشاري إبراهيم بوبكر، تناول مناقشة أبرز التحديات التي تواجه قطاع الخدمات.

وأوضحت بلدية أوباري، في منشور مصور على صفحتها الرسمية بمنصة «فيسبوك»، أن اللقاء بحث كل ما يتعلق بالبنية التحتية، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، وسبل دعم وتطوير القطاع الزراعي، وتحفيز ودعم الفلاحين، للحفاظ على جودة الإنتاج الزراعى بكل المناطق الواقعة في نطاق البلدية.

وأكد عميد البلدية والأعضاء حرصهم على التنسيق المستمر مع الأطراف المحلية كافة، لوضع حلول عملية للمشكلات القائمة، وتحسين مستوى الخدمات من أجل تلبية احتياجات المواطنين.

المتطرف بن غفير قاد آلافا من قطعان المستوطنين لتدنيس «الأقصى»

سيناريو لاحتلال غزة.. وحرب الإبادة «مستمرة»

محللون: نتنياهو يستخدم الحرب أداة سياسية لتحقيق مكاسب داخلية وخارجية

القاهرة- الوسط

كشفت خطة محتملة لاحتلال غزة، يعمل عليها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن نيات إسرائيلية مفضوحة للاستمرار في حرب الإبادة والتجويع ضد القطاع.

وأصر نتنياهو خلال مشاورات أمنية، عُقدت على مدى ثلاث ساعات، على احتلال قطاع غزة بالكامل على الرغم من اعتراض الجيش، وتقرر أن يحسم مجلس الوزراء المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) الأمر غدا الخميس.

ستعني السيطرة على كامل أراضي القطاع إلغاء قرار اتخذته «إسرائيل» عام 2005 بسحب المستوطنين والقوات العسكرية من غزة، مع الاحتفاظ بالسيطرة على حدودها.

ويلحظ محللون أن إعلان نتنياهو خطته يعني أنه لا يسعى فعليا إلى وقف الحرب على غزة، بل يستخدمها أداة سياسية لتحقيق مكاسب داخلية وخارجية، مستدلين كذلك بتعامله مع المقترح الأميركي – القطري – المصري الأخير بخصوص تبادل الأسرى وهدنة موقتة، الذي يشير إلى مماطلة إسرائيلية واضحة، على الرغم من ضغوط خارجية متزايدة.

ويرى دبلوماسيون أن ما يحدث في غزة هو امتداد لما يجرى في الضفة الغربية أيضا، حيث تشير التقارير إلى أن «إسرائيل» باتت تسيطر على 65 ٪ من أراضي الضفة عبر سياسات المصادرة والاستيطان.

في هذه الأثناء، التأم مجلس الأمن الدولي في نيويورك، لبحث قضية الرهائن المحتجزين في غزة، وذلك بطلب من «إسرائيل» التي تقول إنها تريد وضع هذا الملف في صلب الأجندة الدولية.

وخلال الاجتماع، حذر مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أوروبا ووسط آسيا والأميركيتين، ميروسلاف ينتشا، من أن توسيع نطاق العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع الفلسطيني يهدد بـ«تداعيات كارثية».

وبعد 22 شهرا من حرب الإبادة ضد غزة، يواجه نتنياهو ضغوطا على جبهات عدة. ففي «إسرائيل»، تطالب عائلات المحتجزين الـ49 المتبقين في قطاع غزة بوقف لإطلاق النار، لإعادتهم.

عالميا، تدفع المنظمات الإنسانية للسماح بإدخال الغذاء إلى الفلسطينيين المهددين بـ«مجاعة جماعية»، بينما أعلنت عواصم غربية خططا للاعتراف بدولة فلسطين، على الرغم من معارضة شديدة من الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وأطبقت سلطات الاحتلال حصارها على قطاع غزة بدءا من مطلع مارس، قبل أن تعلن في مايو تخفيفه جزئيا، وأقامت بالتنسيق مع واشنطن نظام توزيع مساعدات عبر «مؤسسة غزة الإنسانية» المثيرة للجدل، لاقى انتقادا من المنظمات الدولية، بينما تفاقمت الأزمة الإنسانية ونقص المواد الغذائية والأساسية في قطاع غزة.

واستؤنفت الشهر الماضي قوافل المساعدات وعمليات إلقاء المساعدات من الجو، إلا أن الأمم المتحدة تعتبر أن كميات الغذاء التي تدخل القطاع غير كافية لتجنب المجاعة. ومنذ أكتوبر 2023، يشن جيش الاحتلال الإسرائيلي -بدعم أميركي- حرب إبادة على سكان قطاع غزة، أسفرت حتى الآن عن استشهاد أكثر من 61 ألف فلسطيني، وإصابة أكثر من 150 ألفا، وتشريد سكان القطاع كلهم تقريبا، وسط دمار لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، وفقا لما وثقته تقارير فلسطينية ودولية.

ووصل تجويع الفلسطينيين في غزة جراء الحصار الإسرائيلي وحرب الإبادة إلى مستويات غير مسبوقة في الآونة الأخيرة وفق تقارير محلية ودولية، إذ تزايدت الوفيات جراء سوء التغذية والجفاف، وبلغ العدد الإجمالي 189 شهيدا، بينهم 95 طفلا، وفقا للمصادر الطبية بالقطاع.

هذا ومن المقرر أن يزور الموفد الأميركي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، غدا الجمعة غزة، لمعاينة مواقع توزيع المساعدات، ولقاء سكان، في زيارة نادرة لدبلوماسي أجنبي للقطاع الفلسطيني الذي دمرته الحرب، وتتهدده المجاعة.

وستكون هذه ثاني زيارة معلنة لويتكوف إلى غزة، بعد أن زار القطاع في يناير خلال وقف لإطلاق النار بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وحماس، بقي ساريا حتى 18 مارس حين استأنفت الدولة العبرية هجومها.

ولم يتوقف الإجرام الإسرائيلي عند التلويح باحتلال غزة، إذ إن شرطة الاحتلال الإسرائيلي أغلقت أبواب المسجد الأقصى خلال فترة اقتحامات المستوطنين، التي بلغ عدد المشاركين فيها بحسب دائرة الأوقاف الإسلامية أكثر من ثلاثة آلاف مستوطن، اقتحموا باحات المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، في ظل حراسة شرطية مشددة.

وقاد وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال، إيتمار بن غفير، بنفسه الاقتحام الأخير، في سابقة اعتُبرت الأولى من نوعها لوزير يؤدي طقوسا دينية تلمودية علنية داخل باحات المسجد الأقصى.

أعداد المستوطنين المقتحمين كانت الأكبر منذ احتلال مدينة القدس والمسجد الأقصى عام 1967، مع استمرار فتح أبواب المسجد في الفترة المسائية أمام المستوطنين، لاستكمال اقتحاماتهم. وهذه هي المرة الحادية عشرة التي يقتحم فيها بن غفير المسجد منذ توليه منصبه، مستغلا الساحة الدينية لإلقاء خطابات سياسية، دعا فيها إلى احتلال كامل لقطاع غزة، والإفراج عن المحتجزين.

الاقتحام جاء تزامنا مع دعوات جماعات الهيكل المزعوم واليمين المتطرف لمناسبة ما يطلق عليه «ذكرى خراب الهيكل» في التاسع من أغسطس حسب التقويم العبري.

الموفد الأميركي ويتكوف في غزة غدا لمعاينة مواقع توزيع المساعدات

ماذا وراء تخلي روسيا عن «معاهدة الصواريخ»؟

القاهرة- الوسط

هل يعود العالم إلى دائرة التسلح النووي من جديد؟.. سؤال فرض نفسه بقوة بعد إعلان روسيا، منتصف هذا الأسبوع، انسحابها من التعليق الموقت المتعلق بأنظمة الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى، واتهامها الولايات المتحدة وحلفاءها بتهديد الاستقرار العالمي.

القرار الروسي «قد يمهد الطريق لسباق تسلح جديد مع تصاعد التوترات بين موسكو وواشنطن مجددا بشأن أوكرانيا»، وفق وصف جريدة «ذي إندبندنت» البريطانية، التي كشفت أن «وزارة الخارجية الروسية ربطت القرار بجهود واشنطن وحلفائها لتطوير أسلحة متوسطة المدى، والاستعدادات لنشرها في أوروبا وأجزاء أخرى من العالم، وتحديدا خطط الولايات المتحدة لنشر صواريخ (تايفون) و(دارك إيجل) في ألمانيا بدءا من العام المقبل».

وسبق أن أعلنت روسيا، في نوفمبر من العام الماضي، أن «صاروخ أوريشنيك الجديد المتوسط المدى، الذي استخدمته القوات الروسية للمرة الأولى ضد أوكرانيا، يصل مداه إلى أوروبا بأكملها. ويمكن للصاروخ حمل رؤوس حربية تقليدية أو نووية».

ورأت «ذي إندبندنت» أن «هذه الأسلحة تعتبر مزعزعة للاستقرار بشكل خاص، لأنها تستغرق وقتا أقل للوصول إلى الأهداف مقارنة بالصواريخ البالستية العابرة للقارات، مما لا يترك وقتا لصانعي القرار، ويُزيد من احتمال نشوب صراع نووي عالمي بسبب تحذير خاطئ من الإطلاق».

تزامن ذلك مع إعلان نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، أن «انسحاب بلاده من التعليق الموقت المتعلق بأنظمة الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى يمثل واقعا جديدا».

وقال ميدفيديف، في منشور اليوم الثلاثاء على حسابه عبر منصة «إكس»، إن إعلان الخارجية الروسية عدم التقيد بعد الآن بالاتفاق غير الرسمي بشأن هذه الصواريخ «جاء ردا على سياسات حلف شمال الأطلسي (ناتو) المعادية. هذا واقع جديد سيتعين على جميع خصومنا أخذه بالحسبان. انتظروا خطوات إضافية».

بينما ذكرت الخارجية الروسية أن مثل هذه الإجراءات من قبل الولايات المتحدة وحلفائها تخلق إمكانات صاروخية مزعزعة للاستقرار بالقرب من روسيا، مما يشكل «تهديدا مباشرا لأمن روسيا، ويحمل عواقب وخيمة على الاستقرار الإقليمي والعالمي، بما في ذلك تصعيد خطير للتوترات بين القوى النووية».

يثير انهيار معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى مخاوف من تكرار أزمة الصواريخ الأوروبية في حقبة الحرب الباردة، عندما نشرت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق صواريخ متوسطة المدى في القارة خلال ثمانينات القرن الماضي.

ووفق تقديرات الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية (ICAN)، فإن «الإنفاق على التسلح النووي وتحديث القدرات والبنية التحتية بلغ مستويات قياسية، حيث إن هذا الإنفاق تجاوز 100 مليار دولار في العام 2024».

وأضافت الحملة: «الإنفاق على التسلح النووي في العام 2023 زاد بمقدار 10.8 مليار دولار، وتمثل الولايات المتحدة وحدها 80 ٪ من هذه الزيادة. في حين أن إجمالي الإنفاق الأميركي يقدر حاليا بنحو 51.5 مليار دولار، مع رصد ميزانية تُقدر بنحو 1.5 تريليون دولار للتحديث حتى العام 2040».

وأوضح تقرير الجريدة البريطانية، الذي حمل عنوان «التكاليف الخفية: إنفاق الأسلحة النووية في العام 2024»، أن الدول التسع المسلحة نوويا أنفقت أكثر من 100 مليار دولار، أي ما يعادل 190.15 دولار في الدقيقة، على ترساناتها النووية، بزيادة قدرها 11 ٪ على العام 2023.

وبيّن: «الولايات المتحدة أنفقت 56.8 مليار دولار، أي أكثر من جميع الدول النووية الأخرى مجتمعة، تلتها الصين بقيمة 12.5 مليار دولار، أي أقل من ربع إنفاق الولايات المتحدة، ثم المملكة المتحدة بقيمة 10.4 مليار مليار دولار، تبعتها فرنسا بنحو 6.1 مليار دولار، إذ توجد لديها خطة تطوير الثالوث النووي بنحو 60 مليار يورو خلال الفترة من 2023 إلى 2030».

يشار إلى أن الثالوث النووي هو قوة عسكرية ثلاثية الأضلاع، تتكون من صواريخ نووية تطلق من الأرض، وغواصات مسلحة مزودة بالصواريخ النووية، وطائرات استراتيجية مُحملة بقنابل وصواريخ نووية.

● الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمبعوث الأميركي ستيف ويتكوف خلال لقائهما في موسكو. (أ ف ب)

حول العالم

● أحد عناصر حزب الله

«دستور الطائف» يقاوم الضغوط الخارجية لنزع سلاح حزب الله

تواجه الحكومة اللبنانية ضغوطاً دولية لنزع سلاح حزب الله، قد كلفت الجيش بوضع خطة لحصر السلاح في يد القوى الشرعية قبل نهاية العام الجاري، إلا أن أمين عام الحزب رد بالقول إن «المقاومة جزء من دستور الطائف».

ونص اتفاق وقف إطلاق النار–الذي أنهى في 27 نوفمبر 2024 حرباً استمرت قرابة السنة بين المقاومة اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي–على أن تكون «القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي والمديرية العامة للأمن العام والمديرية العامة لأمن الدولة والجمارك اللبنانية والشرطة البلدية هي الحاملة الحصرية للسلاح في لبنان». وأعلن الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم رفض أي اتفاق جديد مع إسرائيل، وقال إن المقاومة هي جزء من دستور الطائف وهي أمر ميثاقي، معتبراً أنه لن يحصل حل من دون توافق. ويطالب حزب الله بأن تنسحب إسرائيل من خمس نقاط تقدمت إليها خلال الحرب، وأن توقف الضربات التي تنفذها على الرغم من وقف إطلاق النار، وأن تعيد عدداً من أسرى الحزب الذين اعتقلتهم خلال الحرب، وبدء عملية إعادة إعمار المناطق التي دمرتها الحرب، قبل أن يصار إلى نقاش مصير السلاح. وتصاعدت الضغوط من الولايات المتحدة وخصوم الجماعة المحليين من أجل تخليها عن سلاحها في أعقاب حرب العام الماضي مع إسرائيل، التي أسفرت عن مقتل كبار قادة حزب الله والآلاف من مسلحيه وتدمير جزء كبير من ترسانته الصاروخية. وفي يونيو الماضي اقترح المبعوث الأميركي توماس برّاك على المسؤولين اللبنانيين خريطة طريق لنزع سلاح حزب الله بالكامل، مقابل وقف الاحتلال الإسرائيلي هجماته على لبنان وسحب قواتها من خمس نقاط لا تزال تسيطر عليها في جنوب لبنان.

هيروشيما تستذكر أحزان الفاجعة النووية بـ«دقيقة صمت»

أحيت هيروشيما أمس الأربعاء ذكرى مرور 80 سنة على إلقاء الولايات المتّحدة قنبلة ذرية على المدينة اليابانية بإقامة مراسم شاركت فيها أكثر من مئة دولة والتزم خلالها الحضور دقيقة صمت للمناسبة.

وصبيحة السادس من أغسطس 1945، في تمام الساعة 08:15، ألقت طائرة عسكرية أميركية قنبلة ذرية على هيروشيما، مما أسفر عن مقتل حوالي 140 ألف شخص. وبعد ثلاثة أيام، ألقت الولايات المتحدة قنبلة نووية أخرى على مدينة ناغازاكي في جنوب اليابان مما أسفر عن سقوط حوالي 74 ألف قتيل.

وهاتان الضربتان اللتان عجّلتا بنهاية الحرب العالمية الثانية هما الحالتان الوحيدتان في التاريخ اللتان استُخدم فيهما سلاح نووي في زمن الحرب. وقبيل بدء دقيقة الصمت في نفس اللحظة التي سقطت فيها القنبلة على المدينة الواقعة في جنوب البلاد وضع العديد من المشاركين أكاليل من الزهور أمام النصب التذكاري للضحايا.

ولمناسبة هذه المراسم، حضّت هيروشيما مجددا قادة العالم على التحرك للتخلّص من الأسلحة الذرية. وقال رئيس بلدية المدينة، كازومي ماتسوي، إن «الولايات المتحدة وروسيا تمتلكان ٪90 من الرؤوس الحربية النووية في العالم، وفي سياق الغزو الروسي لأوكرانيا والوضع المتوتر في الشرق الأوسط، نلاحظ اتجاها متسارعا لتعزيز القوة العسكرية في سائر أنحاء العالم».

وأضاف أن «بعض القادة يتقبلون فكرة أن (الأسلحة النووية ضرورية لدفاعهم الوطني)، متجاهلين بشكل صارخ الدروس التي كان يتعين على المجتمع الدولي أن يستخلصها من مآسي التاريخ. إنهم يهددون بتقويض أطر تعزيز السلام».

● كارول ناوروتسكي

«ناوروتسكي».. ضربة قاسية للاتحاد الأوروبي في بولندا

تولى المؤرخ القومي كارول ناوروتسكي (42 عاماً) رسمياً منصبه كرئيس لبولندا في حين يُتوقع أن يكون التعايش بينه وبين الحكومة الحالية المؤيدة للمؤسسات الأوروبية بقيادة دونالد توسك متوترة أو صعبة. فاز ناوروتسكي المدعوم من الحزب المعارض الرئيسي «العدالة والقانون» على رئيس بلدية وارسو الليبرالي رافال تشاسكوفسكي بأغلبية ضئيلة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الأول من يونيو، وفق وكالة فرانس برس.

وتعد هذه الهزيمة ضربة قاسية للتحالف المؤيد للاتحاد الأوروبي الذي يحكم البلاد منذ ما يقرب من عامين، وتظهر حدة الانقسام السياسي في هذا البلد العضو في حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. وأدى رئيس الدولة الجديد اليمين الدستورية صباح الأربعاء أمام مجلسي البرلمان المجتمعين في جلسة استثنائية. في خطاب التنصيب، تعهد ناوروتسكي المؤيد للرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن يكون «صوت الشعب البولندي ... وصوت الذين يريدون بولندا ذات سيادة». كما شدد على أهمية التحالف بين بولندا والولايات المتحدة، ووعد بأن تلعب بلاده دورا فاعلا داخل حلف شمال الأطلسي (الناتو). وخلال مراسم التنصيب، تجمّع بضعة آلاف جاءوا من مختلف أنحاء البلاد أمام البرلمان للتعبير عن دعمهم للرئيس الجديد. وانتُخب ناوروتسكي لولاية من خمس سنوات، ويتمتع بشكل رئيسي بنفوذ في السياسة الخارجية والدفاعية، إذ يُعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة، كما يمتلك حق تقديم المبادرات التشريعية وحق النقض (الفيتو) على القوانين التي يقرها البرلمان.

قالوا

نمو التبادل الاقتصادي مع ليبيا هو دليل على التقدم في العلاقات الثنائية.

النائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا عارف

«غرفة بنغازي» تبحث تفعيل منظومة الدفع الإلكتروني

بحثت غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بنغازي تفعيل منظومة الدفع الإلكتروني وتعزيز التحول الرقمي في المدينة، ضمن اجتماع موسع مع ممثلي أغلب المصارف التجارية.

وأوضحت الغرفة، في بيان، أن الاجتماع جاء في إطار تنفيذ قرار اللجنة المشكلة بموجب القرار رقم «206» لسنة 2024، بشأن تفعيل منظومة الدفع الإلكتروني برئاسة منعم ناجي السعيطي، وبحضور مراقب الاقتصاد والتجارة بنغازي حكيم المغربي، والمدير العام للغرفة مهند السعيطي، ومدير إدارة العلاقات الدولية رمضان بوبطانة، والمستشار العام للغرفة صلاح العمروني.

وناقش الاجتماع سُبل تسهيل تفعيل خدمات الدفع الإلكتروني، وإطلاق حملات توعية موجهة للمواطنين وأصحاب الأنشطة الاقتصادية، إضافة إلى معالجة التحديات التقنية والتنظيمية، والتنسيق المشترك بشأن اعتماد بطاقة الحصر للعمالة الوافدة كمستند رسمي لتفعيل الخدمات الإلكترونية. وأكد رئيس اللجنة إلزام تفعيل الخدمات الإلكترونية في جميع الأنشطة التجارية والخدمية، والقبول بالتعاملات الرقمية، مشيراً إلى أنه سيجرى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الجهات المخالفة التي لا تلتزم بالتوجيهات المعتمدة. واتفق المجتمعون على تشكيل فريق متابعة مشترك للإشراف على تنفيذ المشروع، بما يُسهم في ترسيخ ثقافة التعاملات الرقمية وتوسيع نطاق الاقتصاد الرسمي في المدينة.

أسعار العملات

مقابل الدينار الليبي

دولار أميركي	5.4564
يورو	6.3027
جنيه إسترليني	7.287
ريال سعودي	1.4546
درهم إماراتي	1.4855
يوان صيني	0.7603

الأسعار وفقا للنشرة الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي، الأربعاء الموافق 6/ 8/ 2025

كلام في الأرقام

1.6

مليار دولار

إجمالي قيمة الاعتمادات المستندية منذ إطلاق منصة حجز العملة الأجنبية الجديدة

مصرف ليبيا المركزي

بقلم: محمد الشحاتي *

التجارة أم المضاربة في سعر صرف الدينار؟

في ظل تصاعد الضغوط على الدينار الليبي، وتزايد الفجوة بين سعر الصرف الرسمي والسوق الموازية، أطلق مصرف ليبيا المركزي أخيرًا خطة تهدف إلى «ضبط سوق العملة»، تمثلت في منح تراخيص قانونية لمكاتب صرافة، مع وعود بتمويلها بالدولار وفق هامش ربح مضمون، قدره 7 ٪، شريطة بيع الدولار بالسعر الرسمي المحدد. كما أعلنت حملة مرتقبة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، لضبط أي تداولات غير مرخص بها، ولا سيما في مناطق تُعرف بنشاطها في السوق الموازية، مثل «سوق المشير» في طرابلس و«سوق فينيسيا» ببنغازي.

لكن هذه السياسة قد تعكس خلطا مفاهيميا بين «التجارة» و«المضاربة»، ما يؤدي إلى تضارب في الحوافز، ويقوّض قدرة المصرف على تثبيت سعر الصرف.

الفرق بين التجارة والمضاربة.. أين تكمن المشكلة؟

في الاقتصاد السلوكي، يُنظر إلى الفاعلين الاقتصاديين ليس كمجرد روبوتات عقلانية، بل كأشخاص يتأثرون بالمحفزات، ويتصرفون وفق إدراكهم المخاطر والتقلبات، ومجالات الربح والخسارة. في هذا السياق، فإن خلط التجارة (المعاملات على أصل السلعة) مع المضاربة (المراهنة على تغيرات القيمة) يُولّد تضاربا في الحوافز، ويشوّه سلوك المشاركين في السوق.

في التجارة، يتبادل الطرفان السلعة والسعر، ويتحملان الربح والخسارة بناء على القيمة السوقية. أما في المضاربة، فإن أحد الأطراف يراهن على تغير السعر دون أن يتحكم فيه، وقد يخسر أو يربح بناء على تقلبات خارج سيطرته.

ما يقوم به مصرف ليبيا المركزي حاليا هو تحميل مكاتب الصرافة مخاطرة المضاربة بسلوك تجاري شكلي، فهي تُعامل كتجار، لكن أدوات التسعير ليست في يدهم، وهذا يؤدي إلى رد فعل سلوكي غير متوقع من جهتهم.

المثال الواقعي

لنفترض أن مصرف ليبيا المركزي سلّم مكتب صرافة 100.000 دولار، مساء الأحد، في وقت يقترب من قفل السوق بسعر صرف رسمي 5.30 دينار/دولار، أي ما يعادل 530.000 دينار، ووعد المصرف بهامش ربح قدره 7 ٪، أي 37.100 دينار.

مصرف ليبيا المركزي يمضي نحو تحميل مكاتب الصرافة مخاطرة المضاربة بسلوك تجاري شكلي

لكن صباح الاثنين، قرر «المركزي» خفض السعر الرسمي إلى 4.90 دينار/ دولار. فإذا قرر المكتب بيع المبلغ بهذا السعر، فسيحصل فقط على 490.000 دينار من السوق.

ومع إضافة الربح الموعود من المصرف (37.100)، فإن إجمالي العائد يصبح 527.100 دينار.

أي أن المكتب سيتكبد خسارة قدرها: 530.000 - 527.100 = 2.900 دينار، وهذه الخسارة تعادل نحو 0.55 ٪ من أصل المبلغ، وقد تكون أكبر بكثير إذا كانت تقلبات السعر أوسع أو حجم العمليات أكبر.

ماذا يعني هذا سلوكيا؟

بحسب الاقتصاد السلوكي، فإن الأفراد لا يتخذون قراراتهم بناءً فقط على الربح المتوقع، بل على الإحساس بالمخاطرة، والخوف من الخسارة، وعدم اليقين. وبالتالي، فإن مكاتب الصرافة - حتى مع هامش الربح الموعود - لن تتجاوب كما يتوقع صانع السياسة النقدية، بل قد تقوم بـ:

- تأجيل البيع ترقبا لارتفاع السعر.
- تسريب العملة إلى السوق الموازية، لتقليل الخسارة.
- تحديد كميات البيع بشدة، للاحتماء من تقلبات مفاجئة.

وبالتالي، يفقد المصرف المركزي السيطرة على السوق التي أراد تنظيمها.

الهدف الحقيقي: تعزيز الطلب على الدينار

الحل لا يكمن في مطاردة الصرافين أو تقنين نشاطهم فقط، بل في زيادة جاذبية الاحتفاظ بالدينار الليبي عبر:

1 - رفع معدلات الفائدة المحلية تدريجيا، لتحفيز الادخار بالدينار.

2 - ضمان الاستقرار في السياسات النقدية، وعدم التلاعب بأسعار الصرف بشكل مفاجئ.

3 - تقديم أدوات تحوط فعالة تحمي المتداولين من خسائر مفاجئة.

4 - خفض الإنفاق الحكومي الفجائي وغير المنتج، الذي يزيد الطلب على العملة الصعبة.

إنّ ما يفعله المصرف المركزي الآن هو تحميل مكاتب الصرافة دورا مزدوجا - تاجر بمخاطر المضارب - دون تمكينها من التحكم في التسعير، وهذا ينتج سلوكا غير قابل للضبط، ولا يساعد على تحقيق الاستقرار النقدي.

فهم الفرق بين التجارة والمضاربة، من منظور سلوكي واقتصادي، يجب أن يكون الأساس لأي سياسة تستهدف تعزيز الثقة في الدينار الليبي، واستعادة التوازن في سوق النقد.

*خبير اقتصادي ليبي

بانوراما الأسواق

خبيران مصريان يجيبان:

ما جدوى الطريق البري بين مصر وليبيا وتشاد؟

طرابلس، القاهرة، الوسط:

تحدث خبيران مصريان عن أهمية مشروع الربط البري بين ليبيا ومصر وتشاد، مشيرين إلى العوائد الاقتصادية والتنموية التي ستعود على الدول الثلاث، منها زيادة حركة التجارة البينية بتسهيل نقل البضائع.

ومطلع العام الجاري بدأت الأعمال الإنشائية لهذا الطريق الذي ينقسم إلى ثلاثة قطاعات، القطاع الأول منها داخل الأراضي المصرية بطول 400 كم والقطاع الثاني داخل الأراضي الليبية بطول 390 كم والقطاع الثالث من الحدود التشادية حتى إبشا مرورا بمدينة أم الجرس التشادية بطول 930 كم.

أستاذ هندسة الطرق بجامعة عين شمس د. حسن مهدي رأى أن المشروع «تنموي بامتياز»؛ إذ يخدم أغراض التنمية والتكامل الاقتصادي والتجاري بين الدول الثلاث بالنظر إلى المسافة الطويلة التي يقطعها، مضيفا أنه يمكن أن يضم دولاً أخرى في المستقبل، وقد يتوسع مع تعظيم حركة التجارة، ليكون شريان الحياة بين الدول المشتركة فيه.

ووفق رؤية د. حسن فإن هذه النوعية من المشاريع «مفيدة اقتصادياً للدول غير المتشاطئة، التي ليست لها أي حدود بحرية أو نهرية، وهو ما يساعدها على التصدير والاستيراد بنقل تجارتها إلى دول لها موانئ بحرية، ومن ثم نقلها إلى باقي دول العالم»، مشيراً إلى محور «القاهرة - كيب تاون» البري، الذي يمر بتسع دول أفريقية، «قد أنهت مصر الجزء الخاص بها، وهي على استعداد لمساعدة الدول الأخرى على إنهاء أعمالها».

وتابع: «هناك دراسات تجري على أرض الواقع للمرحلة الأولى من الحدود الليبية - التشادية إلى منطقة أم جرس في تشاد، مع تحديد بدائل عدة لهذا المسار، بما يعظم التبادل التجاري، مع تأكيد إمكانية ربط هذا الطريق بدول أخرى متاخمة أو لها حدود مع تشاد».

وفي حين ينتهي الطريق بطول 930 كيلومتراً داخل تشاد، فإنه يمكن مده إلى بنجامينا، وهو ما يفيد مصر في الوصول إلى العاصمة التشادية، وذلك مع تطبيق القوانين الخاصة بالمرور والطرق في كل دولة يمر بها، وفق د. مهدي.

من جهته، أكد الباحث المصري رئيس وحدة أفريقيا بمركز «العرب للدراسات»، د. رامي زهدي، أن المشروع ليس مجرد طريق بري، وإنما هو محور للتنمية وللترابط والتكامل مع كل من ليبيا وتشاد.

وأضاف: «مصر لا تحتاج لربط بري مع ليبيا، لأنها بالفعل تمتلك حدوداً مترابطة، ويعتمد كل منهما على الآخر. لكن هذا المشروع طريق بفكر متجدد، ومراكز لوجستية مفيدة تجاريا».

وخلال حديثه لقناة «الوسط»، أوضح د. زهدي أن «ليبيا في عصرها الذهبي كانت مركزاً للقارة الأفريقية؛ إذ كانت طرابلس عاصمة لحركة التجارة بالقارة، ومصر الآن رابط قوي بين دول القارة السمراء وأوروبا، الأمر الذي يمكن الاستفادة منه لمصلحة البلدين»، وفق قوله.

أضاف د. زهدي أن الإمكانات الصناعية والزراعية لمصر مفيدة للدول المشاركة في الطريق، الذي يعد جزءاً من سلسلة أخرى من المشروعات التي تنفذها القاهرة مع دول أفريقية.

وشدد على أن المشروع يجب أن يجرى تنفيذه في إطار الطمأنة وليس الشك، فـ«المحاور الأمنية والاقتصادية مهمة»، إذ تبحث القاهرة عن مصالح تنموية مع أشقائها الأفارقة، خصوصاً في ظل ما تعانيه القارة من ظروف صعبة في سلاسل الإمداد والتمويل.

وأشار د. زهدي إلى وجود مساع مصرية لإقامة طريق ربط ساحلي بالبحر المتوسط، يمتد إلى الغرب الليبي ويصل إلى تونس والجزائر، وهناك محاور أخرى لربط دول القرن الأفريقي، وهي أعمال غرضها تجاري واقتصادي في المقام الأول.

وبدأت تشاد أخيراً الخطوات الملموسة الأولى لمشروع الطريق السريع العابر للحدود الوطنية العملاق الذي يربطها مع ليبيا، وذلك مع إطلاق المسوحات الطبوغرافية في منطقة أمجراس، بمقاطعة إنيدي الشرقية، شمال تشاد.

جاء ذلك عقب زيارة قائد القوات البرية الفريق أول ركن صدام حفتر، إلى تشاد ولقائه في قصر تومالي رئيس البلاد محمد إدريس ديبي إتنو الأسبوع الماضي.

ولم يغب النقاش بين صدام حفتر وديبي حول الطريق البري عن هذه المحادثات التي تطرقت إلى «فوائده التجارية الحقيقية»، وروابط الأخوة التاريخية، وتمهيد الطريق لآفاق التكامل الاقتصادي والتجاري والثقافي، ليس فقط لتشاد وليبيا ومصر، بل لجميع دول المنطقة، وفق بيان عن الرئاسة التشادية.

ووقعت «شركة المقاولون العرب» المصرية، في سبتمبر الماضي اتفاقاً مع «صندوق إعادة الإعمار والتنمية» لإنشاء جزء من الطريق، فيما أعلنت وزارة النقل المصرية في فبراير عن بدء تنفيذ الجزء المصري من المشروع الممتد من شرق العوينات إلى معبر الكفرة في ليبيا.

● من زيارة صدام حفتر إلى تشاد (الإنترنت)

● خارطة لطريق بري بين مصر وليبيا وتشاد (وزارة النقل المصرية)

باحث: مشاريع ربط الطرق مفيدة اقتصادياً للدول غير المتشاطئة

مع مسعى لاستعادة حصتها السوقية..

استراتيجية غامضة لـ«أوبك بلس» بعد تمديد زيادة إنتاج النفط

القاهرة - الوسط

استمرارا لاستراتيجيتها لاستعادة حصتها السوقية، زادت كل من الرياض وموسكو وست دول أخرى منتجة للنفط في تحالف «أوبك بلس»، كما تتوقع الأسواق، حصصها مرة أخرى خلال اجتماع، عُقد الأحد الماضي، لإكمال حلقة بدأت في أبريل.

لكن ما زالت الاستراتيجية التي تنوي المجموعة تبنيها بعد اجتماع الأحد غير واضحة. ورجح المحلل لدى «آي إن جي»، وارن باترسن، أن تعلّق «مجموعة الدول الثماني الراغبة» زيادة الإمدادات بعد سبتمبر.

وذكر بيان «أوبك» أن وزراء الطاقة الثمانية قرروا «تعديل الإنتاج بمقدار 547 ألف برميل يوميا في سبتمبر 2025 مقارنة بمستوى الإنتاج المطلوب في أغسطس»، وفق وكالة «فرانس برس».

وفي مسعى لرفع الأسعار، اتفقت مجموعة «أوبك بلس» الأوسع، التي تضم أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) والدول الحليفة لها، في السنوات الأخيرة على خفض الإنتاج على ثلاث دفعات، وصل مجموعها إلى نحو ستة ملايين برميل يوميا.

وبحسب المحلل لدى «يو بي إس» جوفاني ستاونوفو، فإن «زيادة الحصص المتوقعة أخذت في الحسبان إلى حد كبير»، إذ يتوقع أن يبقى سعر خام «برنت» المرجعي العالمي قريبا من مستوياته الحالية، البالغة 70 دولارا للبرميل، بعد قرار الأحد.

ومنذ أبريل، باتت «مجموعة الدول الثماني الراغبة» تركّز بشكل أكبر على استعادة حصصها السوقية في ظل ثبات الأسعار، في تحول لافت بسياساتها بعد سنوات من خفض الإنتاج، لرفع الأسعار.

ومع الزيادة المعلنة، تمثل «أوبك بلس» العودة الكاملة لهذه الشريحة، بالإضافة إلى 300 ألف برميل يوميا جرى منحها خصيصا للإمارات، قبل عام من الموعد المقرر أصلا.

وقد صمدت أسعار الخام بشكل فاق توقعات معظم المحللين منذ بدء الزيادات في الإنتاج. ويعزو محللون الأمر خصوصا إلى ازدياد الطلب تقليديا خلال الصيف، وتداعيات المخاطر الجيوسياسية الكبيرة التي باتت جزءا من الأسعار، خصوصا منذ الحرب الإيرانية - الإسرائيلية التي استمرت 12 يوما. كما أن الزيادات الفعلية في الإنتاج في الفترة بين مارس ويونيو كانت أقل من الزيادة في الحصص خلال الفترة نفسها، بحسب ما أفاد ستاونوفو نقلا عن مصادر في «أوبك».

لكن السوق تتّجه نحو «فائض كبير» في إمدادات النفط بدءا أكتوبر، بحسب باترسن الذي نبه إلى أن على «أوبك بلس» أن تتوخى الحذر، و«ألا تُضيف إلى هذا الفائض».

وقال المحلل لدى «بي في إم»، تاماس فارغا، لـ«فرانس برس» إن تحالف «أوبك بلس» يحاول الموازنة بين استعادة حصته السوقية، وعدم التسبب في تهاوي أسعار النفط، الذي من شأنه أن يخفض أرباحه.

وتعتمد السعودية، التي تعد العضو الأكثر ثقلا ضمن المجموعة، على عائدات النفط بشكل كبير لتمويل خطتها الطموحة الرامية لتنويع الاقتصاد.

ومن المقرر أن تجرى مناقشة استئناف خفض الإنتاج إلى نحو 3.7 مليون برميل يوميا في أثناء اجتماع «أوبك بلس» الوزاري المقبل في نوفمبر. لكن أوبك قالت إن الدول الثماني «ستجتمع في السابع من سبتمبر 2025»،

في ظل عدم استقرار الطلب على وقع سياسات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، التجارية المتقلبة، وتهديد المخاطر الجيوسياسية للإمدادات، لذا يشير خبراء إلى صعوبة توقع مآل سوق النفط.

وفي آخر تطور أواخر يوليو، أمهل ترامب موسكو عشرة أيام لإنهاء حرب أوكرانيا، مهددا إياها بعقوبات إذا لم تفعل. وقال: «سنفرض رسوما جمركية وغير ذلك».

وسبق لترامب أن لمح إلى إمكان فرض رسوم غير مباشرة، نسبتها 100٪، على البلدان التي تواصل شراء المنتجات الروسية، خصوصا المحروقات، بهدف تجفيف عائدات موسكو.

واستهدف الرئيس الأميركي تحديدا الهند، ثاني أكبر مستورد للنفط الروسي، التي اشترت نحو 1.6 مليون برميل منذ مطلع العام.

وقد تدفع التطورات «أوبك بلس» إلى اتخاذ قرارات إضافية بشأن سياساتها. لكن «التكتل النفطي لن يتحرك إلا في مواجهة اضطرابات فعلية في الإمدادات، لا في مواجهة زيادات الأسعار المرتبطة بتداعيات المخاطر»، بحسب ستاونوفو.

● ناقلة نفط في ميناء خورفكان بدولة الإمارات العربية المتحدة (أ ف ب)

المنفي يدعو لرفع القيود الجمركية بين الدول

دعا رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي إلى ضرورة رفع القيود الجمركية المجحفة التي تمنع حرية تنقل البضائع بين الدول.

جاء ذلك خلال مشاركته في أعمال مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بالدول النامية غير الساحلية المنعقد في تركمانستان منتصف هذا الأسبوع.

وشدد المنفي على ضرورة تعزيز الاتفاقات الإقليمية والدولية التي تضمن حرية النقل، ورفع القيود الإدارية والجمركية المجحفة وتلك التي تعوق نقل التقنية، بما يحترم مبدأ عدم التمييز ويوفر لهذه الدول فرصاً حقيقية للاندماج في الاقتصاد العالمي. وتحدث كذلك عن أهمية ضمان وصول الدول غير الساحلية إلى الموانئ والأسواق العالمية بسلاسة وأمان وتأمين سلاسل الأمداد في ظل احترام السيادة الوطنية، وهو ما يعد أساسياً لتحقيق تنمية مستدامة شاملة. كما أكد على مواكبة التطورات التقنية في مجال التجارة الدولية بتوظيف أمثل للتقنيات الرقمية المتطورة مثل الذكاء الصناعي، لتعزيز الشفافية، وخفض التكاليف، وزيادة الكفاءة التشغيلية.

وقال المنفي إن ليبيا مستعدة للمساهمة في هذه الجهود من خلال مبادرات عملية مثل «الممر الأفريقي للتجارة الرقمية»، الذي يهدف إلى دمج الدول غير الساحلية في شبكات التجارة العالمية، وتسهيل تدفق السلع والخدمات بمرونة وكفاءة، مع تقليص الفجوة الزمنية والتكلفة بشكل ملحوظ.

أسعار خامات النفط في الأسواق العالمية *

نوع الخام	السعر بالدولار
برنت	68.44
غرب تكساس	65.97
دبي	69.56
سلة أوبك	70.73
خام البصرة	68.05

* أسعار الأربعاء 2025/8/6 التغير أسبوعيا

المصدر: موقع «أويل برايس»

كم تبلغ فاتورة «حرق الغاز» في ليبيا؟

بلغت التكلفة الاقتصادية لحرق الغاز في ليبيا ودولتين أفريقيتين 8.5 مليار دولار خلال العام 2024، وفقما أفاد البنك الدولي، الذي أشار إلى أن «التخلي عن هذه الممارسة يعود بفوائد مالية وبيئية جمة على هذه الدول».

البنك الدولي أوضح ـ في أحدث تقاريره ـ أن شركات النفط العالمية تواصل حرق الغاز الطبيعي المرتبط باستخراج النفط، على الرغم من تأثيره السلبي على البيئة بسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ورغبة بعض الدول في التوقف عن تلك الممارسة بحلول العام 2030، واستخدام هذا الغاز في إنتاج الكهرباء.

في ليبيا، وبعد زيادة ملحوظة بـ25 ٪ في حرق الغاز العام 2023، انخفض بـ8 ٪ العام 2024 إلى نحو ستة مليارات متر مكعب. ويُعزى ذلك إلى إغلاق العديد من حقول النفط الرئيسية في النصف الثاني من العام الماضي بسبب عدم الاستقرار السياسي والاحتجاجات، مما أدى إلى انخفاض إنتاج البلاد من النفط.

وتحتل الجزائر ونيجيريا وليبيا المرتبة السادسة والسابعة والثامنة على التوالي بين أكبر مصادر حرق الغاز في العالم، بحجم تراكمي يتجاوز عشرين مليار متر مكعب من الغاز في العام 2024، وهو ما يمثل خسارة تقدر بنحو 8.5 مليار دولار.

وفي الجزائر، تراجع حجم حرق الغاز 4 ٪، ليصل إلى نحو ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز، إلا أن هذا الانخفاض يُعزى بشكل رئيسي إلى تراجع إنتاج البلاد.

توسيع دائرة الشراكة مع كبرى الشركات الأميركية

زيارة بولس تعيد «إكسون موبيل» للاستكشافات النفطية في ليبيا

طرابلس، القاهرة، الوسط:

بعد أقل من أسبوعين من زيارة مستشار الرئيس الأميركي مسعد بولس ليبيا، جاء توقيع المؤسسة الوطنية للنفط، منتصف هذا الأسبوع في العاصمة البريطانية «لندن»، مذكرة تفاهم مع شركة «إكسون موبيل» الأميركية العالمية للنفط.

وينظر مراقبون إلى توقيع هذا الاتفاق بوصفه حصادا مهما في الشق الاقتصادي لزيارة مستشار الرئيس الأميركي طرابلس وبنغازي.

وتتمحور الخطوط العريضة لبنود المذكرة حول إجراء الشركة دراسة فنية دقيقة لأربع قطع بحرية على مقربة من ساحل الشمال الغربي وحوض سرت البحري، وفق بيان أشار إلى أن هذه المذكرة تهدف إلى إجراء دراسة جيولوجية وجيوفيزيائية، لتحديد الموارد الهيدروكربونية بهذه القطع.

كما تُمهد المذكرة إلى فتح مجالات التعاون، وعودة الشراكة بين المؤسسة وشركة «إكسون موبيل» التي تطمح للعودة لممارسة نشاطها في ليبيا بعد توقف دام عقدا تاما.

وتسعى المؤسسة الوطنية للنفط إلى توسيع دائرة الشراكة مع كبرى الشركات الأميركية في مجال الطاقة، وعلى رأسها «إكسون موبيل»، وفق رئيس المؤسسة مسعود سليمان في كلمة قدمها خلال مراسم التوقيع، منوها بأن «شروط التعاقد اليوم صارت أكثر ملاءمة من ذي قبل، وتتماشى مع التغيرات العالمية في مجال الطاقة، وأن الظروف مناسبة لتحقيق الإنجازات».

وأشاد رئيس المؤسسة بالاستفادة من الخبرات والكوادر الفنية الليبية في مجالات الاستكشاف والتطوير والحفر، وقدرتها على تنفيذ الدراسات الأولية اللازمة لتوفير البيانات التي ستنطلق منها الشركات نحو الاستكشاف.

يذكر أن «إكسون موبيل» كانت من ضمن الشركات التي أبدت رغبتها في المشاركة في جولة العطاء العام، التي أطلقتها المؤسسة للاستكشاف في ليبيا، من خلال عرض 22 قطعة بحرية وبرية للاستثمار.

ووصف مراقبون مشاركة «إكسون موبيل» في هذه الجولة، واستعدادها لخوض عمليات استكشاف في ليبيا

● رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، مسعود سليمان، خلال توقيع مراسم مذكرة التفاهم مع «إكسون موبيل» (الإنترنت)

مراقبون: الاستعدادات الأميركية للاستكشاف «خطوة استراتيجية»

بـ«الخطوة الاستراتيجية» التي جاءت منسجمة مع التوجه المتنامي لشركات النفط العالمية للعودة إلى ليبيا، وفق بيان المؤسسة.

وسبق أن حضر، الشهر الماضي، مستشار الرئيس الأميركي مسعد بولس، والوفد المرافق له، مراسم توقيع مذكرة عقد بـ235 مليون دولار بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة «هيل إنترناشيونال» الأميركية، بهدف دعم مشروع التركيبين «إيه» و«بي».

وخلال الزيارة نفسها، قدم فريق تابع لحكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة» إلى مستشار ترامب عرضا تفصيليا بشراكة اقتصادية ليبية بنحو 70 مليار دولار، علما بأنها مشاريع جاهزة في قطاعات الطاقة والمعادن والكهرباء والبنية التحتية والاتصالات، بما يتيح «دخولا منظما ومباشرا» للاستثمار الأميركي في السوق الليبية، حسب البيان.

محللو «وول ستريت»: آفاق متفائلة بشأن أداء أسهم الشركة

في سياق متصل، وضع محللو «وول ستريت» آفاقا متفائلة بشأن أداء أسهم «إكسون موبيل»، إذ حددوا متوسط سعر مستهدف لعام واحد بـ123 دولارا، بينما تتراوح التوقعات بين أعلى سعر عند 140 دولارا، وأدنى سعر عند 95 دولارا.

ويشير هذا المتوسط المستهدف إلى احتمال ارتفاع بـ10.35 ٪ عن السعر الحالي، البالغ 112.20 دولار، مما يوفر للمستثمرين نظرة واعدة.

ويتراوح إنتاج ليبيا من النفط بين 1.3 – 1.4 مليون برميل يوميا، وتستهدف المؤسسة الوطنية للنفط رفع الإنتاج إلى مليوني برميل يوميا في غضون ثلاث سنوات، في حال توافرت الاستثمارات الأجنبية اللازمة.

وسبق أن لاحقت انتقادات برلمانية عروضا للتنقيب عن النفط والغاز في ليبيا، أعلنتها المؤسسة الوطنية للنفط، بعدما أطلقت مطلع العام الحالي مجموعة تراخيص للتنقيب، هي الأولى منذ 17 عاما.

وتتضمن تلك التراخيص عطاء عاما في 22 منطقة استكشافية برية وبحرية، أتيح أمام الشركات العالمية، بما فيها التركية، قبل إجراء مناقصات وتوقيع العقود في نوفمبر المقبل.

يشار إلى أن النفط هو أحد معضلات ليبيا التي تعيش انقساما حكوميا وأمنيا منذ عام 2011، وتتنازع إدارتها حكومتان: الأولى «الوحدة الوطنية المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والثانية في شرق البلاد، ويرأسها أسامة حماد، ومدعومة من البرلمان.

● برج أرامكو في مدينة الملك عبدالله المالية بالرياض (أ ف ب)

نزيف الأرباح يضاعف الضغوط على «أرامكو» السعودية

تضاعفت الضغوط على شركة «أرامكو» السعودية مع إعلان تراجع أرباحها في الربع الثاني من 2025 على أساس سنوي، وذلك للربع العاشر توالياً، على وقع تواصل انخفاض أسعار النفط الخام.

وتراجعت أرباح المجموعة العملاقة، سابع أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية، والمملوكة بشكل كبير للدولة التي تعد أكبر مصدر للنفط، 22 ٪ على أساس سنوي إلى 85 مليار ريال (22.67 مليار دولار)، بعد تحقيقها أرباحا قياسية في 2022.

كما أعلنت الشركة تراجع أرباحها في النصف الأول من 2025 بـ13.58 ٪ على أساس سنوي، وذلك بعد تراجع أرباح الربع الأول من العام 4.6 ٪ مقارنة بالفترة نفسها من 2024.

وحققت أرامكو أرباحا قياسية في 2022، بلغت 161.1 مليار دولار، بسبب الارتفاع القياسي في أسعار النفط على وقع الحرب في أوكرانيا، ما سمح للسعودية بتسجيل أول فائض بموازنتها منذ نحو عقد، قبل أن تتراجع في العامين التاليين مع تراجع أسعار النفط.

وأكد الخبير في قطاع الطاقة المقيم في الإمارات، إبراهيم عبد المحسن، أن التراجع كان «متوقعا». وقال لوكالة «فرانس برس»: «قوى سوق النفط هبوطية أكثر منها صعودية بالنصف الأول من 2025 بسبب تحولات سياسة (أوبك +)، وعدم اليقين الاقتصادي بسبب الحرب التجارية الأميركية، وهو ما أثر على هوامش أرباح شركات النفط، ومنها أرامكو».

وأوضح الخبير عبد المحسن: «السعودية لديها حيز مالي واحتياطيات قوية قادرة على الدفاع عن الاستقرار المالي، ودعم مشاريع التنمية في الأجل القصير».

وتوقعت شركة «جدوى» للاستثمار، ومقرها الرياض، مطلع يوليو، أن يتضاعف عجز الموازنة السعودية. وقالت في تقريرها الشهري: «بسبب انخفاض عائدات النفط، نتوقع أن يتسع عجز الموازنة إلى 4.3 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام»، وهو ما يزيد كثيرا على النسبة المتوقعة، البالغة 2.3 ٪.

● سياح قرب موقع بترا الأثري في الأردن (أ ف ب)

السياحة في الأردن تدفع فاتورة حرب غزة

تراجعت السياحة في الأردن ومدينة البتراء الأثرية، الوجهة المفضلة للسياح الأجانب في جنوب المملكة، منذ اندلاع حرب الإبادة في قطاع غزة، وأغلقت عشرات الفنادق وسُرّح مئات الموظفين، وفق سلطة إقليم البتراء.

وأفادت بيانات صادرة عن سلطة إقليم البتراء التنموي بأن عدد الزوار العام الماضي بلغ 457 ألفاً و215 شخصاً، بانخفاض نسبته 61 في المئة مقارنة بالعام 2023 عندما بلغ عدد الزوّار مليوناً و174 ألفاً و137 شخصاً.

وقال المدير العام لهيئة تنشيط السياحة في الأردن عبدالرزاق عربيات الجمعة، لقناة «المملكة» الأردنية: «نلمس تداعيات العدوان على غزة بشكل يومي، خصوصا على مقدّمي الخدمات السياحية»، مشيراً إلى أن «السياحة الأوروبية والأميركية في أسوأ حالاتها ما انعكس بشكل سلبي على فنادق البتراء والأدلاء السياحيين ومكاتب السياحة والعاملين في السياحة الوافدة والنقل السياحي».

وقال رئيس مجلس مفوضي سلطة إقليم البتراء فارس البريزات خلال اجتماع نيابي الأحد، إنّ «البتراء من أكثر المناطق تضرراً»، مشيراً إلى إغلاق «32 فندقاً مصنفاً» فيها، و«فقد قرابة 700 موظف وظائفهم، إلى جانب تضرّر العاملين في الرواحل والحرف اليدوية والأدلاء السياحيين والمكاتب السياحية».

وشيّدت البتراء في العام 312 قبل الميلاد وهي معروفة بعمارتها المنحوتة في صخر وردي، كعاصمة لمملكة الأنباط العربية القديمة التي سقطت بيد الرومان عام 106 قبل الميلاد.

وأدرجت «المدينة الوردية» الأثرية على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو).

ويضمّ الأردن عشرات المواقع السياحية التي تستقطب السياح، أبرزها بترا وصحراء وادي رم التي تشبه تضاريسها سطح القمر وجرش والمغطس حيث موقع عماد المسيح والبحر الميت الذي يعتبر أكثر منطقة انخفاضاً على سطح الأرض.

ويعتمد اقتصاد الأردن البالغ عدد سكانه حوالي عشرة ملايين وتشكّل الصحراء نحو 92 ٪ من مساحة أراضيه، إلى حد كبير على دخله السياحي الذي يشكّل نحو 14 ٪ من إجمالي الناتج المحلي.

ويعمل في القطاع السياحي في المنطقة المحيطة ببترا قرابة 1700 شخص من أدلاء سياحة وعاملين على سيارات كهربائية وجمال وخيول وحمير لنقل السياح داخل المدينة، وفق وكالة فرانس برس.

وكان قطاع السياحة في الأردن بدأ بالتعافي خلال 2022 قبل الحرب في غزة وبعد انتهاء جائحة كورونا، إذ وصل عدد الزوار إلى أكثر من خمسة ملايين زائر، فيما بلغت الإيرادات منه 4.89 مليار دينار (حوالي 6.89 مليار دولار).

تحسن موقف ليبيا في «رسوم ترامب» الجديدة

ضمن 14 دولة أفريقية

القاهرة - الوسط

باتت ليبيا ضمن 14 دولة أفريقية «تحسن وضعها» في مرسوم دونالد ترامب الجديد بشأن الرسوم الجمركية، إذ قرر الرئيس الأميركي تخفيض الرسوم عليها بشكل طفيف، بواقع 1 ٪، وفقما ذكرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية.

وأوضحت المجلة الفرنسية أن ترامب قرر في أبريل الماضي فرض 31 ٪ رسوماً جمركية على ليبيا «كجزء من سياسة المعاملة بالمثل»، لكنه قرر في مطلع أغسطس أن يخفض تلك النسبة لتصبح 30 ٪، بينما لا تزال الجزائر خاضعةً لنفس الرسوم البالغة 30 ٪ التي أعلنت في أبريل.

ومثل ليبيا، تحسن موقف دول أنغولا وبوتسوانا وساحل العاج وليسوتو ومدغشقر وملاوي وموريشيوس وموزمبيق وناميبيا وجنوب أفريقيا وتونس وزامبيا وزيمبابوي، حيث تتراوح الرسوم الجمركية المفروضة عليها بين 15 و30 ٪، فيما تخضع 32 دولة أخرى لنسبة ثابتة بالغة 10 ٪ المفروضة على جميع الدول التي لم تتفاوض على اتفاقية تجارية جديدة مع الولايات المتحدة، وفق «جون أفريك».

وقال ترامب إن النسب الجديدة تستند إلى «استمرار انعدام المعاملة بالمثل في علاقات أميركا التجارية الثنائية، وتأثير تفاوت معدلات الرسوم الجمركية والحواجز غير الجمركية لشركائنا التجاريين الأجانب على الصادرات الأميركية، وقاعدة التصنيع المحلية، وسلاسل التوريد الحيوية، وقاعدة الصناعات الدفاعية».

وأضاف: «كما تلقيت إحاطات وتوصيات إضافية بشأن العلاقات الخارجية، وقضايا الاقتصاد، والأمن القومي، بما في ذلك وضع المفاوضات التجارية، والجهود الانتقامية ضد الولايات المتحدة والجهود الرامية إلى التوافق مع الولايات المتحدة في المسائل الاقتصادية والأمن القومي».

ويجعل هذا التحديث الأخير سبع دول أفريقية في وضع أسوأ مما كانت عليه قبل إعلان ترامب عن تعريفاته الجمركية التي أطلق عليها «يوم التحرير» في أبريل، وهي: الكاميرون وتشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغينيا الاستوائية وغانا ونيجيريا، وأوغندا.

وتُقدم هذه القائمة لمحة عن الدول التي عارضت الإدارة الأميركية، فعلى الرغم من غيابها عن الإعلان الأولي، تواجه غانا الآن تعريفة جمركية بنسبة 15 ٪، وتُواجه إدارة الرئيس الغاني جون ماهاما نزاعًا مع الولايات المتحدة بشأن ديون غير مسددة لشركات أميركية، وتشهد دول غرب أفريقيا الأخرى زيادات طفيفة، من 12 ٪ إلى 15 ٪ في الكاميرون، ومن 14 ٪ إلى 15 ٪ في نيجيريا.

● الرئيس الأميركي دونالد ترامب (أ ف ب)

زيادات مفاجئة

وحسب التقرير الفرنسي، تواجه جمهورية الكونغو الديمقراطية الآن تعريفة جمركية بنسبة 15 ٪، ارتفاعا من 11 ٪ في أبريل، حتى مع سعي إدارة ترامب إلى زيادة الاستثمار الأميركي في قطاع التعدين في البلاد كجزء من محادثات السلام التي تدعمها الولايات المتحدة مع رواندا في شرق الكونغو.

كما تخضع أوغندا أيضا لرسوم جمركية بنسبة 15 ٪، رغم جهودها الحثيثة لكسب ود ترامب وأنصاره في حركة «لنجعل أميركا عظيمة مجددًا»، وقد أبدت الدولة الواقعة في شرق أفريقيا استياءها من انتقادات الإدارة السابقة لقوانينها المناهضة للمثليين.

في المقابل، تخضع أنغولا وبوتسوانا وموزمبيق وناميبيا، وهي أربعة شركاء استراتيجيين للولايات المتحدة في جنوب أفريقيا، الآن لرسوم جمركية بنسبة 15 ٪، بتخفيض نسبته 53 ٪ و61 ٪ و17 ٪ و29 ٪ على التوالي. وتستفيد كوت ديفوار، وهي شريك استراتيجي آخر في غرب أفريقيا، من تخفيض نسبته 29 ٪، حيث ارتفعت الرسوم من 21 ٪ إلى 15 ٪.

حتى جنوب أفريقيا حصلت على تخفيض طفيف في تعريفاتها الجمركية، من 31 ٪ إلى 30 ٪، على الرغم من فشلها في تأمين صفقة تجارية في الوقت المناسب للإعلان عن التعريفات الجمركية الجديدة.

وأشارت المجلة الفرنسية إلى تخصيص أكبر التخفيضات لبعض الشركاء التجاريين الرئيسيين للولايات المتحدة في أفريقيا، إذ تشهد ليسوتو ومدغشقر وموريشيوس انخفاضًا في تعريفاتها الجمركية إلى 15 ٪، بعد أن كانت في البداية 50 و47 و40 ٪، وهو ما كان مدمرًا للغاية. وهذه الدول الثلاث، إلى جانب كينيا، جزء من «مجموعة المنسوجات الأربع»، التي تفاوضت على اتفاقية مع مكتب الممثل التجاري الأمريكي للحفاظ على الأفضليات التجارية بموجب برنامج تخفيف التعريفات الجمركية وفق قانون «أغوا» الذي سينتهي قريبًا.

المغرب ومحمد الأشعري وعين الصواب

أمين مازن

لأسباب، ليس خارجها التكاسل وحتى التقصير، تأخرت عن الإسهام في الاحتفاء الذي شارك في مفرداته عديد المثقفين والكتاب العرب عامة، والمغاربيين خاصة، حول الأديب والمثقف المغربي المعروف محمد الأشعري، الذي عبَّرتْ عنه في الفترات الأخيرة أكثر من جائزة، إن تكن «بوكر» أكبر من تصدرها، فلا شك أن من الدلالة ما جسّد الكثير من الخصوصية والتميز، فوجب مني الاعتذار عن هذا التقصير الذي أدرك قبل غيري عدم انسجامه مع ما أخذته على توجهي العام طوال العقود التي قدِّرَ لي فيها أن أتواصل مع العمل الثقافي العربي الجامع بين الخطوط الوطنية الفطرية والمواقف القومية المنصرفة بالضرورة نحو الآفاق الإنسانية، التي كثيرًا ما تجلّت لي مع المغرب، وطلائعه التقدمية التي كثيرًا ما جمعها اتحاد كتاب المغرب عندما ظل دومًا في مقدمة المؤسسات الشعبية العاملة على استقلال الثقافة بتجلياتها الديمقراطية وممارساتها النضالية.

إنه التوجه الذي طالما حافظت عليه وسائل النشر المغربية، من صحف ومجلات، دونما استثناء إيمانًا منها على الأرجح بأن الثوابت دائمًا أبقى من المتغيرات العارضة والسُلط القاصرة، وكان المثقفون الوطنيون بليبيا مدركين كل الإدراك ذلك، وشديدي الاحترام له، ويعملون على حسن رعايته، كيفما كانت المواقف الرسمية السائدة.

وإذا كان المجال هنا ليس خاصًا بالليبيين، ولا هو كذلك متعلق بالمغرب في عمومه، فقد يحق لي السعي لكي أكون بين الذين احتفوا بما أسبغ على هذا المثقف الجاد والمبدع الأستاذ محمد الأشعري، الذي قُدِّرَ لي أن ألمس جديته وأصالته منذ اقترابي من اتحاد كتاب المغرب في ثمانينيات القرن الماضي عندما عرفت الأشعري مضطلعًا بالعلاقات الثقافية ضمن اللجنة القيادية لاتحاد كتاب المغرب، وقد كان على رأسه الأستاذ أحمد اليابوري، ومساعده مبارك ربيع، واستمر الأشعري في محافظته على توثيق العلاقات دون التخلي عن الثوابت التي تتصل بالكتاب عامة، وبه خاصة.

وبقي الأشعري مثالًا للتمسك بكل ما هو ثقافي، سواء وهو في موقعه ذاك، أو يتقدم رئاسة الاتحاد، أو يزداد بروزًا بحمل حقيبة وزارة الثقافة، تمامًا كما هو قبل ذلك وبعده في الإتحاد الاشتراكي، حيث مقاله اليومي الشهير «عين الصواب»، وكان فيه مثالًا جيدًا لمن يكتب المقالة الجامعة بين حسن الصياغة ووضوح الرؤية، أو بكلمة جامعة تحقق المستوى المهني القادر على التبليغ.

لقد أدى الأشعري ما أُسنِدَ إليه في مقدرة ملحوظة، ولم يتخل عن خصوصيته إن وهو في أحد أحزاب المعارضة، أو حاملًا حقيبة وزارية، أو عائدًا إلى بيته، إن صح التعبير.

فالتحية كل التحية لمحمد الأشعري المثقف والمناضل والمبدع، وليثق الذين كرموه أنهم قد فعلوا كل ما هو منصف في عالم لا مكان فيه -إلا نادرًا- لما هو عين الصواب.

كراغلة وبدو وأولاد بلاد

عمر الكدي

منذ وصول الأتراك إلى ليبيا عام 1551 لم يعد لسكان طرابلس أي دور في اختيار من يحكمهم، وأصبحت الكلمة العليا للانكشاريين والقراصنة مثلما هي عليه الآن، بينما استغرق الكوراوغلية منذ ذلك الحين وإلى 1711 ليصلوا إلى السلطة، أي 160 سنة، فإذا اعتبرنا أن الجيل الواحد يمثل 25 سنة فقد استغرق الكوراوغلية ستة أجيال ونصف ليحكموا طرابلس، وكلمة كوراوغلية تعني الذرية من أب تركي وأم ليبية، وتحرفت في اللهجة الليبية لتصبح «كراغلة» ومفردها كرغلي.

تبدأ هذه السلالة بانكشاري واحد يخطف من عائلته وهو طفل صغير، في أي مكان من الامبراطورية العثمانية أو على حدودها، وفي عهد السلطان مراد الأول حكم ما بين 1360م و1389 تشكلت أول كتيبة من هؤلاء الأطفال، الذين تربوا تربية عسكرية صارمة، ولا يعرفون عائلاتهم ولذلك يعتبرون السلطان والدهم، وكلمة الانكشارية جاءت من الكلمة التركية «يكيجيري» أي الجنود الجدد، كان على هؤلاء أن يبدأوا في تأسيس أول عائلة ينتمون إليها في أي مكان في الامبراطورية، بالزواج من بنات العائلات المحلية، وفي ليبيا عن طريق هذا الزواج انتقلوا من فئة الانكشاريين إلى فئة الكوراوغلية، أي تعلم لغة أهل البلد وإقامة تحالفات معهم والتطبع بعاداتهم وتقاليدهم.

في زمن درغوت باشا وصل نوتي قرصان من قرية قرمان في تركيا، وتمكن بسهولة من الحصول على قطعة أرض في المنشية، جعلته يقرر الاستقرار قرب هذه المدينة، وتوج هذا الاستقرار بالزواج من أسرة عربية، وبعد أكثر من مئة وستين عاما تمكن أحد أحفاده أحمد القرهمانلي من الوصول إلى رتبة قائد فرسان الساحل والمنشية، بفضل زواجه من ابنة قائد الجيش محمد ولد الجن، الذي ينقلب على صهره إبراهيم الأركلي عام 1710، إلا أن الانكشاريين الأتراك رفضوا بيعته لأنه كراوغلي، أي أن أمه ليبية ووالده تركي، بينما بايعه سكان المدينة من العرب والأمازيغ، وبسبب معارضة الإنكشاريين عين إسماعيل خوجة حاكما صوريا جديدا للبلاد، وتفرغ للفتك بالانكشاريين واستبدالهم بالكوراوغلية في الجيش والدولة، وبعد شهرين نجح قائد الجند محمود بوميس من أصول عربية من الانقلاب على ولد الجن وقتله، وعندها خشي أحمد القرهمانلي من اغتياله، فبقي بين جنوده في المنشية وتحاشى الدخول إلى المدينة، ولكن بوميس لم يتركه في حاله فكلفه بنقل رسالة إلى شيوخ قبائل غريان. في الطريق فتح القرهمانلي الرسالة المختومة بالشمع الأحمر، فوجد توصية لشيوخ غريان بتصفية حامل الرسالة، فكتب القرهمانلي رسالة أخرى توصيه باصطحاب شيوخ غريان إلى طرابلس لمبايعة بوميس وتصفيتهم في الطريق، وعندها غضب شيوخ غريان وقرروا الزحف على طرابلس وتنصيب القرهمانلي حاكما جديدا، وهكذا تمكن الكوراوغلية أو كما نسميهم اليوم الكراغلة من الوصول إلى السلطة، وتأسيس دولة مستقلة تتبع السلطان العثماني شكلياً لمدة 125 سنة، كان أحمد القرهمانلي يسخر من بوميس ويلقبه بـ«البلدي» أي ولد البلاد، ويقول عنه أنه لا يجيد ركوب الخيل، وفقًا للحوليات الليبية لشارل فيرو، وبالتالي يمكننا تقسيم الفئات المتصارعة على السلطة في مطلع القرن الثامن عشر إلى ثلاث فئات.

الانكشاريون الذين احتكروا السلطة بعد طرد فرسان القديس يوحنا عام 1551، والكوراوغلية الذين وصلوا بعد هذا التاريخ وتزوجوا من ليبيات، وأهل البلد سواء كانوا عربا أو أمازيغ، وهم الفئة الأكثر ضعفاً ولهذا كان عليهم التحالف مع أصهارهم الجدد من الكوراوغلية، فهؤلاء ما كانت لهم القدرة على الوصول إلى السلطة في طرابلس، لولا دعم قبائل غريان وقبائل الجبل، بالإضافة إلى أصهارهم في المنشية والساحل، أما البدو فلا يزالون بعيدين عن المدينة ولم يفكروا بعد في الوصول إلى السلطة، ولكن ستصبح عندهم حظوة لدى القرهمانليين عندما يعفون من دفع الضرائب، مقابل خروجهم مع الجيش لجمع ضريبة العشر من جميع القبائل الأخرى، ولكن ليس جميع البدو وإنما فقط المحاميد وأولاد سليمان، ولهذا يجب أن لا ننظر إلى غومة المحمودي كما يحاول المؤرخون الوطنيون والقوميون تصويره، على أنه ثائر ضد الحكم التركي باعتباره عربيا حرا، هو فقط كان يحتج على دفع الضرائب التي فرضها العهد العثماني الثاني من عام 1835، ونفس الشيء حدث مع عبد الجليل سيف النصر فلو أعفى الأتراك هؤلاء من دفع الضرائب كما كانوا في عهد القرهمانليين لما خرجوا على الحكم التركي واستمروا في تقديم خدماتهم، فقد كان ابن نوير والد غومة عندما يزور الباشا في السرايا الحمراء تحييه عدة طلقات مدفعية من فوق القلعة، ويعود محملاً بالهدايا والأموال ليوزعها على قبيلته. علينا أن نسرد التاريخ كما حدث بالضبط، حتى يمكننا السيطرة على اللحظة الراهنة وفهمها.

> **تبدأ هذه السلالة بانكشاري واحد يُخطف من عائلته وهو طفل صغير في أي مكان من الامبراطورية العثمانية أو على حدودها**

في العهد العثماني الثاني تراجعت مكانة الكوراوغلية، لكنهم ظلوا قريبين من السلطة كوزراء وسفراء وكبار ضباط وحكام أقاليم، في منافسة حادة مع أهل البلد، فعندما غزت إيطاليا ليبيا كانت معظم المناطق في غرب ليبيا تخضع لسيطرة الكوراوغلية، فمصراتة كان يحكمها رمضان السويحلي الكورغلي، بعد أن انتزع القيادة من عائلة المنتصر التي تنتمي للأهالي، وكان قائم مقام غريان الهادي كعبار الكرغلي، وفرحات الزاوي الكورغلي يحكم الزاوية، وأحمد المريض في ترهونة، بينما بقيت المناطق البدوية تحت حكم زعمائها التقليديين. عبد النبي بلخير في ورفلة، وعائلة فكيني في الرجبان، وعائلة الناكوع في الزنتان، ومحمد بن عبد الله في أولاد بوسيف، وأولاد سليمان يسيطرون على المنطقة الوسطى وفزان، والمناطق الأمازيغية تحت سيطرة الباروني وبن عسكر وبن شعبان، أما شرق ليبيا فقد خضع بالكامل للحركة السنوسية باستثناء بنغازي التي كانت تحت سيطرة عائلة الكيخيا الكورغلية، ودرنة التي كانت تحت سيطرة عائلات من غرب البلاد وعائلات قدمت من الأندلس.

بعد الاستقلال تعامل الملك إدريس ببرغماتية مع الوضع الذي وجده أمامه، فعين محمود المنتصر من مصراتة أول رئيس حكومة بعد الاستقلال، ولكنه تحاشى عائلة السويحلي، الذي حارب قوات صفي الدين السنوسي في أجدابيا، وطردها من بني وليد كما طرد بنقطنش الذي عينه الطليان مكان عبد النبي بلخير، وفي بنغازي عين عمر باشا الكيخا أول رئيس وزراء في حكومة برقة على الرغم من أن الود كان مفقودا بين السنوسيين وآل الكيخيا، ثم عين مصطفى بن حليم رئيساً للحكومة وهو من أصول مصراتية ولكنه محسوب على درنة، وتقريباً جميع أبناء زعماء المناطق والقبائل عينوا في مناصب رفيعة. فكيني وكعبار والمريض وبلخير والقعود والأطيوش والبدري ومازق والصيد وعون سوف وغيرهم، أي خلطة من الكورغلية والأهالي والبدو، ولكن البدو مثل الانكشاريين استغلوا الجيش للانفراد بالسلطة في انقلاب القذافي.

القذافي تعامل مع هذه الخلطة العجيبة ببرغماتية أيضا، ولكنها برغماتية سلبية على عكس برغماتية الملك إدريس الذي تمكن من خلالها من تأسيس الحدود الدنيا للدولة، فقد رفع القذافي شعار «خوت الجد» والقومية العربية في نفس الوقت، وتحاشى التعامل مع مصراتة سواء كانوا من الأهالي أو من الأصول التركية والشركسية، منذ المحاولة الانقلابية لعمر المحيشي الشركسي عام 1975، ولكن عن طريق حلفائه في مصراتة تعرف على بدو مصراتة الذين كانوا على الهامش فقربهم ومنهم عائلات كونت ثروة كبيرة في عهد القذافي وتمكنت من خلال هذه الأموال من إيصال أحد أبنائها إلى السلطة بعد ثورة فبراير، وعلى الرغم من محاولة العقيد مفتاح قروم الانقلابية عام 1993، إلا أن القذافي لم يقطع علاقاته مع ورفلة، بل حاول استثمار العداوة التقليدية بينهم وبين مصراتة، أما القبائل البدوية في غرب البلاد فقد حولها إلى جحافل.

بعد أكثر من مئة عام على غزو إيطاليا لليبيا لا يبدو أن الصورة تغيرت كثيرا، باستثناء ظهور تيارات الإسلام السياسي مثل الإخوان والسلفيين والجهاديين، وضمور التيار القومي العروبي واليساري، أما الباقي فنفس القوى القديمة ما زالت تتصارع على السلطة. الكوراغلية والبدو وأهل البلد أكثر من كل هذه الأحزاب، ففي عام 2014 عندما سيطرت قوات فجر ليبيا على طرابلس، كانت الزنتان تحتل مطار طرابلس وعدة مواقع أخرى، والقوات التي هاجمت طرابلس تمثل كراغلة مصراتة أي من أصول تركية وشركسية، السويحلي وصلاح بادي وبالفعل تمكنوا من السيطرة على المدينة، وفرض قانون العزل السياسي، وخطف ثم إجبار رئيس الحكومة علي زيدان على مغادرة البلاد، ولكن بعد مذبحة غرغور، وسيطرة تنظيم داعش على سرت اضطروا إلى الانسحاب من طرابلس، ثم انسحبت القوة الثالثة من فزان، وانسحب السويحلي من رئاسة المؤتمر الوطني لصالح الإخوان، وفي ظل اضطراب الأمن في العاصمة التي تعج بالميليشيات مثلما كانت تعج بالانكشاريين، تمكن اثنان من زعماء هذه الميليشيات من السيطرة على مناطق واسعة، وهما عبدالرؤوف كارة، وعبدالغني الككلي، كارة ابن فشلوم وسوق الجمعة وشرق العاصمة، والككلي على الرغم من لقبه الذي يشير إلى بلدة ككلة في الجبل الغربي، إلا أنه لا يعرف إلا حي بوسليم، وأخيرا اضطر ابن المدينة القديمة فائز السراج الكرغلي للاعتراف بهذه الميليشيات كتنظيمات شرعية، واخترع لها مسميات وخصص لهما موازنات، ومقابل ذلك تمكنوا من حفظ الأمن في مناطقهم.

نفس المعادلة بين الحكام الأتراك لطرابلس والانكشاريين، ولكن لم يتوقع أحد أن يصل بدو مصراتة غير المحسوبين على الكراغلة الأتراك والشركس ولا على الأهالي إلى السلطة، وبعد الأزمة التي انفجرت في طرابلس بعد مقتل الككلي، اتضح أن مصراتة كلها لا تدعم الدبيبة، وإنما الدعم يأتي من أعداء الأمس وتحديدا الزنتان، في شخص عماد الطرابلسي ومليقطة، بينما بقية الزنتان تراهن إما على سيف الإسلام القذافي أو على حفتر، وطبعا لا أستبعد الأطراف الخارجية التي شجعت الدبيبة على استهداف كارة والككلي. كيف ستنتهي هذه المعركة؟ من الصعب التنبؤ ولكن سيصل إما البدوي أو الكرغلي مرة أخرى فولد البلاد ما زال مستبعدا، ليس فقط في طرابلس وإنما أيضا في بنغازي ودرنة، ولأننا لم نقرأ تاريخنا بطريقة صحيحة لا نزال نرتكب نفس الأخطاء، ولم نستطع بناء الدولة المدنية بمؤسساتها الحقيقية، ولا يزال اللصوص من كل الفئات السابقة ينهبون البلاد كلها، مثلما كان البدو ينهبون طرابلس إذا شعر حاكمها بخطر خارجي قادم من البحر، والجديد في الأمر أن الجميع أصبح يستوطن طرابلس. الكوراغلية والريفيون والبدو وتغيرت كلمة أولاد البلد من سكان المدينة القديمة الصغيرة لتشمل كل هؤلاء.

(تلقيط عيدان)

صالح الحاراتي

عندما نسمع عبارة «تلقيط عيدان»، للوهلة الأولى يذهب تفكيرنا إلى الواقع المادي والمعنى المباشر، حيث في كل رحلة خلاء «زردة» يكون هناك شخص له خبرة في جمع القش والأغصان والأعواد الصغيرة الجافة لإشعال النار لأجل إعداد الطعام، ويشار إليه بأنه (يلقط في العيدان)، وهي مهمة في سياقها تُعتبر مهمة محمودة.

ولكن في هذا المقام، أود الإشارة إلى استعمال العبارة في سياق معنى سلبي، فهي تعبير مجازي القصد منه ذلك الشخص الذي يعاني -بظني- حالة نفسية مرضية، إذ يتربص لجمع أخطاء وهفوات الآخرين ويؤلف الأكاذيب بغرض إشعال نار الفتنة والتفريق وزرع الشقاق بين الناس لشيء ما في نفسه.

أما النوع الأكثر انتشارًا حاليًا وحديثًا، فهو المتربص لأخطاء غيره عندما يمتهن وظيفة «الذباب الإلكتروني» على منصات التواصل، ذلك العمل الذي يساهم في تأجيج الصراعات السياسية كما هو حال مشهدنا الحالي، بينما يُفترض -وعند تفاقم الأزمات- أن العقلاء يستمسكون بالروح الإيجابية التي تظهر في المشهد، حيث يتم استحضار قيم التسامح والتعايش، ثم البناء عليها وتطويرها من أجل الوصول للسلم والأمن الأهلي. ولكن هذا الحال ليس حاضرًا على العموم؛ فهناك من لا يملك إرادة الخروج عن باطنه أو مصلحته الشخصية، ويكون هذا الشخص حريصًا على إشعال نار الكراهية والبغضاء ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

لقد بات من المعلوم لدى غالبية الناس، أن المتصارعين على السلطة يأتون بكل من هو خبير في «تلقيط العيدان» إلى القنوات المرئية ومختلف وسائل الإعلام ومنصات التواصل، تلك التي طالما أظهرت عداوتها للسلام بين الليبيين، إلا على شروطها، والتي عادةً تتمثل في القضاء على من يعتبرونهم خصومًا أو إقصائهم من المشهد السياسي أو من الحياة كليًا. يأتون بهم لوضع واختلاق العراقيل وتزييف الواقع لدى المتلقي والمشاهد، الذي أصبح تائهًا بين اتهامات من هنا وتخوين من هناك، ويدّعون زورًا أنهم يتكلمون بلسان المواطن، الذي غالبًا -وللأسف- ما ينساق وراء ما يدّعون، فيُصبح من السهل الالتحاق بجوقة تلقيط العيدان.

من الصعب أن يكون الإنسان إيجابيًا مثابرًا ويحاول البحث وتقديم المبادرات والحلول، أو يقول أو يكتب شيئًا يذكّر الناس بقيمة إيجابية، أو يُدخل البهجة على نفوسهم، أو يساهم في لملمة شتات الأطراف المتنازعة، ولكن من السهل أن يحقق مكاسب آنية وشهرة زائفة، مستفيدين من استمرار الأزمة بالبلاد، لأنها تضمن استمرار مكاسبهم التي عادةً تأتيهم إلى بيوتهم وربما بالعملة الصعبة، في الوقت الذي يتاجرون فيه بمأساة الناس ويطالبونهم بالاصطفاف إلى الجهة التي تموّلهم، وهو ما يغذي جيوبهم وبطونهم ليس إلا!

هذا الأمر يتكرر باستمرار كلما جدّ جديد في المشهد السياسي ومع كل تنازع يحدث، فيتسابق أولئك في شحذ سكاكينهم لأجل تقويض أي فرصة أو خطوة تقترب بنا نحو المصالحة وبناء دولتنا المأمولة.

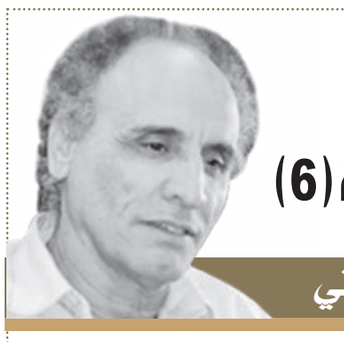

ستونية الدفعة السابعة: التكبالي والقذافي.. علاقة ملتبسة (6)

سالم الكبتي

(أنا قد غمست حروفي.. بكل عروق الحياه
وبين ضلوعي لهيب إله.. وسر إله)
عبدالباسط الصوفي

اقترب خليفة التكبالي خلال دراسته في الكلية من الشعر. لم يكن شاعراً في تكوينه الأدبي والثقافي. أفرغ كل موهبته الفكرية في كتابته للقصة القصيرة وأضحى أحد روادها في ليبيا. لكن الشعر استفزه وحركه ودعاه لأن يجرب ويبوح بما في نفسه القلقة. كان على الدوام، كما أشرنا، عنواناً للقلق والتمرد. والشعر وسيلة أو فرصة إنسانية لترجمة الكثير من المعاني التي تسكن العقل والقلب معاً. فلماذا لا يخوض هذه التجربة. لعل الأجواء العسكرية وحالة معايشتها بالكامل طوال الأيام صرفته بطريقة أو بأخرى عن إبداعه القصصي.

صيف 1964 تمتع الطلبة بالإجازة السنوية بعد انتهاء المعسكر الخارجي في طلميثة شرق بنغازي. كان الطلبة يقضون أياما تقارب الشهر هناك ويحتويهم ذلك المعسكر تحت ذرى الجبال والتلال ويقومون خلاله بالتمرينات العملية والرماية عبر فرضيات حربية تتوخى صد هجوم متوقع على ليبيا. كان الطلبة يوزعون على مجموعات أو زمر لا تتعدى في الغالب الخمسة من الأفراد. وفي هذا التدريب وكذا في السنة التي تليه 1965 لم يكن التكبالي ضمن الزمرة التي تجمعه بالقذافي في أي من التدريبين العمليين.

رجع الطلبة بعد المعسكر ومعاناته إلى أسرهم. التكبالي كان في طرابلس. التقى بأصدقائه المحدودين. وكان معه مشروع قصيدة في جيبه وصلت معه إلى المدينة. أعاد كتابتها وتنقيحها بين البيت والمقهى. عرضها على بعض صحابه. وجدت ترحيبا منهم. بعضهم رأى أن هذه المحاولة أو التجربة الشعرية ستسرقه من القصة. وفي كل الأحوال بحكم معرفته بالمهتمين في الوسط الأدبي بموهبته ونتاجه نشرت القصيدة في مجلة الإذاعة الليبية في أحد أعدادها ذلك الصيف.

جعل التكبالي (المويجات الولهى) عنواناً للقصيدة. كانت من النوع الحر. قصيرة ومكثفة. إشارات تغمرها بفقد وفراغ نفسي يعتريه. البحر وموجاته في طلميثة حيث مشروع المعسكر الخارجي ثم عند شاطئ طرابلس كان لوحة شاملة لإطار القصيدة الوحيدة له حتى الآن. قد يكون ترك مثلها لدى الصحاب في طرابلس أو رفاق الكلية ولم تجد طريقاً للنشر. القصيدة تحكي عن جو خاص عاشه التكبالي هرب منه إلى التعبير شعراً وليس قصة. غطاه بما يفعم أعماقه الساخنة المتدفقة. يقول التكبالي في صورته الشعرية هذه:

(والبحر يمتد بساطا من العشب أخضر اللون
يداعبه النسيم فيزهو
وتمسح النسمات وجهه الصافي فتطفو
على سطحه الرقراق.. مختلف الأحاسيس
موجات صغيرة تعدو
إلى الشاطئ البعيد.. تمضي وتمضي ثم تحنو
تقبل الصخرة.. تعانق الرمل تشدو
أنشودة الحب والحنين والوجد
بخريرها الرائق العذب
وداعا رفيقي لن يطول بنا البعد
سأعود يحرقني الحنين ويعلو هامتي الزبد
فيحني الصخر هامته ويتشبث بزبدها الأمل
عطشان.. لا تذهبي لكنها تنسل في رفق
وفي خريرها ألم... وبين جوانحها كمد)

> **هل كان ممكناً أن يصير التكبالي شاعراً .. هل كان سينجح في المهمة الفنية أكثر من عطائه في القصة؟**

هل أراد التكبالي الهروب إلى الشعر من القصة؟ الأجواء خلالها فيها الوسط الذي يحياه. هذا البحر وهذه الموجات والصخور والرمل والرفاق وتذكر أيامه الماضيات في ألمانيا وغيرها من صور قديمة أو جديدة لا تخرج عن آفاق معسكر طلميثة وحنين التكبالي إلى شيء بعيد.

هل كان ممكناً أن يصير التكبالي شاعراً. هل كان سينجح في المهمة الفنية أكثر من عطائه في القصة. كان الشعر الحر الحديث تلك الأيام يقرع الأبواب ويدق النوافذ في ليبيا ويخلق حركة متنامية في الجيل الجديد الذي تأثر كثيراً بالرواد في بيروت ودمشق والقاهرة.. الملائكة والسياب والبياتي وقباني وحجازي والصوفي وعبدالصبور والفيتوري.. وغيرهم. كأن يومها علي الرقيعي من أبرز فرسان تلك الحركة الجديدة عبر حنينه الظامئ وأشواقه الصغيرة. بعد خمسة أشهر من رحيل التكبالي في يونيو 1966 سيرحل هذا الشاعر الرائد نتيجة لحادث سيارة في إحدى ليالي نوفمبر. الموت يطفئ التجربة وتوهجها. جيل ينفرط خيطه ويغيب. التكبالي والقصة والموت يوقفه عن الشعر ثم الرقيعي ينقله الغياب بعيداً عن النثر والشعر في وقت واحد. كانا من أصحاب العمر القصير. فيما يشرع الصادق النيهوم في تجربته بدراسة الكلمة والصورة والحديث عن المرأة والديانات ويطل أيضاً يوسف الشريف وأنيس السنفاز وخليفة الفاخري وأحمد إبراهيم الفقيه.. وغيرهم. آفاق الستينيات ومرحلة مشرقة ترفد التاريخ الأدبي الجديد بنوافذ مفتوحة على الضياء والنور.

رغم المعاناة في الحياة العسكرية أيام الدراسة كان التكبالي يتنفس حرية داخل نفسه. ثمة لحظات إنسانية لا تفوته أو تفارقه. حين النزول إلى بنغازي في العطلة الأسبوعية إذا لم يكن ثمة حرمان يشمله من ذلك.. يمضي وبطريقة حذرة عند المساء وقبل أواخر الليل نحو ملاذ يجمعهم بعيداً عن الأعين والترصد في صالة أولمبيا أمام المدرسة الثانوية أو فندق لوكس عند شاطئ البحر قرب الميناء. كأس وحكايات وشعور بالوجود.

ظل التكبالي بعيداً عن مفاتحة القذافي له بالمشاركة في التنظيم الخاص بالوحدويين الأحرار. قد يكون علم بطريقة أو بأخرى بما يجري لكنه حمل استخفافاً أو رفضاً وحفظ السر في جوفه أو لعله كان لديه مشروع آخر لم يبح به لأحد أو جمعه تنظيم آخر كما سيتضح في سطور قادمات.

بعض الرفاق من زملاء الكلية كانوا قريبين من التكبالي.. محمد نجم على سبيل المثال. لكن الزميل الآخر محمد السنوسي بن طاهر كان أكثر قرباً خلال فترة الدراسة. بعد تخرجه صيف 1965 عين ملازماً بالمخابرة في معسكر قاريونس. كان القذافي معه في التعيين وآخرون. ذلك الصيف التقى بعض الضباط الجدد في رحلة إلى بحر قاريونس القريب.. وهناك رحل بن طاهر غرقاً وغاب في أمواجه المتحركة قبل رحيل رفيقه التكبالي.

ليالي الكلية ستوحد التكبالي وبن طاهر في مواجهة حادة مع القذافي. عراك وصوت عال. اجلود يسير بهما إلى ضابط الخفر بإصرار من القذافي. الأسباب تحددت في تمسك القذافي بمذياعه الصغير والاستماع إلى صوت العرب. وتشبث التكبالي ورفيقه بالإذاعات التي تذيع الأغاني الأجنبية والألحان الراقصة. نقيضان لم يلتقيا على الإطلاق. تلك الليلة حدث المزيد من التقاطع.. المزيد من الاستخفاف بين الطرفين. فماذا يذكر اجلود عن واقعة صوت العرب والرقص.. بالتفصيل؟ وبماذا أشار اجلود والقذافي للتكبالي بمشاعرهما وهو يتذكر عيد مولده في مايو 1964؟ شيء ظهر لاحقا بعد رحيل التكبالي بسنوات. لم يتعد حدود المجاملة التي تختلف عن الواقع المنظور داخل أسوار الكلية.

الفلسفة تعني التفكُّر

سالم العوكلي

مثلما فعل القذافي وطغاة آخرون، تشن بعض الحركات الدينية المتطرفة في أجزاء عديدة من الدول الإسلامية حرباً على الفلسفة كنهج تفكري في الحياة وفي شؤونها المختلفة، وفي الحالتين لا يمثل الأمر جدلاً أو صراعاً بين حقول معرفية، لكنه يرجع إلى وسواس الدفاع عن السلطة والنفوذ، وترويض عقل العباد من أجل بسط السيطرة عليهم وتحويلهم من رائدين إلى مريدين، فالجماعات الدينية في النهاية تتحول إلى سلطة، وهذه السلطة سترتبط بمنافع مثلها مثل السلطة السياسية غير الشرعية، وتحتاج كلاهما إلى مواطنة مستسلمة أو رعية ورعة لأجل الاستمرار في السيطرة والتحكم وما يصاحبها من مكاسب ونفوذ.

وهزيمة الفلسفة في تاريخنا أمام هذه السلطات مسؤولة ـ مع عوامل أخرى ـ على ما تعانيه أمتنا الآن من أزمات ومن خسائر في كل مجالات الصراع في هذا العالم الذي يديره العقل والعلوم المختلفة، والدليل أنه بقدر ما تزخر منطقتنا بتوجهات دينية متطرفة، نظل نخسر على كل الجبهات في مواجهة أطراف تبنت كل فروع العلم لتعد قوتها التي تفرض الآن سطوتها، وما يفعله الكيان الصهيوني الآن في المنطقة أمام هذه الحركات العاجزة عن المواجهة بل المتواطئة أحياناً يؤكد خسائرنا الكبرى أمام صلف الحضارات حين لم نُعِدْ ما استطعنا من قوة، والقوة لا تتمثل في السلاح فقط؛ بل في محتوى هذه الأمم المعنوي من قدرة على الإبداع والتخطيط وتحفيز البحث العلمي والتفكر في ما يتطلبه الصراع من عتاد مادي ومعنوي.

إذا ما سعينا إلى تعريف للفلسفة في لغتنا، غير الترجمة التقليدية (حب الحكمة)، فإنه حين تقرأ كثيراً في الفلسفة تكتشف أنه حقل (تفكّر) بامتياز، وكل ما كان يفعله الفلاسفة أنهم (يتفكرون)، بمعنى أن الإنسان العادي يفكر بينما الفيلسوف أو العالِم يتفكر، ورغم أن هذا الفعل يتفكر أو (يتفكرون) تكرر في القرآن مراراً كدعوة للإنسان لتأمل الظواهر الكونية وتعقيدات الحياة التي تتجدد مع كل طور حضاري، إلا أن الحركات أو الفرق الإسلامية حاربت أو حرَّمت أو كفرت هذا النزوع المعرفي، لا لشيء إلا من أجل أن تحافظ على سلطتها وهيمنتها على العقول الكسولة أو المستسلمة، وكي تحمي نفوذها الروحي والاجتماعي والسياسي من مخاطر التفكر والجدل حيث الإنسان خلقه الله (أكثر شيء جدلاً)، وبالتالي فإن هذا التوجس من الفلسفة في حالة السلطات السياسية أو الدينية مأتاه الخوف من الوعي عبر تكريس عقول مخدرة ومستسلمة ومطيعة، ما يضمن لهذه الطبقات المتحكمة مصالحها ومكاسبها ، بل إن الصراع على هذا النفوذ والمكاسب يحدث بين الأحزاب أو الجماعات الدينية نفسها التي تنطلق من المصدر نفسه للعقيدة، ولأن «كل حزب بما لديهم فرحون» ستنشأ الحروب والتقاتل بين هذه الجماعات المفترض أنها منطلقة من أرضية واحدة، لأن الصراع في أساسه صراع أحزاب وشيع على السلطة يتخذ الدين ستاراً وأداة لحشد من تحولوا من البشر إلى آلات يمكن تشغيلها دون أن تتفكر.

ثمة دعوى مباشرة لعدم تفريق الدين الإسلامي إلى شيع أو أحزاب، ودعوات كثيرة للتفكر الذي يعني إعمال العقل، أكبر هبة من الخالق للإنسان الذي فضله به على كائنات الغريزة الأخرى المبرمجة في شؤون حياتها جينياً. وورد فعل (يتفكرون) ومشتقاته 18 مرة في القرآن الكريم، وكانت معظمها ترد فيما يتعلق بالتفكر فيما نثره الله من آيات (علامات) في هذا الكون وفي أنفسنا وفي كل ما يستحق التوقف عنده وإعمال العقل والتفكر فيه، وبقدر ما ينضج العقل ويتأمل يكتشف المزيد من المعجزات في هذا الكون وفي أدق تفاصيله وقوانينه، والفلسفة عموماً هي أداة لتمرين العقل وإعداده لمثل هذا التفكر، وبعض مما ورد في الدعوة إلى التفكر يأتي بعد لعل «لعلهم يتفكرون» وهي أداة تمني ألا نحيل هذا الجهاز الذكي الذي وضعه الخالق في جماجمنا وحماه بالعظام الصلبة إلى مجرد اسفنجة تمتص ما تقع عليه أو جهاز عاطل عن التفكير. والتفكر إذا ما جعلنا له أسلوباً ونهجاً، فسيكون معناه التفكير الناقد، لأن الفعل تفكر غير فكر، فقد تُفكر في ماذا يجب أن يكون غداء اليوم، بينما لا يمكنك أن تتفكر إلا في أسرار الخلق والكون والحياة، وفي ما يعترض البشرية من مشاكل وأزمات.

وانفرد الإنسان خليفة الله على الأرض بتجربة الوعي التي تجعله يتفكر في كل أمور دنياه ويستفيد من أخطائه، ويجتهد لتحسين حياته وعاقبتها، ولتصل الدعوة إلى حرية الاجتهاد إلى أعلى مستوياتها كما ورد في الحديث النبوي الشريف، في الصحيحين (من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر) ولا أجد في اللغات الأخرى قولا يشجع على حرية الاجتهاد (التفكر) أكثر من هذا الحديث. الحياة الدنيا مليئة بالتحديات والمحن التي يواجهها الإنسان الذي خُلق في كَبَدٍ. وهذه التحديات والمحن حلولها موجودة في دماغ الإنسان مثلما كانت اللقاحات التي خلصته من أوبئة فتاكة موجودة داخل جماجمنا، ولكن لا يمكن الوصول إليها إلا بتعليم هذا الدماغ وتمرينه ليخوض في البحث والتنقيب حتى يجد حلولاً لمثل هذه المحن والكوارث، وكُلِّف الإنسان خليفة الله على الأرض بالبحث عن هذه الحلول عبر التفكر في كل ما بثه الخالق من آيات أو علامات في الكون «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ..». والفلسفة كما يرد في أحد تعريفاتها: «تتناول الخير والحق كقضايا أساسية، حيث يسعى الفلاسفة لتعريف الخير، وبيان طبيعته، وكيفية تحقيقه، وكذلك فهم ماهية الحق، ومصدره، وعلاقته بالعدالة والقانون».

غير أن ما يحدث من قبل هذه الشيع والأحزاب من عداء تجاه التفكر والعقل والعلم وحرية الاجتهاد يرجع في حقيقته لكون هذه القيم العظيمة تهدد سلطتهم وسلطانهم ونفوذهم الاجتماعي والسياسي، وهذا ما يبرر اتفاق عداء الساسة والطغاة ورجال الدين للفلسفة، لأن مصدر خوفهم واحد، ويتمثل في خروج الأمور عن سيطرتهم.

ومن هذا المنطلق تحدثت في المقالة السابقة (نجيب الحصادي وتوطين التفكير الناقد) عن أهمية هذا المشروع المتعلق بالتربية العقلية والتنمية البشرية في جوهره، وفي قلب حزن لا يلين، أسعدني هذا المنشور على صفحة (الجمعية الفلسفية الليبية) بتاريخ 25 يوليو 2025 الذي يعبر عن امتنانها لجامعة بنغازي الرائدة دائما في تحقيق المشروع الذي طالما حلم به نجيب الحصادي، ويحلم به كل مشتغل في حقل الفلسفة، وكل مهتم بالتنمية البشرية التي على رأسها تكوين عقول علمية منتجة في كل المجالات، وتحصين هذه العقول ضد مخاطر التلاعب بها، سواء كان هذا التلاعب عبر ما تفرزه الحداثة وما بعدها من تقنيات تعد وتتوعد بالكثير، أو ما تبثه الظلاميات من أفكار ودعاوى تضلل النشء وتذهب به إلى ثقافة العنف والإقصاء. نص المنشور: «تتقدم الجمعية الفلسفية الليبية بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة بنغازي، وعلى رأسها الأستاذ الدكتور عز الدين يونس اقنيبر، رئيس الجامعة، على مبادرته النوعية في مناقشة إدراج مادة الفلسفة (التفكير الناقد) في كل كليات الجامعة. خطوة واعية في سبيل تعزيز التفكير النقدي في مؤسساتنا التعليمية، ونقل الجامعة من حفظ المعرفة إلى إنتاجها، ومن التلقين إلى إعمال العقل والنقاش والتأمل. إننا نرى في هذه المبادرة مثالاً يُحتذى، ونأمل أن تُعمم على باقي الجامعات الليبية. كل التحية والتقدير لكم على هذا التوجّه المسؤول».

كما أسعدني منشور د. عارف النايض على صفحته بتاريخ 13 يوليو 2025 الذي يؤكد فيه على ما بدأه أستاذه نجيب الحصادي، والعمل على «الاستمرار في تدريس مادة (التفكير الناقد) في (الجامعة الليبية الدولية) ببنغازي من خلال مقرر الراحل أ.د. نجيب الحصادي، رحمه الله».

أشكر معالي رئيس (الجامعة الليبية الدولية)، أ.د. محمد سعد، وإدارة الجامعة الموقرة، على إتاحة الفرصة لي للاستمرار في تدريس مادة (التفكير الناقد) في الجامعة، بداية من العام الدراسي القادم. وكذلك الاستمرار في الجلسات الفلسفية المتقدمة مع طلبته ومحبيه، رحمه الله.

لقد كان أستاذنا الراحل أ.د. نجيب الحصادي، رحمه الله، حريصا على التأسيس لهذه المادة وتدريسها، بمساندة مجموعة من المعيدات والمعيدين من طلابه المميزين، والذين نسق الجلسات الفلسفية لأجلهم. سنستمر في تدريس المادة، بإذن الله تعالى، من خلال المقرر الذي أرساه أستاذنا الراحل، رحمه الله والذي نشرناه في (مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة) بمساندة إخوتنا في (مكتبة الكون). كما أنني سأستمر في تقديم دورات (التفكير الناقد) التي كان يقدمها، رحمه الله، في مدن ومؤسسات مختلفة من خلال (مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة)، وباستخدام منهجه مع بعض الإضافات».

ودعماً لهذه المبادرات الغاية في الأهمية، أتمنى من كل الكتاب والمثقفين والنخب الليبية في كل المجالات وبقية الجماعات والمؤسسات الوزارية ذات الاختصاص دعم وتبني هذا المشروع من أجل مستقبل هذا البلد، فأفضل مراحل تاريخنا الإسلامي التي نفخر بها حتى الآن هي التي سادها الانفتاح والترجمة والتفكر وحرية الاجتهاد، بينما الانغلاق أدى بنا لأن نكون مضحكة بين الحضارات.

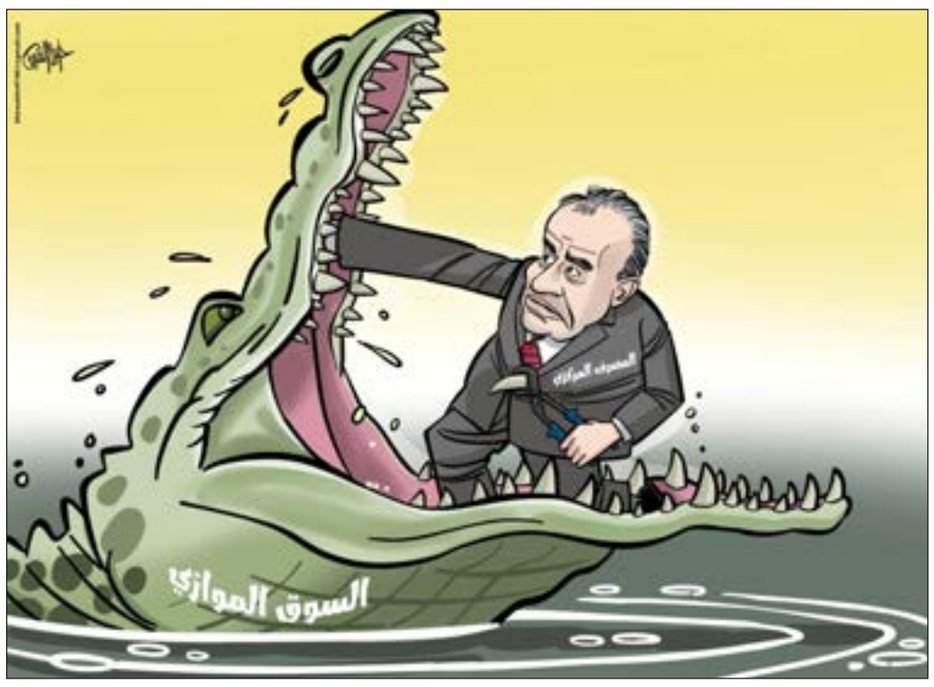

سلامي عليك يا زمان

جمعة بوكليب

العنوان أعلاه ترجمة عربية لمثل لاتيني قديم يعود تاريخه إلى العام 49 ق.م، أي زمن الدولة الرومانية، وانتقل منها إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأوروبية. وبمرور الوقت تحوّل إلى مصطلح، أو مقولة خالدة.

المثل/ المصطلح في اللغة الإنجليزية (Crossed the Rubicon) يترجم في اللغة العربية: عَبَرَ نُقطة اللاعودة. وقصتّه، لمن يشاء الاطلاع، تتوافر في المصادر التاريخية وعلى الإنترنت. تدور أحداثها حول القائد الروماني المشهور تاريخيًا يوليوس قيصر. تقول المصادر إن يوليوس قيصر كان حاكمًا لأحد الأقاليم شمال نهر روبيكون، أي في الأراضي الفرنسية. وحين انتهت فترة ولايته طلب منه مجلس الشيوخ تسريح قواته والعودة وحده إلى روما، لأن القانون الروماني كان يمنع عودة جنرال عسكري إلى روما بجيشه. إلا أن يوليوس قيصر تحدى طلب مجلس الشيوخ وعبر بقواته نهر الروبيكون واتجه إلى روما. وتسبب ذلك في نشوب حرب أهلية انتهت بانتصار يوليوس قيصر. وحظيت روما بأول ديكتاتور، وحظي يوليوس قيصر بدخول التاريخ.

تضيف المصادر موضحة أن يوليوس قيصر نطق بتلك الجملة أعلاه لدى عبوره النهر، وكأنه كان يقول باللغة العربية: «سبق السيف العذل».

لسنا بصدد الحديث عن يوليوس قيصر، لعلمنا بما تركه لنا المؤرخون من تفاصيل تاريخه، ولعلمنا كذلك بتلك النهاية المأساوية التي انتهى إليها مطعونًا بخناجر خصومه من أعضاء مجلس الشيوخ، ومن ضمنهم وأبرزهم كان خنجر صديقه بروتس. فمضى إلى مصيره، وترك لنا ذلك المشهد الدموي الأخير في حياته، وتلك المقولة التي ما زال الزمن يردد صداها: «حتى أنت يا بروتس!».

نقطة اللاعودة، لا تقتصر على يوليوس قيصر. لكل منّا في تجربته الحياتية نقطة مثلها، وربما أكثر. ربما لأن انشغالنا بأمورنا الحياتية اليومية الصغيرة والمقلقة لم يترك لنا وقتًا للتفكير والتدبر فيها. لكن بالتأكيد ثمة واحدة على الأقل اضطررنا فيها إلى، أو ربما اخترنا، عن سبق إصرار وترصد، عبور النهر إلى الضفة الأخرى مستهينين بالمخاطر وبالعواقب، على أمل الوصول إلى الهدف.

نحن في ذلك ربما أقرب ما نكون إلى ذلك المواطن الأفريقي، الذي يقرر، تحت شظف ظروف العيش، الهجرة إلى أوروبا على أمل الفوز بحياة أفضل، قاطعًا الفيافي والصحارى، وعابرا البحر. من دون أدنى شك، فإن ذلك المهاجر ليس غبيًا، بمعنى أنه يعرف تمامًا ما هو مقدم عليه، ويدرك مخاطر الطريق. واحتمال موته.

نقطة اللاعودة، تبدو بارزة في التاريخ. لا تقتصر على الأفراد والقادة بل تطال الأمم والشعوب. لو التفتنا برؤوسنا للخلف، وألقينا نظرة سريعة على تاريخنا الليبي لوجدنا أن نقاط اللاعودة كثيرة. ولو مددنا البصر إلى ما وراء الحدود لاكتشفنا أننا لا نختلف عن غيرنا من الشعوب المجاورة أو البعيدة، مهما تباينت الفروق واتسعت مساحة الخصوصيات.

تلك النقطة تكتسب أهمية أكثر لدى القادة، لارتباط مصائر شعوبهم بهم. بعضهم اتخذوا قرارات عبور نهر «روبيكون» ومضوا لا مبالين نحو أهدافهم، تقودهم رغبات الاستحواذ على المجد، وكأنهم كانوا ينصتون إلى أصوات في دواخلهم واستجابوا لها غريزيًا. ربما لأن طموحهم حال بينهم وقراءة العواقب. أو ربما ألهمهم قوة وثقة بالنفس تتجاوزان كل خوف، أعمتهم عن تبصر الحقائق والعواقب في حالة الفشل. هل كان القائد القرطاجني حنبعل يعرف مسبقًا أن فشله في اقتحام روما سيقود إلى دمار قرطاج وحرث أرضها بالملح؟

الطرق التي تقود إلى المجد والسؤدد عديدة ومتنوعة، وكلها محفوفة بالمخاطر وقريبة من الموت. ولم تكن في أي حقبة تاريخية مفروشة بالأمنيات الطيبة، بل كمن يمشي في طريق يحفّ به الموت من الجانبين. أولئك القادة المغامرون لا أظنّهم كانوا يجهلون تلك الحقيقة. لكنهم، على الرغم من ذلك، يقررون خوض المغامرة، وركوب المصاعب. بعضهم عبر النهر، ووصل إلى ما يبتغيه، وذاق حلاوة النصر والمجد، إلا أن نهاياتهم كانت مأساوية. أغلبهم على أي حال.

أنوثة وذكورة

محمد عقيلة العمامي

عن الشاعر الهندي رابيندراناث طاغور (Rabindranath Tagore)، كتب الأديب عباس محمود العقاد، في 17 ديسمبر 1926، مقالًا أورده في كتابه «ساعات بين الكتب»، تناول فيه أفكاره وشعره، وقدم تحليلًا مسهبًا حول حب المرأة في كتابات طاغور.

وقد أورد العقاد قولًا لهذا الشاعر الرومانسي، خلاصة معناه: «كانت حياتي في صباي كالزهرة، ترسل من أوراقها الكثيرة ورقّة أو اثنتين، ثم لا تحسّ لها فقدًا حين يطرق نسيم الربيع بابها يسألها ويبتغي عطرها. فاليوم، والشباب في إدباره، أرى حياتي كالثمرة التي ليس عندها ما ترسله، ولكنها تترقب مع هذا أن تهب نفسها كلها، وهي حافلة بذخر حلاوتها».

ثم أضاف العقاد قائلًا: «يُشبه أن يكون هذا الكلام موضوعًا على لسان امرأة، فهو بحب النساء أشبه منه بحب الرجال... وهذا غير بعيد! فقد مرت بي هنا قطع كثيرة ينشدها الشاعر بلسان المرأة، ويكثر فيها ضمير المؤنث، فلعل هذه إحداها، وإن لم يرد فيها ذلك الضمير».

ثم يفسر العقاد، بإسهاب، أنه لمس في نفس طاغور الكثير من طبيعة الأنثى، كحب الأطفال، ناهيك عن أن رواياته يلمس فيها القارئ الكثير من طبائع الأمومة! ويرى أن تصوفه يبدو في حال من يهب نفسه ويسلمها لمن يقودها، ويفرح أنه محبوب من الله أكثر من حبه هو لله!

ويؤكد العقاد أنه إن كان في التصوف ذكورة وأنوثة، فإن تصوف طاغور أنثوي. فما شوقه إلى الله، إلا شوق المملوك للمالك!

ثم يوضح العقاد في موضوعه أن: «فاصل الجنس» ليس من المناعة والحسم بالمكان الذي يتوهمه أكثر الناس، فليس كل رجل رجلًا بحتًا، ولا كل امرأة امرأة صميمة، وإنما تمتزج الصفات، وتتفق المزايا، ويكون في الرجل بعض الأنوثة، كما يكون في المرأة بعض الرجولة.

ويستدل العقاد برأي الفيلسوف النمساوي أوتو فينينغر (Otto Weininger)، الذي عاش في الإمبراطورية النمساوية المجرية، ونشر عام 1903 كتابه الشهير «الجنس والشخصية»، والذي ذاع صيته بعد انتحاره في عمر الثالثة والعشرين. وقد اقتبست أجزاء من عمله لاحقا من قبل النظام النازي (رغم إدانته له أيضًا)، وكان له تأثير كبير على عدد من الكتّاب والمفكرين مثل لودفيغ فيتغنشتاين، وأوغست ستريندبرغ، وجيمس جويس.

وفي كتابه هذا، يقول فينينغر: «إن الرجل يحب المرأة، أو العكس، على حسب ما بينهما من التوافق والتباين في تلك العناصر والصفات. فالرجل الذي فيه ٪80 من الرجولة و٪20 من الأنوثة، تتمّه امرأة فيها ٪80 من الأنوثة و٪20 من الرجولة!»

ويعلق العقاد على ذلك بقوله إن هذا الرأي قد نستهجنه لغرابته، ولكنه متداول، وكتبت عنه آراء وأبحاث كثيرة.

ومن الآراء التي أوردها العقاد في هذا السياق، قوله: «وقد تكابر المرأة نفسها، أو الرجل، حبًا للعنت الذي جُبلت عليه، ولكنها إن رجعت إلى طبعها شعرت بهذه الحقيقة، راضية أو كارهة، وعزّ عليها إنكارها...»

وأضاف: «يتساوى في هذا الشعور ذكيات النساء وغبياتهن، والعالمات منهن والجاهلات، والقديمات في عصور التاريخ والحديثات في هذا العصر... الذي خُيّل إليه أنه يقلب الطبائع وينقل الفطر عما فطرت عليه...».

الموضوع شائق، ويستحق المزيد من التوضيح والدراسة. غير أن تناول مثل هذه المواضيع لا يزال مستهجنًا إلى حدٍّ كبير في ثقافتنا.

ولكن الاستنكار أو الصمت تجاهها لا يلغي بالضرورة حقيقتها.

يوسف القويري يجول في الرقعة!

• أحمد الفيتوري

تعلقت بالمباني وانزحت عن الكتب، عن الحروف شدني خيط معمار المدينة وأخلاطها من كل شيء ومن اللا شيء، هذه الأخلاط تفوح بالنفط الزيت الأسود، الذي شكل عجين المدينة ودوخ أهلها، غير أن بنغازي وعلى غير عادتها في شارع عمر المختار مدينة محافظة، لهذا بقي الشارع على ما هو عليه بمبانيه الإيطالية وإن شاب المشهد بعيض تغيرات.

سلبت النفس من شباكها فتلقفتني شوارع بنغازي، أقرأ يافطات شارع عمر المختار وملصقاته التي بصقها التجار على حيوطه، تحوطني عزلة عن مشارب الشارع ومشاغل الناس، اندلفت من مكتبة قورينا متخطيا الطريق في تثاقل ضايق السائقين السوقة، تلقتني أقواس ظللتني وسلتني من خيوط الشمس الحارقة، فما الذي أوقعني في هذا الخبل غير القراءة؟

قبل أن تلج مكتبة قورينا وعلى شمالها مقهى تيكا، الاسم الحركي لجيلي جيل السبعينيات إن شئت، وللحق كنا موزعين بين مقهى بازامه ومقهى تيكا، الذي لا شيء يلفت الانتباه إليه، غير كونه ينحشر بالقوة وبالفعل كشق خفي وأنثوي، ليس من عزمه في شيء، غير أن يقول ها أنا ذا، وليؤكد عزمه هذا فليس ثمة كراس خارج أمتاره القليلة، رغم اتساع السقف القوسي أمامه، لم يقطع الرصيف حيث قتلت الأرصفة في مجمل المدينة.

كان شارع المختار الممشى الوحيد في الستينيات، وهو ممشاي اليومي لكن الكثير من الناس هجرته، بعيد أن صار لكل حي سوق، حيث يجد المرء ما يريد قرب بيته، هذه الأيام يتم افتتاح محل في كل زاوية، وانتشرت هذه الدكن كالفطر على وجه المدينة. لكن الشارع لازال يزخر بمكانة يدركها كل صاحب عين حصيفة، كثيرا ما تلتقي كاتبا أو فنانا يجول كما يجول السواح فيه متطلعين ومتبصرين معالمه وتاريخه. كما فيه جال يوسف القويري، حين كان يكتب في جريدة الحقيقة، جريدة المدينة الشهيرة في تلك الأيام، ما يقف القارئ في طابور للحصول على نسخته منها.

كنا نلتقي يوسف القويري طائشا في الشارع، مشتتا بقامة منحنية وعيون شاخصة جاحظة ومستريبة، شعره منكوش ورجلاه متباعدتان، يحث الخطى مسرعا متوحدا في وجع من نقرس يمخره، ننشد إلى هيكل عظمي شارد في اللا شيء، ويجوس كل شيء، قابضا على اللحظة العابرة باقتدار معلم، جاسا نبض الشارع: المشهد مضحك، ولكن ما وراء ذلك يثير الامتعاض. «شارع عمر المختار والوقت ما بعد الظهيرة، على الرصيف الطويل سائح يمشي بخطوات وئيدة، في يده آلة تصوير صغيرة وفي تعابير وجهه يرتسم اهتمام كثير، إلى الأمام منه تقبل امرأة ملفوفة في قماش أبيض، يشبه ملاءة السرير، فلا يبدو منها شيء سوى استدارات الأنثى، وعينها غير المغطاتين، التي تجبرها على التلفت كالدجاجة برأسها كله لتلمح ما حولها. الكاميرا تتحرك بسرعة، تجفل المرأة كالفرس، وكأنما صوبت نحوها فوهة مسدس! السائح يريد تصوير زاوية معينة للشارع، وهو خبيث وعفريت لأنه يريد أيضا أن يضع في هذه الزاوية امرأة محجبة، وبالطبع المسألة في نظره مثيرة جداً، ولكن المرأة لا تعرف ذلك. تم المشهد في لحظة خاطفة، ثم ذاب في زحام الشارع دون أن يكترث به أحد، وامتلأت كاميرا السائح بومضة صادقة من الشرق!، آنئذ أحسست بالحزن. فنحن لا نستطيع أن نضع لافتات في الشوارع نكتب عليها: ممنوع تصوير المحجبات».

بين أقواس عمر المختار كنت هائماً، حيث كان يوسف القويري تائها، عند محل فيلبس طلعت مكتبة فمحل ملابس أنيقة، كثيراً ما وقفت أعد ما في الجيب وجيوب الأصدقاء، حتى نشتري ما جد لفيروز الرحابنة من مسرحيات، كانت المحطة منها، ومنها أغنية: احنا والقمر جيران، أيقونة جيل يتغدى الكلام بعينيه ويتعشى الرحابنة بالأذن، ويمز بفيروز الخمر المحلي الرديء. عمارة التأمين تتمدد في الشارع بين فياتورينو وميدان الحوت، تطل شرفاتها من أركان أربعة، كتابة إيطالية ما زالت مصبوغة على جبهتها، ويوشم أكتافها كل إعلان عديم الذوق، عمدانها حملاتها قوية والبدروم غطته الأيام بالأوساخ. بعد جادتها الأولى، ومقهى أكرم، والمكتبة ومحلات الملابس الأنيقة، هدير يعلو وزرقة متماوجة بالبياض، من فتحة لشارع صغير، كما منظار، تطل على المشهد: مطل البحر ما يجانبني وما تركت أيضا خلفي، في الزاوية فرع مصرف الوحدة شارة البؤس واللطخة السوداء. هذه اللوحة في شمالي وقد قصدت ميدان الحوت، و«الصبارص والليم القارص».

الوسط
صوت ليبيا الدولي
جريدة يومية «أسبوعية موقتاً»
تصدر عن مجموعة الوسط للإعلام

رئيس مجلس الإدارة
محمود شمام

المدير العام
هدى عبدالرحمن الصويغ

رئيس التحرير
بشير زعبيه

نائب رئيس تحرير
عمر الكدي

مدير التحرير
حمدي الحسيني

مدير الموقع الإلكتروني
عمر الحداد

مقالات الرأي تعبر عن آراء كتابها
ولا تعبر عن رأي «الوسط»

المقر الرئيس: طرابلس - بنغازي
مكتب القاهرة:
أبو رواش - استوديوهات شركة مكة
الكيلو 26 بجوار توكيل نيسان
بريد إلكتروني: info@alwasat.ly
الموقع: www.alwasat.ly

محاولة لتذوق العمل التشكيلي..

كيف يمكن فهم اللوحة بعيداً عن التسطيح والتأويل؟

طرابلس، القاهرة، الوسط

لا يستطيع الكثيرون مقاومة سحر الفن التشكيلي بألوانه وإيقاعاته الجمالية، فهذا الفن يقودنا إلى فضاء مشبع بكثير من تفاصيل الحياة التي يجتهد الفنان في إبرازها وفق تصوراته وأفكاره الخاصة، في المقابل تحفزنا اللوحة على استنطاق مكنونها كلا حسب ذوقه وما يوحي به العمل من دلالات، ذلك في المجمل، ولكن ماذا عن الناقد أو المعني بتشريح العمل، كيف يمكن فهم اللوحة بعيدا عن التسطيح والتأويل المبالغ فيه؟

تعبير بصري حر

الناقد والفنّان التشكيلي عدنان معيتيق يرى أن غاية العمل الفني التشكيلي تكمن في المقام الأول في الجانب الجمالي والتشكيلي. يقول «اللوحة هي تعبير بصري حر، يحتفي بالألوان، والمهارة في الأداء، والتعبير عن المشاعر عبر أساليب فنية مبتكرة. قيمتها الأساسية مستمدة من قدرة الفنان على محاكاة الواقع أو إعادة صياغته، ومن ثم إثارة شعور بالدهشة والجمال لدى المتلقي. إنها لغة بصرية مستقلة لها قواعدها وجمالياتها الخاصة».

يؤكد معيتيق أنه غالباً ما يجري تحميل اللوحة أكثر مما تحتمل من معانٍ وتأويلات، خصوصاً من الكاتب غير المتخصص أو الناقد الأدبي الذي يصر على الكتابة عن التجارب التشكيلية دون أن يمتلك أدوات الكتابة التشكيلية، في قراءة العمل الفني. يبدأ التأويل الأدبي في تحويل اللوحة إلى سرد أو قصة، وكأنها رواية مصورة أو عمل كوميكس. هذا المنهج، وإن كان يضيف طبقة من القراءات المتواضعة، إلا أنه قد يضلل عن جوهر العمل الفني. فبدلاً من التركيز على الخطوط، الألوان، التكوين، والمهارة التقنية التي تشكل أساس العمل، يصبح الحديث عن «ما ترويه» اللوحة من قصة أو حكاية، مما يفقدها الكثير من جماليتها البصرية.

قضايا إنسانية عميقة

ويوضح معيتيق أن هذا لا يعني أن اللوحة يجب أن تكون خالية من المعنى. فالكثير من الأعمال الفنية تحمل في طياتها قضايا إنسانية عميقة، مثل أهوال الحروب أو قضايا الظلم الاجتماعي. لوحات مثل «الجورنيكا» 1937 لبيكاسو، و«الثالث من مايو 1808» لغويا، لوحة «صبرا وشاتيلا» 1982 للفنان ضياء العزاوي وأعمال جواد سليم وإسماعيل شموط عن فلسطين والمقاومة، هي خير مثال على ذلك. هذه الأعمال تدمج المعنى بالقيمة التشكيلية، حيث تخدم التقنيات الفنية القوية رسالتها الاحتجاجية. لكن في هذه الحالات، يكون المعنى جزءاً أصيلاً من بنية العمل، وليس إسقاطاً خارجياً ودخيلاً عليه.

ينتهي معيتيق إلى أن الحد الفاصل بين حضور اللوحة والمبالغة في تأويلها هو إدراك أن الجماليات البصرية هي الهدف الأول للفن التشكيلي وإلا استعضنا عن كل هذا الجهد في الرسم بالكتابة والسرد وفن الحكي. يمكن أن تحمل اللوحة معنى، لكن هذا المعنى يجب أن ينبع من خصائصها الفنية ومحسناتها التشكيلية المتفق عليها عبر التاريخ الفني، لا أن يُفرض عليها من الخارج. عندما نكتب عن الفن التشكيلي، يجب أن نمنح الأولوية لقراءة اللغة البصرية نفسها، لا أن نحولها إلى مجرد أداة للقص لا علاقة لها بما هو موجود على سطح اللوحة.

من واقع تجربته يقول الفنان التشكيلي يوسف السيفاو أن كثيرين يرون العمل الفني جميل، وآخرون يرونه قبيحا ويتحدثون من غير رؤية وقراءة.

يضيف: «قلة فقط من الناس من تتواجد الصورة الذهنية لديهم في تحليل العمل الفني. فقراءة العمل الفني تأتي على ثلاثة أنواع. شأنها في ذلك شأن أي نص أو مشهد أدبي أو مشهد سينمائي ايحائي أو حتي جزء من مقطوعة موسيقية يسعى مؤلفها لتوصيل حس معين لأذن المتلقي قراءة في وجدانه».

ويكمل: القول بأن العمل الفني عمل جمالي صرف هو قول خاطئ وفق معايير الجمال المعروفة، والفنون كافة تتجاوز الصورة النمطية للجمال المعروفة لدى العامة، فأين الجمال مثلا في لوحات بيكاسو أو سلفادور دالي أو غيرهما للمشاهد العادي غير المختص.. الذي يري في الأعمال الفنية مجرد . رصم .. وللفنان .. رصام.. وينادي الكاميرا بالصوارة .. وهو غير ملائم.

أعود فأقول أن الجمال في أعمال الفن التشكيلي هو جمال خاص يتخد من غير المألوف منهجاً ووسيلة، مضيفا إليها عناصر جمالية كالكتلة والظل وتوزيع الإضاءة داخل اللوحة وغيرها من عناصر مكملة توحي للرائي بأن هذا العمل يرمز لفكرة ما واضحة المعالم أو مخفية، لكن المهم أنها في النهاية تصل بطريقة ما وتؤدي وظيفتها على أكمل وجه. وهنا أعود إلى ما بدأت به القول على أنواع القراءات الثلاث للوحة الفنية، ولنتخيل أن هناك بعض اللوحات معلقة على الجدران، والجمهور يقف متأملا لتلك الأعمال. هذا الجمهور يتلقى الرسائل الفنية من تلك الأعمال وفق الآتي.

أولا: رجل الشارع العادي وهو في الغالب شخص مهتم بالفنون. لكنه لا يمارسها وهذا النوع يعجبه العمل الفني /ككل/ فتشده الألوان والفكرة والمساحة ويرى الفنان أنه إنسان خارق ومختلف وذو شخصية متفردة فيتجول بين اللوحات في سعادة وتغمره الفرحة لوجوده في عالم يتمنى الانتماء إليه وقد يقتني عملا فنيا متى سمحت له الظروف بذلك، وهو من يردد أن اللوحة الفنية هي عمل فني يقرأه كل شخص من وجهة نظره، وهي نظرة قاصرة نوعاً ما، وتسعفه معلوماته البسيطة حول الفن بتكوين بعض وجهات النظر وخوض غمار بعض الحوارات البسيطة..وهو غير مطلع وغير قارئ لقواعد النقد التحليل وأسس العمل الفني الصحيح وبذلك تكون وجهة نظره قاصرة وإن كانت مهمة للفنان ويحترمها جدا ويثني عليها بالشكر.

ثانيا: المتخصص...وهو رجل متأمل فاهم. يدرك ما يشاهد فيدقق ويحدق طويلا في العمل ويتبنى داخله منهجا تحليليلا مسترجعا كافة المناهج والطرق والمدارس ونادرا ما تعجبه الأعمال لأنه إما يكون ناقدا بالفطرة أو منافسا، وهاتان الحالتان محمودتان متى كانتا على نية سليمة وعلى قدر من الصداقة والفهم والود، وهذا الشخص عادة ما يقرأ العمل الفني بطريقة تفقده جماليته المطلوبة، كمن يريد أن يبحث عن أسباب جمال الوردة فيفتتها ولا يقدر على جمع فتاتتها وإعادة تشكيلها، وبذلك فإن العمل الذي يعجبه هو عمل فني حقيقي لا بد وأن يكون مذهلا.

ثالثاً: الإعلامي....شخص مطلع يسعى لمواكبة الأحداث من حوله ومتخصص على نحو ما في المجال الفني ويملك خبرة تمكنه في تمييز الجيد من السيئ ولا يهمه عادة إلا التغطية الإعلامية دون إبداء رأي حقيقي في الأعمال الفنية إلا من وجهة نظر الجمهور والمتخصصين.

ويشير السيفاو إلى أهمية الرأي والنقد والمشاركة والتشجيع من قبل المختصين معلقاً «ما زلت أستغرب حالة السبات تلك التي يعيشها أصحاب الخبرة والقدرة على البذل والعطاء وخصوصا أولئك من حملوا شهائد ودرسوا لسنوات وتخرجت على أيديهم أجيال، كيف لا يؤلفوا كتابا وخصوصا في مجال الدراسات المقارنة والدراسات النقدية».

المعنى ليس جامداً

الخطاط والفنان الحروفي محمد الخروبي يبني رؤيته على أنه لا يمكن الحكم على لوحة أو معناها دون رؤيتها أو معرفة سياقها (الأسلوب، التقنية، الخلفية التاريخية، الفنان، وحتى البيئة الثقافية التي خرجت منها). ومع ذلك المعنى في الفن التشكيلي ليس جامداً أو محدداً كعلم الرياضيات؛ فقد يُحمّل الفنان لوحته معنى شخصياً.

يعلق: كما أن بعض الأعمال تكون مغلقة المعنى (مثل الواقعية)، بينما في التجريد أو التعبيرية، تكون الحدود قابلة أكثر للتأويل. وهذا يقودنا للحديث عن الحد الفاصل بين حضور اللوحة والمبالغة في تأويلها.

حضور اللوحة يعني قوة تأثيرها البصري أو الفكري دون الحاجة لشرح لحظة «تأملها»، فلا تعتمد على الفهم بل على التفاعل البصري والوجداني.

ويتابع الخروبي موضحاً: «المبالغة في التأويل تبدأ عندما يتم تحميل اللوحة بأفكار أو رموز لا تدعم عناصرها التشكيلية أو سياقها الفني فيتم تجاهل البُعد البصري والتقني لصالح التأويل النظري أو الفلسفي فقط. وللأسف هذا يحدث غالباً في عالمنا العربي لأننا ثقافة أدبية، فنجد الفنان أو المتلقي يستخدمان اللوحة كذريعة لعرض أفكارهم، بدل أن ينطلقا من خصوصية اللوحة ذاتها.

أما الرؤية الفنية الواعية فتوازن بين الانتباه للجانب التشكيلي: الشكل، اللون، التكوين، الإيقاع، الخامة. والبحث عن المعنى وما يثيره العمل من تساؤلات.

فضاء للحرية والتأمل

من جانبه يقول الفنان التشكيلي عادل سالم إنه في عالم الفن التشكيلي لا يأتي العمل الفني كوسيلة إيضاح، بل ككائن بصري ينبض بذاته يفرض حضوره دون أن يشرح نفسه، إنها لا تحتاج إلى صوت ولا إلى ترجمة .. لأن حضورها يكمن في تكوينها .. في ضربات الفرشاة في الصمت الذي تتركه على العمل الفني.

يضيف: لكن في زمن كثر فيه التحليل المبالغ فيه حتى باتت بعض اللوحات تُثقل بتأويلات تتجاوز نوايا الفنان. ويُربط اللون العفوي بفلسفات غارقة في التأويل، ويواصل: «في هذا السياق، يصبح الفن سجين التأويلات بدل أن يكون فضاءً للحرية والتأمل اللوحة تقول، ولكن بلغة أخرى، الفنان لا يرسم ليُفهم بالضرورة بل ليتحرر، لا يقدم إجابات بل يطرح حالات شعورية يفتح أبوابًا داخلية دون أن يُرشد المتلقي إلى مفاتيح جاهزة. وهنا يأتي جمال الفن الحقيقي: أن يلمس شيئًا داخلنا دون أن يُفسَّر.

ويصل سالم إلى القول بأنه: «من حق المتلقي أن يُفكر أن يقرأ اللوحة من زاويته وحسب رؤيته .. لكن حين تتحول القراءة إلى فرض فلسفيّ على العمل تصبح المبالغة في التأويل عبئاً وقد تُفقد اللوحة جوهرها النقيّ».

اللوحة لغز لذيذ

الشاعرة والكاتبة سناء فنوش ترى أن الفن بعيون العالم قراءة واسعة يصعب إيجاد حواف محددة لها، واللوحة الفنية أشبه باللغز اللذيذ، الجميع يرغب في تفكيكه وحلّه. وقد نجتمع في إعطاء الانطباع العام للوحة الفنية: ما إذا كانت تبعث على الأمل، تشعّ بالحب، أو أنها كئيبة بألوان باهتة! ونجتمع أيضاً في استشفاف الرسائل الواضحة للوحة التي لا تحتاج لتحليل المتخصصين، ولا تمحيص المتأملين.

أيضاً تختلف الآراء الفردية في تأويل العمل الفني الواحد، نظراً لاختلاف الرؤى، فالقدرة على تلقي العمل الفني متفاوتة ومتنوعة ومتأثرة بالعوامل الثقافية والبيئية والاجتماعية والنفسية لكل فرد.

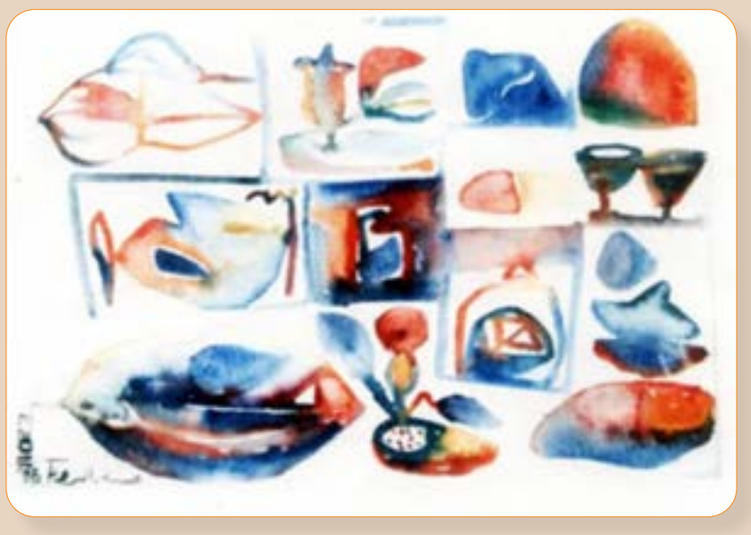

يوسف السيفاو: وصْف العمل الفني بأنه جمالي صرف «قول خاطئ»

عدنان معيتيق: لغة بصرية مستقلة لها قواعدها وجمالياتها الخاصة

محمد الخروبي: المبالغة تبدأ بتحميل اللوحة بأفكار لا تدعم عناصرها

عادل سالم: حين تتحول القراءة إلى فرض فلسفي تصبح المبالغة عبئاً

مع 258 فناناً

العبيدي والشريف في مسابقة الكاريكاتير بالجزائر

يشارك فنانا الكاريكاتير الليبيان، العجيلي العبيدي وخيري الشريف، في الدورة الثانية من المسابقة الدولية للكاريكاتير (ALG BEST TOONS 2025) التي تنظمها جمعية «عين للإبداع الثقافي» في الجزائر.

والسبت أعلنت قائمة المتأهلين للنهائيات في المسابقة، التي تقام تحت رعاية وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، بعد أن خضعت الأعمال المقدمة لمعايير صارمة تضمن الأصالة الفنية ورفض الأعمال المنتجة بالذكاء الصناعي.

المسابقة هذا العام جاءت في موضوعين أولهما: «بورتريه كاريكاتيري للفنان والممثل صلاح أوقروت»، والثاني عن «الرقمنة».

شهدت المسابقة هذا العام مشاركة 258 فناناً من 55 دولة، بمجموع لوحات بلغ 562 عملاً فنياً، وفقا لموقع الجائزة على «فيسبوك».

في ختام المسابقة ستمنح جوائز رمزية، أبرزها: «الفنك الذهبي»، و«الفنك الفضي»، و«الفنك البرونزي»، بالإضافة إلى شهادات تقدير وجائزة الجمهور.

وتعد مشاركة الفنانين الليبيين في هذه المسابقة الدولية فرصة لتعزيز الحضور الليبي في المشهد الكاريكاتوري العالمي، وتقديم رؤى فنية من زاوية ليبية حول قضايا راهنة، وستُوجه دعوات للفنانين الفائزين لحضور الحفل الختامي في الجزائر.

«الثقافة» تمثل ليبيا في اجتماعات «حقوق الملكية الفكرية»

شاركت ليبيا، ممثلة في وزارة الثقافة والتنمية المعرفية التابعة لـ«حكومة الوحدة الوطنية الموقتة» في اجتماعات «لجنة حقوق الملكية الفكرية» التابعة لمنطقة التجارة الحرة الأفريقية (AfCFTA)، التي عقدت في العاصمة جيبوتي من 22 يوليو الماضي إلى 2 أغسطس الجاري.

الاجتماعات تناولت مناقشة ملاحق بروتوكول الملكية الفكرية، الذي يتضمن محاور عدة مهمة، مثل العلامات التجارية، وبراءات الاختراع، والمؤشرات الجغرافية، والمعارف التقليدية، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى إرساء إطار قانوني موحد لحماية حقوق الملكية الفكرية داخل القارة الأفريقية، وفق منشور مصور لوزارة الثقافة على صفحتها الرسمية بمنصة فيسبوك.

وشهدت الاجتماعات طرح مقترح إنشاء مكتب قاري مختص بتنفيذ الاتفاقية، مع تأكيد أهمية مراعاة التباينات التشريعية بين الدول الأعضاء، بما يضمن تطبيقاً عادلاً ومتوازناً للمعايير القانونية. وجرى الاتفاق على عقد اجتماع توقيع البروتوكول النهائي في العاصمة المصرية «القاهرة» خلال سبتمبر 2025.

تأتي هذه المشاركة في سياق سعي الاتحاد الأفريقي إلى تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء من خلال منطقة التجارة الحرة الأفريقية، التي تُعد من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم من حيث عدد الدول المشاركة.

وبروتوكول الملكية الفكرية جزء أساسي من هذه المبادرة، لدوره في تحفيز الابتكار، وحماية التراث الثقافي، وجذب الاستثمار في مجالات الإبداع والتصنيع.

● مشاركة ليبية في اجتماعات الملكية الفكرية «وزارة الثقافة»

بعد عقود من مقتل 210 آلاف شخص في هيروشيما وناغازاكي..

القنبلة الذرية تطبع الثقافة اليابانية بإبداع مستوحى من الإشعاع

القاهرة، الوسط:

من النَفَس الذري لغودزيلا إلى الوصف الأدبي لآثار الإشعاع، مرورا بشرائط المانغا المصوّرة، أحدثت القنبلتان الذريتان اللتان أُلقيتا على مدينتَي هيروشيما وناغازاكي خلال الحرب العالمية الثانية أثرا عميقا في الثقافة اليابانية على مر العقود.

بالعنوان الياباني لمانغا «أسترو بوي» هو «مايتي أتوم»، أي «الذرة القوية»، بينما تُصوّر مسلسلات رسوم متحركة يابانية شهيرة أخرى، من بينها «أكيرا» و«نيون جينيسيس إيفانجيليون» و«اتاك أون تايتان» انفجارات هائلة.

ويلاحظ أستاذ التاريخ في جامعة أوتاوا وليام تسوتسوي أن «تجاوز تجربة معاناة شديدة» والتخلص من آثار صدمة موضوع متكرر في الإنتاج الثقافي الياباني، وقد «أثار هذا الموضوع إعجاب الجمهور في مختلف أنحاء العالم».

وأدت القنبلتان الأميركيتان اللتان أُلقيتا في أغسطس 1945 إلى مقتل نحو 140 ألف شخص في هيروشيما و74 ألفا في ناغازاكي.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، رُبطت قصص الدمار والمتحورات بالخوف من الكوارث الطبيعية المتكررة، وبعد العام 2011 بحادث فوكوشيما النووي.

وبينما تُصوّر بعض القصائد الرعب المُطلق الذي أحدثته القنبلة الذرية لحظة إسقاطها، فإن اعمالا كثيرة تتناول هذا الموضوع بشكل غير مباشر، بحسب الكاتبة يوكو تاوادا.

يُركز كتاب «كينتوشي» (عنوانه بالإنجليزية «آخر أطفال طوكيو» لتاوادا، الصادر في اليابان العام 2014، على آثار كارثة كبرى.

واستلهمت الكاتبة فكرته من أوجه التشابه بين القنابل الذرية وكارثة فوكوشيما و«مرض مينامانا»، وهو التسمم بالزئبق الناجم عن التلوث الصناعي في جنوب غرب اليابان منذ خمسينات القرن العشرين.

وتشرح تاوادا أنه «ليس تحذيرا بقدر ما هو رسالة مفادها أن الأمور قد تسوء، لكننا سنجد سبيلا للنجاة».

يُعدّ «غودزيلا» بلا شك أشهر عمل ثقافي يعكس علاقة اليابان الحساسة بالطاقة النووية، إذ أنه مخلوق من عصور ما قبل التاريخ أيقظته التجارب النووية الأميركية في المحيط الهادئ.

ويعلّق تسوتسوي، مؤلف كتاب «غودزيلا في ذهني»، بالقول «نحتاج إلى وحوش تُضفي وجها وشكلا على مخاوفنا المجردة».

ويضيف «في خمسينيات القرن الماضي، أدّى غودزيلا هذا الدور لليابانيين من خلال الطاقة الذرية، والإشعاع، وذكريات القنابل الذرية».

وغادر كثر صالة السينما باكين بعد رؤية غودزيلا يدمر طوكيو في الفيلم الأصلي العام 1954.

يقول وليام تسوتسوي «يُقال إن خبراء المؤثرات الخاصة صوّروا جلد الوحش ذا التجاعيد العميقة بحيث تكون شبيهة بندوب الجدرة على جلد الناجين من هيروشيما وناغازاكي».

ويشير إلى أن موضوع الحرب النووية حاضر في ما يقارب 40 فيلما عن غودزيلا، ولكن غالبا ما لا تبرزه حبكات الأفلام.

ويلاحظ تسوتسوي أن «الجمهور الأميركي لم يكن يبدي اهتماما كبيرا بالأفلام اليابانية التي كانت تعكس آلام سنوات الحرب ومعاناتها، والتي كانت تشير نوعا ما سلبا إلى الولايات المتحدة واستخدامها القنبلة الذرية».

ومع ذلك، لا تزال سلسلة الأفلام اليابانية هذه تحظى بشعبية كبيرة، إذ حقق فيلم «غودزيلا ريسورجنس» نجاحا باهرا العام 2016. وقد اعتُبر الفيلم نقدا لطريقة التعامل مع كارثة فوكوشيما.

وتشكّل رواية «كوروي آمي» أو«المطر الأسود» التي ألّفها ماسوجي إيبوسي العام 1965 وتتناول المرض والتمييز الناجمين عن الإشعاع، واحدة من أشهر القصص عن ضربة هيروشيما.

لم يكن إيبوسي من الناجين، مما يُثير «جدلا واسعا حول من تحق له كتابة هذا النوع من القصص»، بحسب فيكتوريا يونغ من جامعة كامبريدج.

وتقول إن «الحديث عن أحداث الحياة الواقعية أو تأليف عمل أدبي مستوحى منها سيبقى مسألة صعبة دائما». وتتساءل «هل من المسموح لمن لم يعش الحدث مباشرة أن يكتب عنه؟».

جمع الكاتب الحائز جائزة نوبل للآداب العام 1994 كينزابورو أوي شهادات ناجين في كتاب «مذكرات من هيروشيما»، وهو مجموعة قصص كُتبت في ستينات القرن العشرين.

وترى تاوادا أن أوي تعمّد اختيار النوع الوثائقي. وتضيف «إنه يواجه الواقع، لكنه يحاول مقاربته من منظور شخصي»، من خلال تضمين علاقته بابنه المعوق.وعاشت تاوادا في ألمانيا 40 عاما بعد نشأتها في اليابان.

وتقول «التعليم المناهض للعسكرة الذي تلقيته كان يعطي أحيانا انطباعا بأن اليابان وحدها كانت الضحية» خلال الحرب العالمية الثانية.

تضيف «في ما يتعلق بالضربتين الذريتين، كانت اليابان ضحية بلا أدنى شكّ»، لكنها ترى أن «من المهم رؤية الصورة الأكبر» من خلال النظر في الفظائع التي ارتكبتها أيضا.

في طفولتها، كان إلقاء القنبلتين الذريتين في كتب الأطفال يذكّرها بوصف الجحيم في الفن الياباني الكلاسيكي.

وتكمل تاوادا بقولها «لقد دفعني ذلك إلى التساؤل عما إذا كانت الحضارة الإنسانية نفسها مصدر خطر». من هذا المنظور، لم تكن الأسلحة الذرية «تطورا تكنولوجيا بقدر ما كانت أمرا كامنا في أعماق البشرية».

«غودزيلا» أشهر عمل ثقافي يعكس علاقة اليابان الحساسة بالمجال النووي

وسط استياء نقاد من موجة أعمال عن الحرب مع باكستان

«المهمة سيندور» تشعل سباق الأفلام في «بوليوود»

يتسابق المخرجون في بوليوود إلى تحقيق مكاسب سينمائية من المشاعر الوطنية، التي أججتها المواجهة المسلحة الأخيرة بين الهند وباكستان، من خلال تسجيل حقوق أفلام مرتبطة بعملية «سيندور».

واستمرت المواجهات العسكرية بين الهند وباكستان في مايو أربعة أيام، وشهدت تبادلا للهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ والقصف المدفعي، ما أسفر عن مقتل أكثر من سبعين شخصا من الجانبين.

واندلعت هذه المواجهات، وهي الأعنف بين البلدين منذ عقود، على إثر هجوم وقع في 22 أبريل بالجزء الخاضع لسيطرة الهند من كشمير، وأودى بحياة 26 شخصا، جميعهم مدنيون. واتهمت الهند باكستان بالوقوف وراء الهجوم، لكن إسلام أباد نفت مسؤوليتها نفيا قاطعا.

وأطلق على العملية العسكرية الهندية اسم «سيندور»، نسبة إلى المسحوق الأحمر الذي تُزين به العرائس الهندوسيات شعرهن.

وسارعت الاستوديوهات السينمائية إلى تسجيل حقوقها باستخدام عدد من العناوين، من بينها «المهمة سيندور»، و«سيندور: الانتقام»، و«إرهاب في باهالغام»، و«عملية سيندور»، سعيا إلى الاستفادة من موجة الحماسة الوطنية.

وقال المخرج فيفيك أغنيهوتري في حديث لوكالة فرانس برس: «إنها قصة يجب أن تُروى». وأضاف: «لو تعلق الأمر متعلقا بها، لأنجزت هوليوود عشرة أفلام عن هذا الموضوع. الناس يريدون معرفة ما جرى خلف الكواليس».

وأخرج أغنيهوتري في العام 2022 فيلم «ذي كاشمير فايلز» The Kashmir Files (ملفات كشمير) عن النزوح الجماعي للهندوس من كشمير في تسعينات القرن العشرين، وحقق إيرادات كبيرة في الهند.

وأشاد حزب «بهاراتيا جاناتا القومي» الحاكم بالفيلم، لكن نقادا كثرا رأوا أنه يهدف إلى إثارة الكراهية ضد المسلمين، وهم أقلية في الدولة ذات العدد الأكبر من السكان في العالم.

وترتفع أصوات كثيرة ضد بوليوود، متهمة إياها بأنها أداة دعائية لحكومة رئيس الوزراء القومي الهندوسي، ناريندرا مودي، الذي يتولى السلطة منذ عام 2014.

مخرج: عقلية القطيع.. هؤلاء صناع أفلام موسميون

وأعرب الناقد السينمائي وكاتب السيناريو راجا سين عن أسفه لِكون الكثير من المخرجين ينجزون أفلاما عن قصص موجِّهَة، تبدو وكأنها مدعومة من الحكومة.

وعلق قائلا: «حاولنا خوض حرب، ثم هدأنا عندما طلب منا الرئيس الأميركي دونالد ترامب ذلك، فأين البطولة في ذلك إذن؟».

كذلك انتقد المخرج أنيل شارما، المعروف بأفلامه الاستفزازية، اندفاع بوليوود لإنتاج أفلام عن هجوم باهالغام. وقال: «إنها عقلية القطيع. هؤلاء صناع أفلام موسميون».

وحققت أفلام «شارما» من نوع الأكشن، و«غادار: إيك بريم كاثا» عام 2001، و«غادار 2» في 2023 نجاحا كبيرا.

وليس اللعب على الوتر الوطني من خلال السينما أمرا جديدا في بوليوود. ومن هذا المنطلق، غالبا ما يقع الاختيار على مناسبة وطنية، مثل عيد الاستقلال، لإطلاق فيلم مع درجات نجاح متفاوتة.

فعلى سبيل المثال، عُرض فيلم «فايتر»، من بطولة هريثيك روشان وديبيكا بادوكوني، عشية يوم الجمهورية في الهند في 25 يناير 2024.

وحقق الفيلم المستوحى بدرجة كبيرة من قصف الهند مدينة بالاكوت في شمال باكستان عام 2019 رابع أعلى إجمالي إيرادات خلال العام بين الأفلام الناطقة باللغة الهندية، إذ بلغت عائداته 28 مليون دولار في الهند.

أما «تشافا»، الذي عُرض في فبراير الماضي، وهو فيلم أكشن تاريخي يتناول حياة سامباجي مهراج، حاكم إمبراطورية المراثا (أواخر القرن السابع عشر)، فهو إلى اليوم يعد الأول من حيث الإيرادات هذا العام.

إلا أن الفيلم أثار جدلا، إذ رأى البعض أنه ينطوي على معاداة للمسلمين. ولاحظ الناقد السينمائي راجا سين أن السينما الهندية تُعطي رأهنا صورة عن «الملوك والقادة المسلمين في ظل مناخ من العنف». وأسف لتردد المخرجين في تناول مواضيع «تتعارض مع النظام».

وأضاف: «إذا أُغرق الجمهور بعشرات الأفلام التي تسعى لخدمة مصالح معينة، من دون سماع صوت الطرف الآخر، فإن هذه الدعاية والمعلومات المضللة تطبع الرأي العام وتؤثر فيه».

وشدد المخرج الشهير راكيش أومبراكاش ميهرا على أن الوطنية تعني تعزيز السلام والوئام من خلال السينما.

وفاز فيلمه الكوميدي الدرامي «رانغ دي باسانتي» عام 2006 بجائزة أفضل فيلم شعبي، ورُشِّح لجائزتي «غولدن غلوب» و«أوسكار» لأفضل فيلم بلّغة أجنبية.

وقال: «كيف يمكننا تحقيق السلام وبناء مجتمع أفضل؟ كيف يمكننا أن نتعلم حب جيراننا؟ هذه هي الوطنية في رأيي».

فيلم هندي أثار جدلا بعدما رأى البعض أنه ينطوي على معاداة للمسلمين

حضور سينمائي لمعاناة الفلسطينيين من كندا إلى تركيا

يتواصل اهتمام صناع السينما في العالم بأفلام تسلط الضوء على معاناة الفلسطينيين، على خلفية حرب الإبادة في غزة.

ومن المقرر أن يسلط مهرجان تورنتو السينمائي الدولي في كندا هذا العام الضوء على مأساة الفلسطينيين عبر فيلم «فلسطين 36»، للمخرجة الفلسطينية - الأميركية آن ماري جاسر.

«فلسطين 36» سيكون ضمن قسم العروض الاحتفالية الخاصة، وهو من إنتاج مشترك بين فلسطين والمملكة المتحدة البريطانية وفرنسا وقطر والدنمارك والسعودية والأردن.

وأدرج نقاد هذا الفيلم ضمن دراما تاريخية تحكي تاريخ فلسطين في عام 1936 مع اندلاع الثورات الفلسطينية ضد الانتداب الاستعماري البريطاني بالتزامن مع تزايد الهجرات اليهودية، وتوافد عدد كبير من المهاجرين اليهود الهاربين من أوروبا.

فيلم «فلسطين 36» من تأليف وإخراج آن ماري جاسر، ويشارك في بطولته فنانون عرب وعالميون، منهم: هيام عباس، وكامل الباشا، وياسمين المصري، وجلال الطويل، وروبرت أرامايو، وصالح بكري، ويافا بكري، وكريم داود عناية، ووردى عيلبوني، وورد حلو، وبيلى هاول، وظافر العابدين، ووليام كانينغهام، وجيريمى آيرونز.

على صعيد آخر، أنتجت تركيا فيلما بعنوان «77» يسلط الضوء على معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة، والمأساة المستمرة هناك منذ عقود.

ويهدف الفيلم إلى إيصال صوت المظلومين في غزة بلغة سينمائية إلى العالم أجمع، وهو عبارة عن شهادات حية تتجاوز السرد القصصي، ويأتي كأحد أشكال الدعم الفني للفلسطينيين في قطاع غزة.

وأرجع الفنان الفلسطيني سويلم سويلم، بطل الفيلم، فكرة العمل إلى انطلاقه من الواجب الذي يمكن تقديمه من أجل فلسطين غير الدعم المالي، لافتا إلى أن الفيلم بلا حوار، لأن «غزة لم تعد تحتمل المزيد من الكلمات، فهناك أطفال يكبرون بالحجارة بدل الألعاب، ويستيقظون على صوت القنابل بدل أصوات الأمل»، وفق وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وأكد سويلم أن الفيلم يستمد قوته من الصمت، خاصة أن نظرة طفل خائف أو صرخة أم صامتة يمكن أن يكون رواية أكثر مما ترويه آلاف الكلمات، مشددا على أهمية تسليط الضوء على القضية الفلسطينية أكثر من أي وقت مضى.

يشار إلى أن فيلم «77» من إنتاج أيهان أرسلان وغورسل صوي دمير، وإخراج أيوب قليتش، والكاتب محمد علي يلدريم، وبطولة الفنان الفلسطيني سويلم سويلم.

وأسفرت حرب الإبادة الإسرائيلية ضد قطاع غزة والمستمرة منذ أكتوبر 2023 عن استشهاد 60 ألفا و933 شخصا على الأقل، غالبيتهم من المدنيين، بحسب وزارة الصحة في غزة، وهي أرقام تعتبرها الأمم المتحدة موثوقا بها.

أصالة عن حفل «جرش»:

ليلة خيالية ساحرة

عبرت المطربة السورية أصالة نصري عن سعادتها بإحياء حفل د مهرجان «جرش» للثقافة والفنون في الأردن، وشاركت جمهورها ومتابعي حسابها الرسمي على موقع «إنستغرام» فيديو يضم لقطات من الحفل.

وعلقت أصالة: «يا الله لو فيه شي كلمة تعبّر عنّ ها لليلة الخيالية الساحرة اللي كان صوتي من سعادتي يسبق خيالي. طرت لأعلى وتصاعدت بالشعور، وامتزجت طاقتي بكل موهبتي مع طاقة شباب كثيرين».

وتابعت: «شي كان ما بيتصدّق اللي صار بهالليلة. شكراً للمملكة الأردنية الهاشمية على هالأيام الحلوة، واللي ختمتها بليلة من الليالي على مسرح العظيمة جرش.. مسرح ثقلنا من زمن لزمن وأطيب».

ومن المقرر أن تحيي أصالة حفلا في مهرجان العلمين على خشبة U-Arena، وسط أجواء من الترقب لدى جمهورها ومحبي الطرب

ويأتي الحفل في إطار مشاركة أصالة للمرة الأولى ضمن مهرجان العلمين الجديدة في نسخته الثالثة، التي تمتد حتى بمشاركة نخبة من نجوم الوطن العربي، وبإقبال جماهيري مختلف الحفلات.

وستواصل أصالة خلال الحفل مسيرتها الناجحة، أحدث ألبوماتها، وتحقيق حفلاتها الأخيرة داخل صدى واسعا، حيث ستقدم لجمهورها في من أبرز أغانيها القديمة والجديدة، موسيقية مبهرة، وتنظيم فخم المناسبة.

Top Ten

«ذي فانتاستك فور» يحتفظ بصدارة شباك تذاكر هوليوود

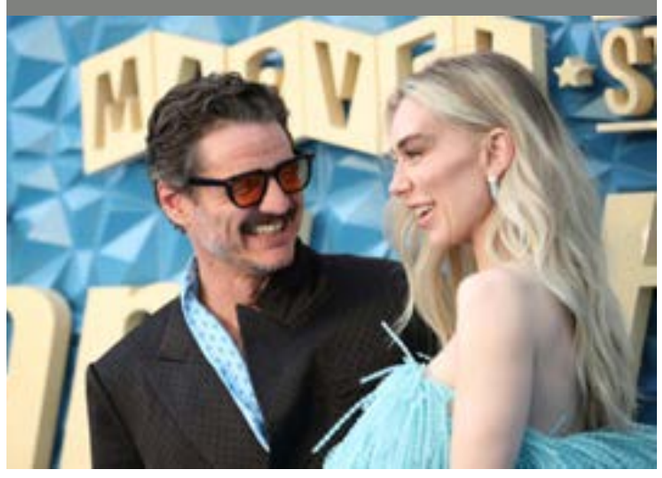

حافظ فيلم الرسوم المتحركة الجديد «ذي باد غايز 2» من إنتاج استوديوهات «دريم ووركس» في عطلة نهاية الأسبوع الأولى له في الصالات على خط المنافسة مع «ذي فانتاستك فور: فرست ستيبس» على صدارة شباك التذاكر في أميركا الشمالية، لكنه بقي قاصرا عن مجاراته من حيث الإيرادات، وفق التقديرات التي نشرتها شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

واحتفظ «ذي فانتاستك فور» بصدارة الترتيب في الأسبوع الثاني لعروضه، إذ حصد فيلم «مارفل» و«ديزني» الجديد الذي يتولى بطولته الممثلون بيدرو باسكال وفانيسا كيربي وإيبون موس-باكراك (أحد نجوم مسلسل «ذي بير» إيرادات تناهز 200 مليون دولار (198.4 مليون دولار تحديدا) في الولايات المتحدة وكندا، فضلا عن 170 مليون دولار في مختلف أنحاء العالم، وفق وكالة «فرانس برس».

أما «ذي باد غايز 2» الذي أنتجته استوديوهات «دريم ووركس أنيميشن» و«يونيفرسال»، وهو فيلم كوميدي بوليسي بشخصيات من الحيوانات، يصلح لكل الأعمار، فاحتل المركز الثاني بإيرادات بلغت 22 مليون دولار، وقوبل باستحسان نقدي واسع.

وكان المركز الثالث من نصيب «ذي نيكد غَن»، وهو صيغة جديدة من فيلم كوميدي شهير من ثمانينيات القرن العشرين، من بطولة ليام نيسون وباميلا أندرسون، بإيرادات بلغت 17 مليون دولار.

وتراجع فيلم «سوبرمان» ذو الموازنة الضخمة من إنتاج «وارنر براذرز» و«دي سي ستوديوز» ومن بطولة ديفيد كورنسويت، من المركز الثاني إلى الرابع، لكن إجمالي إيراداته في أميركا الشمالية ارتفع إلى 316.2 مليون دولار خلال أربعة أسابيع، في حين وصل عالميا إلى 235 مليون دولار.

ومن المرتبة الثالثة إلى الخامسة، هبط «جوراسيك وورلد: ريبيرث»، أحدث أجزاء سلسلة أفلام الخيال العلمي الشهيرة عن الديناصورات، وبلغ إجمالي إيراداته خلال خمسة أسابيع في الولايات المتحدة وكندا 317.6 مليون دولار، إلى جانب 448 مليون دولار أخرى في دور السينما العالمية.

وتدور أحداث الفيلم الذي أنتجته شركة «يونيفرسال» ويتولى بطولته جوناثان بيلي وسكارليت جوهانسون في مركز بحثي تختبئ فيه ديناصورات معدلة وراثيا على جزيرة مهجورة ضمن متنزه «جوراسيك بارك» الأصلي.

وفي ما يأتي بقية الأعمال في قائمة الأفلام العشرة الأولى على شباك التذاكر في أميركا الشمالية:

6. «توغيذر» (6.8 ملايين دولار)
7. «فورمولا 1: ذي موفي» (4.1 ملايين دولار)
8. «آي نوو وات يو ديد لاست سامر» (2.7 مليون دولار)
9. «سمورفس» (1.1 مليون دولار)
10. «هاو تو تراين يور دراغون» (1.4 مليون دولار)

في المرمى

منتخب كرة اليد الشاطئية يحقق فوزه الثاني بمهرجان صيف بنغازي

طرابلس - محمد ترفاس:

حقق المنتخب الليبي لكرة اليد الشاطئية فوزه الثاني في بطولة كرة اليد الشاطئية المقامة ضمن فعاليات مهرجان صيف بنغازي 2025. وتغلب المنتخب الليبي على منتخب توغو في مباراته الأولى بنتيجة 32-18، ثم فاز في مباراته الثانية على فريق منتدي درب السلطان المغربي، ليتأهل بذلك إلى المرحلة الثانية.

من ناحية أخرى، أعلن الاتحاد الليبي لكرة اليد أن قراره بنقل نهائيات بطولة ليبيا لفئة الشباب من مدينة زوارة إلى العاصمة طرابلس، جاء لأسباب تنظيمية وحرصا على استكمال الموسم بنجاح، مع التشديد على احترامه وتقديره الكامل لمدينة زوارة ونادي الجزيرة. وأوضح الاتحاد في بيان رسمي أن قراره استند إلى رفض أندية المنطقة الثانية «بنغازي» اللعب داخل قاعة نادي الجزيرة بمدينة زوارة، لأسباب ناقشها ممثلو هذه الأندية مع رئيس الاتحاد مباشرة.

وأكد اتحاد كرة اليد في البيان أنه يضع نصب عينيه دائما تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتطبيق القوانين واللوائح كأساس للعمل، وأنه من منطلق الحرص على إنجاح المنافسات واستكمال الموسم، تقرر نقل البطولة إلى طرابلس، وأضاف: «نتوجه بخالص الاعتذار إلى إدارة نادي الجزيرة وكل أفراد الأسرة الرياضية في زوارة، ونشيد بالجهود الكبيرة التي بذلها النادي في التحضيرات، من توفير الإقامة للجنة الفنية والحكام وغيرها من الترتيبات التنظيمية».

● المنتخب الليبي لكرة اليد الشاطئية خلال مباراته أمام منتدي درب السلطان

◆ اختتمت ليبيا مشاركتها في دورة الألعاب الأفريقية المدرسية الأولى التي أقيمت في الجزائر، بتحقيق سبع قلائد في التايكواندو والفروسية وكرة السلة، حيث تمكن أبطال التايكواندو من احتلال المركز الخامس برصيد أربع ميداليات منها فضية في وزن تحت 73 كلغ، وثلاث برونزيات في أوزان تحت 44 كلغ وتحت 63 كلغ ومنافسات البومسي. وفي منافسات الفروسية تمكن فرسان ليبيا من الحصول على قلادتين إحداهما فضية في منافسات قفز الحواجز للفرق، والأخرى برونزية في سباق القدرة والتحمل. وفي منافسات كرة السلة حصل المنتخب الليبي المدرسي على ميدالية برونزية 5×5 ليحل في الترتيب الثالث.

● الدعيكي

◆ عبر رئيس الاتحاد الليبي لكرة الطاولة محمد الدعيكي عن شكره لما تلقاه رياضة كرة الطاولة وغيرها من الرياضات من دعم وتشجيع من وزير الرياضة عبدالشفيع الجويفي. جاء ذلك في أعقاب استقبال الجويفي رئيس اتحاد كرة الطاولة، حيث بحثا سبل تذليل العراقيل والصعوبات التي تواجه اللعبة. وجدد الوزير خلال الاجتماع تأكيده أن الوزارة تعمل دائماً على تقديم المساندة المطلوبة وكل أوجه الدعم الممكنة لكل الاتحادات الرياضية والمنتخبات الليبية التي تمثل ليبيا في البطولات العربية والأفريقية والدولية، كما تحرص على توفير كل الظروف التي تساعدها على اعتلاء منصات التتويج.

● تير شتيجن

2

موسمان مثقلان بالإصابات كانا كافيين تماما لإفساد العلاقة بين نادي برشلونة وحارس مرماه الألماني مارك-أندريه تير شتيغن الذي من المقرر أن يغادر الفريق، بحسب ما أكد النادي الكتالوني.

ففي حين يضغط برشلونة نحو رحيله بعد غيابه طويلا بسبب الإصابات، رفض تير شتيغن (33 عاماً) الذي خضع أخيراً لجراحة في الظهر، السماح للنادي بمشاركة معلوماته الطبية مع رابطة الدوري الإسباني «الليغا» حتى تتمكن من تقييم مدة غيابه، الأمر الذي دفع النادي لفتح تحقيق تأديبي بحقه تمهيداً لإنزال عقوبات شديدة به.

وكان برشلونة يعتزم استغلال غياب حارسه الأساسي لفترة طويلة لإفساح المجال ضمن قواعد الامتثال للعب النظيف لتسجيل لاعبيه الجدد، إلا أن موقف تير شتيغن الذي أدار له برشلونة ظهره بعد التعاقد مع الحارس الشاب جوان جارسيا، وتمديد عقد البولندي فويتشيخ شتشيزني، يجعل من هذه العملية مستحيلة.

وفي حين لا يزال برشلونة يعاني باستمرار من ضائقة مالية في انتظار إعادة افتتاح ملعبه الأسطوري كامب نو قيد التطوير حاليا، يرى النادي أن موقف تير شتيغن قد يسبب له ضرراً رياضياً واقتصادياً.

ويواجه تير شتيغن، وهو اللاعب الوحيد المتبقي من تشكيلة الفريق التي قادها لويس أنريكي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2015، عقوبات صارمة بحسب لوائح رابطة الدوري الإسباني «الليغا» منها انهاء عقده.

تأجيل حسم لقب الدوري الليبي إلى الجولة الخامسة من سداسي التتويج

مواجهة مصيرية تنتظر الأهلي طرابلس والهلال لتحديد بطل الموسم

القاهرة - طرابلس - الوسط:

تأجل حسم لقب الدوري الليبي الممتاز لكرة القدم إلى الأحد المقبل، الذي سيشهد إقامة مباريات الجولة الخامسة الأخيرة من دور سداسي التتويج بلقب «دورينا»، وذلك بعدما أسفرت مواجهات الجولة الرابعة التي أقيمت مساء أمس، في مدينة ميلانو الإيطالية، عن فوز الأهلي طرابلس على السويحلي بثلاثة أهداف من دون مقابل، وفوز الهلال على الاتحاد بهدف نظيف، وأيضا فوز الأهلي بنغازي على الأخضر بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل لا شيء.

بهذه النتائج تمكن الأهلي طرابلس من رفع رصيده إلى عشر نقاط في صدارة ترتيب فرق سداسي التتويج، يليه الهلال برصيد ثماني نقاط، فالأهلي بنغازي برصيد ست نقاط، فالأخضر برصيد خمس نقاط، يليه الاتحاد وله ثلاث نقاط، وأخيرا السويحلي بنقطة واحدة.

تأتي هذه النتائج لتخالف آمال جماهير الأهلي طرابلس التي كانت تتمنى أن يفوز فريقها وفي الوقت نفسه يتعثر فريقا الأخضر والهلال، حتى يحسم لقب الدوري الممتاز في الجولة الرابعة دونما انتظار ما ستسفر عنه مواجهات الجولة الأخيرة من دور سداسي التتويج، خاصة أن آخر الجولات ستشهد لقاء الأخضر مع السويحلي، والهلال مع الأهلي طرابلس، والأهلي بنغازي مع الاتحاد. وكان فريق الأهلي طرابلس يريد حسم لقب الدوري مبكرا حتى يخوض المواجهة المقبلة أمام الهلال من دون أية ضغوط وحسابات، كما كانت جماهيره تريد تحويل المواجهة المقبلة إلى مباراة احتفالية باللقب الغالي، لكن رياح الجولة الرابعة جاءت بما لا يشتهي فريق الأهلي طرابلس وجماهيره.

وفي ضوء هذه النتائج أصبحت المواجهة بين الأهلي طرابلس والهلال مصيرية، لأن أحدهما سيكون بطل الموسم الكروي 2024-2025، لكن حسابات النقاط تشير إلى أن الأهلي طرابلس يكفيه الفوز أو التعادل بأي نتيجة لكي يفوز بلقب الدوري، بينما يتعين على الهلال الفوز بأي نتيجة لكي يعلن نفسه بطلا للمسابقة، وهنا تكمن صعوبة المباراة بين الفريقين اللذين يملكان كل المقومات لإحراز اللقب، وكلاهما بذل جهدا كبيرا طوال الموسم ويريد تتويجه بالظفر بأهم لقب كروي في ليبيا.

● فريق الأهلي طرابلس

أحداث مؤسفة بالجولة الثالثة

وقد أقيمت مباريات الجولة الرابعة من «دورينا» على وقع نتائج وأحداث الجولة الثالثة التي شهدت إقامة ثلاث مباريات، أهمها فوز الأهلي بنغازي على السويحلي بهدفين نظيفين، وتعادل الهلال مع الأخضر بهدفين لكل فريق، وفي أهم اللقاءات تمكن الأهلي طرابلس من الفوز على الاتحاد في «ديربي» طرابلس بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، وهي المباراة التي بدأت بشكل قوي للغاية من الناحية الفنية، وقدم الفريقان كرة قدم تليق بمكانتهما في الكرة الليبية، وكانت كل المؤشرات تؤكد أن حسم تلك المواجهة سيكون صعباً على كلا الفريقين في ظل تقارب المستوى ونجاح كل منهما في هز شباك الآخر مبكراً، غير أن تحولاً «دراماتيكياً» أدى لوقوع أحداث مؤسفة.

انطلقت شرارة هذه الأحداث عقب تمكن الأهلي طرابلس من زيادة النتيجة بشكل سريع ومتلاحق في الشوط الثاني من التعادل 1-1 إلى التقدم بأربعة أهداف لهدف، ما أدى إلى توتر الأعصاب بشكل مفاجئ وحدوث احتكاك بين اللاعبين. وقد أسفرت هذه الأحداث عن توقف المباراة لقيام الحكم الإيطالي جيوفاني آيرولدي بإخراج البطاقة الحمراء للاعب الأهلي طرابلس، مراد الهذلي وحارس مرمى الاتحاد معاذ اللافي، لكن المشكلة تمثلت في رفض اللافي الخروج من الملعب في مشهد غريب على الرغم من محاولات المدير الفني لفريق الاتحاد حمدي بطاو، غير أن اللافي كان له رأي آخر، حيث ألقى قفازه على الأرض واندفع بسرعة للهجوم على بدلاء الأهلي طرابلس الذين كانوا متواجدين خلف المرمى لإجراء عمليات الإحماء، وهو ما أدى إلى اندلاع شرارة اشتباكات بين عديد العناصر من الفريقين، ما أدى لتعطل اللعب لفترة طويلة حتى يعود الهدوء إلى أرض الملعب.

عقوبات لجنة المسابقات

وعقب انتهاء لقاءات الجولة الثالثة وقيام لجنة المسابقات باستعراض تقارير حكام المباريات الثلاث ومراقبي المباريات، أصدرت اللجنة قراراتها متضمنة عدداً من العقوبات فعاقبت لاعب فريق الأهلي طرابلس مراد الهذلي بالإيقاف ثلاث مباريات وتغريمه 1500 دينار ليبي، وإيقاف لاعب الأهلي طرابلس مؤيد اللافي لثلاث مباريات وتغريمه 1500 دينار، وإيقاف حارس فريق الاتحاد معاذ يونس مسعود اللافي عن المشاركة في خمس مباريات متتالية وتغريمه ثلاثة آلاف دينار.

وتضمنت العقوبات معاقبة مترجم فريق الهلال خالد الشرقاوي بالإيقاف عن مرافقة فريقه مباراة واحدة وغرامة مالية قدرها ثلاثمئة دينار، كما عاقبت نادي الهلال بغرامة قدرها 1500 دينار، وأوقع الغرامة نفسها على نادي الهلال.

والغريب أن هذه الأحداث وقعت خلال مباراة تشير الأرقام التي جرى رصدها إلى أن فريق الأهلي طرابلس كانت له أفضلية واضحة، ففيما قام كل فريق بثماني محاولات على مرمى منافسه، كانت نسبة الاستحواذ لصالح الأهلي طرابلس بنسبة 55٪ مقابل 45٪ للاتحاد، ما يبين أن السيطرة الميدانية كانت لصالح الأهلي طرابلس، وهو الأمر الذي عززته إحصائية التمريرات التي قام بها كل فريق، حيث مرر لاعبو الأهلي طرابلس الكرة 403 مرات مقابل 329 تمريرة نفذها لاعبو الاتحاد.

ونظراً لخطورة الأحداث التي شهدتها مباراة «ديربي» طرابلس وتأثيرها على الكرة الليبية، فقد استدعى الأمر قيام مجلس إدارة الاتحاد الليبي لكرة القدم بالاجتماع بمندوبي الفرق المشاركة في دور سداسي التتويج مساء يوم الأحد الماضي، حيث تمحور الاجتماع حول مناقشة الإشكاليات والسلبيات التي ظهرت خلال مباريات الجولة الثالثة من دور سداسي التتويج. وصرح رئيس الاتحاد الليبي لكرة القدم عبدالمولى المغربي، بأن الاتحاد سيقدم اعتذاراً إلى الجانب الإيطالي على خلفية إحداث إشكاليات مباراة «ديربي» طرابلس، وذلك خلال اجتماع أمني مع الجانب الإيطالي.

● البدري
● فريق الهلال
● زوران

الدوري الممتاز يصل خط النهاية

وبعيداً عن الأحداث الساخنة التي وقعت في الجولة الثالثة من سداسي التتويج بلقب الدوري الممتاز، يسدل الستار على موسم 2024-2025 من الدوري الليبي الممتاز لكرة القدم «دورينا»، بإقامة الجولة الخامسة الأخيرة من دور سداسي التتويج يوم الأحد المقبل، حيث تقام في مدينة ميلانو الإيطالية آخر ثلاث مباريات في المسابقة بمواجهة الأخضر مع السويحلي، والهلال مع الأهلي طرابلس، والأهلي بنغازي مع الاتحاد.

تأتي إقامة الجولة الخامسة من دور سداسي التتويج لينتهي بذلك موسم طويل وشاق لم تشهد له الكرة الليبية مثيلا من قبل، حيث سلم المجلس الحالي للاتحاد الليبي لكرة القدم التركة الثقيلة من سلفه الذي رأسه عبدالحكيم الشلماني الذي رفع عدد الفرق المشاركة في الدوري الممتاز بشكل غير مسبوق إلى 35 فريقاً جرى توزيعها على عدد من المجموعات، تبارت الفرق في كل مجموعة فيما بينها لتصل المسابقة إلى الدور السداسي الأول الذي أسفر بدوره عن ترشح عدد من الفرق إلى دور سداسي التتويج لتحديد بطل الدوري.

ترتيب البيت الكروي

وعقب انتهاء المنافسة على لقب الدوري الممتاز، سيقع على عاتق اتحاد الكرة إعادة تنظيم البيت الكروي من جديد بعد الموسم الحالي الذي عانت منه عناصر المنظومة الكروية برمتها، وذلك حتى لا يتكرر ما جرى الموسم الحالي مرة أخرى. والمهمة الأولى التي ينبغي على اتحاد الكرة القيام بها هي النزول بعدد الفرق المشاركة في الدوري الممتاز إلى الحد الطبيعي والمقبول، تجنباً لتكرار مثل هذا الموسم الطويل مرة أخرى، وحتى يجنب اللاعبين الإجهاد، وأيضا تجنيب الأندية الأعباء المالية الكبيرة التي تكبدتها جراء طول الموسم من دون أي مبرر منطقي، بجانب المشاكل الإدارية الكبيرة التي خلفها لعب عدد كبير من المباريات على مدار الموسم.

● مباراة الأهلي طرابلس والاتحاد بالجولة الثالثة في «ديربي» طرابلس

كأس ليبيا تنتظر موافقة الحكومة.. واتحاد الكرة يطلب الدعم

القاهرة – طرابلس – الوسط:

وسط المشاكل التي تحيط بدور سداسي التتويج بلقب الدوري الليبي الممتاز لكرة القدم «دورينا»، المقام حاليا في مدينة ميلانو بإيطاليا، طغت على السطح مشكلة أخرى، تتمثل في مكان إقامة دور نصف النهائي ونهائي بطولة كأس ليبيا، وذلك على الرغم من أن الاتحاد الليبي لكرة القدم أعلن قبل السفر أنه سيقيم المراحل النهائية من بطولة الكأس في إيطاليا عقب اختتام مسابقة الدوري الممتاز. غير أنه تبين أخيرا أنه لا شيء مؤكد بخصوص هذا الشأن، بعدما ثارت شكوك قوية حول إقامتها في إيطاليا.

في هذا الصدد، أكد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الليبي لكرة القدم، علاء الدابة، أن الاتحاد خطط لإقامة كأس ليبيا في ميلانو عقب انتهاء مسابقة الدوري الممتاز. غير أن العائق الوحيد أمام استكمال بطولة الكأس هو انتظار القرار الحكومي بدعم إقامة البطولة في إيطاليا، وبهذا يمكن اختتام الموسم الكروي 2024-2025 بشكل ناجح ومشرف.

وقال الدابة، في تصريح مصور نشرته صفحة اتحاد الكرة على موقع «فيسبوك»، إنه من الصعب إيجاد موعد آخر لاستكمال كأس ليبيا. كما أن الأندية مرتبطة بعقود مع اللاعبين، وتأخير إقامة البطولة سيضع الأندية في موقف صعب. وأضاف أنه في حالة الحصول على الموافقة الحكومية، سيجرى عقد اجتماع بين اتحاد الكرة والأندية المعنية ببطولة كأس ليبيا، لمناقشة كل التفاصيل.

وأعرب علاء الدابة عن أمله إقامة بطولة كأس ليبيا حتى لا يضيع مجهود الفرق التي شاركت في البطولة، مشيرا إلى أن بطولة الكأس تُعد فرصة لبعض الأندية التي لم توفق في مسابقة الدوري لكي تعوض إخفاقها من خلال الفوز بكأس ليبيا. أما بالنسبة لاختيار الأندية الممثلة للكرة الليبية في البطولات الأفريقية، فأكد الدابة أن الموعد المحدد لإرسال قائمة تلك الأندية هو العاشر من أغسطس الحالي، لكن اتحاد الكرة أرسل خطابا للاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» لمنح ليبيا استثناء حتى يوم 16 أغسطس، حتى يمكن إضافة بطل كأس ليبيا ضمن المشاركين في البطولات القارية. وأوضح أنه في حالة موافقة «كاف»، سيشارك بطل الكأس وثالث الدوري الليبي في كأس الكونفدرالية، بينما يشارك أول وثاني الدوري في دوري أبطال أفريقيا. أما إذا لم يوافق الاتحاد الأفريقي على مد المهلة بالنسبة لليبيا، فيشارك الأول والثاني في دوري الأبطال، بينما يشارك الثالث والرابع بترتيب فرق الدوري في كأس الكونفدرالية.

● علاء الدابة

«الدابة» يوضح موقف الفرق الليبية من المشاركة بالبطولات الأفريقية

الحدث

زين العابدين بركان

رسائل سداسي ميلانو السلبية

أعطى سداسي ميلانو انطباعاً سلبياً وأرسل رسائل غير إيجابية عن ليبيا وكرة القدم بها من كافة النواحي التنظيمية والانضباطية داخل الملاعب وخارجه، بداية من سوء المعاملة والتعامل في مقار الإقامة بالفنادق، إلى ما شهدته بعض المباريات من أحداث مؤسفة لا تمت للروح الرياضية بصلة ولا تمثلها، وتعكس عدم تحكم وضبط قيادات الأندية ومسييريها للاعبيها ومدربيها، وعدم القدرة على السيطرة على سلوكياتهم وتصرفاتهم.

لقد صرفنا وأهدرنا أموالا طائلة من أجل تقديم هذه الرسائل المكلفة والمخيبة التي قدمت برعاية حكومتنا ووزارة الرياضة ودعمها تحت أنظار العالم.. ومع كل أسف أصبحنا في كل مرة بدلاً من أن نتفرغ للحديث عن المستوى الفني للمباريات ونحلل الأداء ونغوص في أعماقه ونبارك تنافس الفرق الجميل، نجد أنفسنا نتحدث عن المشاكل وأهمية تطبيق العقوبات الرادعة التأديبية.

لقد أصبح الحديث عن هذه المشاهد مملاً وطالما الجميع شعر أنه لا يوجد رادع ولا توجد عقوبات صارمة، إذن فالمشهد سيكون أكثر انفلاتاً ويصعب التحكم فيه والحد منه.

وبعد أن لعبنا أربعة مواسم ومراحل تتويج خارج الوطن، أعتقد أن الجميع قد وصل إلى قناعة تامة بأن سداسي ميلانو سيكون الأخير الذي يقام خارج ملاعبنا، وأنه آن الأوان للعودة إلى ملاعب الوطن، حيث باتت العودة إلى ملاعبنا ضرورة ملحة ومطلبا وطنيا بامتياز، فلم يعد هناك عذر أو حجة لإقامة مراحل التتويج خارج ملاعبنا، خاصة أن بلادنا أصبحت تشهد انتعاشة وتطوراً في إعادة تأهيل وبناء البنية التحتية الرياضية، وعلى الجميع تحمل مسؤولياته في الحد من إهدار المال العام، خاصة أن لدينا أولويات أهم في حياتنا تمس حياة المواطن واحتياجاته اليومية.

وبكل أسف لم تعد مسابقاتنا المحلية مجدية ولم تحقق الفائدة المرجوة منها، لا داخل الوطن ولا خارجه، بداية من التخبط الذي عاشته هذه المسابقة التي انطلقت كالعادة متأخرة أواخر العام الماضي، وتواصلت على مدى قرابة الثمانية أشهر بين توقفات وتأجيلات وعثرات وإخفاقات، حتى إن اللاعبين طالهم التعب والإعياء والإرهاق، وتحملوا الضغوطات جراء هذا الموسم «الماراثوني» الشاق الذي حرمهم حتى من أجازتهم الصيفية في ظل برنامج مباريات متخبط ومرتبك وغير منضبط، كان له أثر سلبي كبير، وأربك برنامج تحضيرات المنتخب الوطني الذي أمامه استحقاق قريب هو استكمال بقية مباريات تصفيات كأس العالم 2026، وتصفيات بطولة كأس العرب بداية من شهر سبتمبر المقبل.

وسيكون لهذا التخبط والتأخير في انتهاء الموسم دوره السلبي وستظهر نتائجه العكسية على مردود لاعبي منتخبنا الوطني، الذي لم يسلم من التخبط والعمل الارتجالي الذي لن يؤدي إلا لمزيد من الإخفاقات وخيبات الأمل.

اختبار «العمر العظمي» يجبر ناشئي ليبيا على الانسحاب من التصفيات الأفريقية

القاهرة طرابلس - الوسط:

وصلت بعثة المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاماً إلى ليبيا قادمة من تونس بعدما تقرر انسحاب المنتخب من المشاركة في تصفيات المنطقة الأفريقية الأولى، في أعقاب استبعاد سبعة لاعبين من صفوف المنتخب الليبي بسبب نتائج الاختبارات التي أجراها الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» لتحديد أعمار اللاعبين قبل المشاركة في التصفيات، وذلك بهدف منع التلاعب في أعمار اللاعبين المشاركين في البطولات الدولية.

وعلى الرغم من الاعتراض الليبي على إجراء هذا الاختبار لكونه غير دقيق في تحديد «العمر العظمي» للاعب، غير أن مسؤولي الاتحاد الدولي أصروا على إجرائه ما أدى إلى استبعاد سبعة لاعبين من صفوف المنتخب، فلم يكن هناك خيار سوى اتخاذ قرار بعدم المشاركة والعودة إلى ليبيا.

وأوضح اختصاصي العظام والطب الرياضي الدكتور محمد البخاري المرافق لبعثة المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاماً في تصفيات المنطقة الأفريقية الأولى، أنه تقرر انسحاب المنتخب من تصفيات المنطقة الأفريقية الأولى، لأن الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» يستخدم طريقة لمعرفة العمر العظمي للاعبين، من خلال تصوير أشعة للمعصم واليد لتحديد مدى التحام شرائح النمو، وبالتالي يمكن تقدير عمر اللاعب.

وقال في مداخلة صوتية نشرتها صفحة الاتحاد الليبي لكرة السلة على موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، إنه عند طرح استخدام هذا الاختبار حذر من أن نسبة الخطأ فيه كبيرة نظراً لوجود اختلافات جينية بين البشر، كما أن من صمم هذا الاختبار أميركي، ووضعه على أساس مقارنة يد اللاعب بيد الإنسان الذي يعيش في القارة الأميركية، وبالتالي فلا يمكن تطبيق هذا الاختبار على أشخاص من قارة أخرى، هذا فضلا عن أن هناك اختلافات بين الذين يسكنون القارة نفسها. وأضاف أن هناك عوامل اختلاف كبيرة بين البشر في العمر العظمي نتيجة الاختلافات العرقية، بجانب اختلاف التغذية والعوامل المناخية، ما يجعل هذا الاختبار غير دقيق، وهو ما أدى إلى عديد المشاكل، كاشفاً أن أحد اللاعبين يعيش ويلعب في بولندا تحت 16 عاماً وجاء للعب مع المنتخب الليبي، لكن بعد خضوعه للاختبارات جرى رفضه ليصل عدد اللاعبين الذين جرى رفضهم إلى 17 لاعباً من كل المنتخبات.

وأكد الدكتور محمد البخاري أن قرار الانسحاب كان جماعياً خلال اجتماع مع اللجنة الفنية والإدارية، وهو يرجع إلى الاعتراض على مبدأ تقييم لاعبي المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاماً بهذه الطريقة، لأنها تعني الحكم على لاعبي ليبيا بعدم المشاركة في أي بطولة للفئة العمرية تحت 16 عاماً، لأنه طالما ظهر نسبة نمو عالية لدى لاعبي ليبيا فهذا معناه أن جينات اللاعبين الليبيين ستسبب مشكلة في كل بطولة لأن شرائح النمو لدى اللاعبين ستكون مكتملة.

وأوضح البخاري أنه بمناقشة الطبيب المسؤول في الاتحاد الدولي حول سبب اعتماد هذا الاختبار، قال إن نقص الإمكانات في أفريقيا هو السبب في تطبيق هذا الاختبار، هذا بجانب أنهم أجروا الاختبارات في ليلة البطولة.

وأشار البخاري إلى أن الاتحاد الدولي لكرة السلة لم يبلّغ الاتحادات الأهلية بتطبيق هذا الاختبار قبل وقت كاف من البطولة، بحيث يمكن إجراء هذه الاختبارات قبل السفر وانتقاء 12 لاعباً تنطبق عليهم الشروط المطلوبة.

وقال إنه تقرر رفض المشاركة في التصفيات بسبعة لاعبين فقط لأن خوض ثلاث مباريات بهذا العدد من اللاعبين يعد خطراً عليهم نظراً للمجهود الكبير الذي سيبذله اللاعب خلال المباريات الثلاث.

يذكر أن المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاماً كان مقرراً أن يواجه نظيره التونسي في أولى مبارياته بالتصفيات، إلا أن المباراة ألغيت.

● تدريب المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاما

عناد «فيبا» يؤدي لاستبعاد 7 لاعبين من صفوف المنتخب على الرغم من التحذيرات الليبية

● تدريب المنتخب الليبي لكرة السلة تحت 16 عاما

● تدريب المنتخب الليبي لكرة السلة

● تدريب المنتخب الليبي لكرة السلة

عمالقة ليبيا جاهزون للمشاركة ببطولة أفريقيا لكرة السلة «أفروباسكيت»

عودة تاريخية لـ«فرسان المتوسط» بعد غياب 16 عاما بحثا عن الحلم الكبير

القاهرة - طرابلس - الوسط:

تتسارع وتيرة استعدادات المنتخب الليبي الأول لكرة السلة خلال معسكره الخارجي، المقام حاليا في رواندا، تمهيدا للمشاركة في بطولة أمم أفريقيا لكرة السلة «أفروباسكيت»، التي ستقام في أنغولا خلال الفترة من 12 إلى 24 أغسطس الحالي بمشاركة 16 منتخبا، هي: ليبيا وأنغولا وتونس وكوت ديفوار والسنغال وجنوب السودان ومصر ونيجيريا وكاب فيردي والكاميرون والكونغو الديمقراطية وغينيا ومالي وأوغندا وبوروندا ومدغشقر.

وتعد مشاركة المنتخب الليبي في بطولة أمم أفريقيا لكرة السلة «أفروباسكيت» حدثا مهما وتاريخيا، إذ إنها تأتي لتكسر سلسلة طويلة من الغياب عن الحدث الأهم والأبرز في كرة السلة الأفريقية، حيث تعود آخر مشاركة لليبيا في البطولة الأفريقية إلى عام 2009، أي قبل 16 عاما، لذلك يسعى المنتخب الليبي إلى تقديم أفضل مستوياته في البطولة، ليعيد كرة السلة الليبية إلى الواجهة الأفريقية من جديد، مستفيدا من وجود قاعدة مميزة من اللاعبين الذين أثبتوا جدارتهم في مختلف المناسبات، سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات.

مجموعة صعبة للمنتخب الليبي

أوقعت القرعة، التي أُجريت خلال شهر مايو الماضي، المنتخب الليبي لكرة السلة في المجموعة الثالثة، التي تضم أيضا منتخبات: أنغولا وجنوب السودان وغينيا، وهي مجموعة بالغة الصعوبة، حيث يستهل «فرسان المتوسط» رحلتهم في بطولة أمم أفريقيا لكرة السلة «أفروباسكيت» بمواجهة منتخب أنغولا، صاحب الأرض والجمهور، في يوم الافتتاح. وفي يوم 14 أغسطس، يلتقي منتخب جنوب السودان، قبل أن يختتم المنتخب الليبي رحلته في دور المجموعات بمواجهة منتخب غينيا يوم 16 أغسطس. أما عن بقية المجموعات، فقد أسفر القرعة عن وجود منتخبات كوت ديفوار والكونغو الديمقراطية وكاب فيردي ورواندا في المجموعة الأولى، بينما ضمت المجموعة الثانية منتخبات تونس ومدغشقر ونيجيريا والكاميرون، والمجموعة الرابعة منتخبات السنغال ومالي ومصر وأوغندا.

وتكمن صعوبة المجموعة في أن المنتخب الليبي سيتعين عليه مواجهة منتخب جنوب السودان الذي يتصدر ترتيب منتخبات القارة الأفريقية بوصفه المنتخب الأقوى خلال الفترة الحالية، ويتمتع بوجود عدد كبير من اللاعبين المحترفين في أندية عالمية، ما يمنحه ميزة كبيرة. غير أن المنتخب الليبي يضم في المقابل لاعبين كبارا خاضوا عديد البطولات الدولية، وسبق لهم مواجهة منتخبات قوية، واكتسبوا خبرات كبيرة، ما يجعله منتخبا وازنا، يحسب له ألف حساب، لأنه من بين المرشحين للمنافسة على اللقب.

وسيكون على منتخب ليبيا مواجهة منتخب أنغولا الذي سيحظى بميزة اللعب على أرضه وبين جماهيره. كما أنه المنتخب الأكثر تتويجا بلقب البطولة، لسابق فوزه بها 11 مرة. ولا تتوقف ميزة المنتخب الأنغولي عند تمتعه بمساندة الجمهور وحسب، بل إن لاعبي الفريق الأنغولي يتمتعون بلياقة بدنية عالية وتكتيك منظم والقوة والاختراق والهجوم السريع المبني على التحولات السريعة من الدفاع للهجوم. ويفضل لاعبو أنغولا اللعب والتصويب من خارج دائرة النقاط الثلاث، مع القدرة على الاختراق من تحت السلة.

كما يتميز الفريق الأنغولي بالقوة الدفاعية الكبيرة، مع تشكيل ضغط بدني كبير على المنافس، ما يضع على المنتخب الليبي عبء البحث عن الطريقة المناسبة لمواجهته. واستعدادا للبطولة، تعاقد الاتحاد الليبي لكرة السلة مع المدير الفني الأميركي سام فينسنت، الذي سيتحمل مسؤولية قيادة «فرسان المتوسط» في البطولة عقب رحيل المدير الفني اللبناني فؤاد أبوشقرا، الذي نجح في قيادة المنتخب خلال الفترة الماضية للتأهل إلى «أفروباسكيت» بعد غياب طويل.

استعدادات المنتخب الليبي

لتحقيق مشاركة مميزة والمنافسة على اللقب الأفريقي، استعد المنتخب الليبي الأول لكرة السلة جيدا للبطولة من خلال معسكر في العاصمة طرابلس، تبعه السفر إلى رواندا، لاستكمال استعداداته بها، وسيواجه منتخبها في مباراتين وديتين، تمثلان اختبارا جيدا وحقيقيا لقدرات الفريق قبل الدخول في المعترك القاري أمام أفضل الفرق في القارة الأفريقية.

وقد خاض المنتخب بالفعل مباراته الأولى، التي انتهت بفوز منتخب رواندا بنتيجة 71-65، لكن لم يهتم الجهاز الفني كثيرا بنتيجتها، بل بمستوى الفريق، ومدى تطور اللاعبين، وقدرتهم على التكيف مع متغيرات المباراة، وتنويع التكتيكات وتصحيح الأخطاء.

وجاء اختيار رواندا لإقامة المعسكر الخارجي الأخير للمنتخب استنادا لما تتمتع به من بنية تحتية رياضية عالمية المستوى، في مقدمتها قاعة «بي كيه أرينا» التي تعد درة التاج في البنية التحتية الرياضية الرواندية، إذ إنها قاعة رياضية حديثة ومغطاة، وتتسع لأكثر من عشرة آلاف متفرج، ومجهزة بأحدث التقنيات. وقد استضافت هذه القاعة عديد البطولات الكبرى، مثل نهائيات دوري كرة السلة الأفريقي «BAL»، وبطولة أمم أفريقيا للكبار «أفروباسكيت»، وبطولة أفريقيا للناشئين، ما يعني أن مرافقها، من أرضيات ومعدات تدريب وغرف تبديل ملابس، على أعلى مستوى عالمي. كما أن التدريب في الأجواء نفسها التي تقام فيها البطولات الكبرى يمنح اللاعبين أفضلية نفسية وفنية.

وتتمتع رواندا أيضا بوجود ملاعب تدريب إضافية إلى جانب القاعة الرئيسة، وتوجد في العاصمة كيغالي ملاعب تدريب إضافية، وصالات رياضية مجهزة بشكل جيد، تتيح للفرق تنفيذ برامجها التدريبية بسهولة. ومن بين أسباب اختيار رواندا لإقامة المعسكر هو التدريب على الارتفاعات الشاهقة، حيث تقع مدينة كيغالي على ارتفاع يتراوح بين 1.300 و1.600 متر فوق سطح البحر، والتدريب في المرتفعات يجبر الجسم على التكيف مع انخفاض نسبة الأكسجين، ما يؤدي إلى زيادة إنتاج خلايا الدم الحمراء، وتحسين قدرة الجسم على نقل الأكسجين إلى العضلات. وعند العودة للمنافسة في الأماكن المنخفضة، يشعر اللاعبون بزيادة ملحوظة في اللياقة البدنية، والقدرة على التحمل، وتقليل الشعور بالإرهاق.

كما تتمتع كيغالي بمناخ استوائي معتدل بسبب ارتفاعها، وتكون درجات الحرارة فيها مستقرة ومريحة طوال العام، ما يسمح للفرق بالتدريب في الهواء الطلق أو داخل الصالات من دون التأثر بالحرارة الشديدة أو البرودة القارسة، وهذا الاستقرار يضمن عدم تعطل البرامج التدريبية بسبب الظروف الجوية.

وبجانب هذا كله، تشتهر كيغالي بأنها واحدة من أنظف المدن وأكثرها أمانًا وتنظيمًا في أفريقيا، وهذا يوفر بيئة مثالية تساعد اللاعبين على التركيز بشكل كامل على التدريب بعيدًا عن المشتتات والضغوط، حيث إن الهدوء والنظام يسهمان في الاستشفاء الذهني والبدني للاعبين.

ولدى رواندا خبرة كبيرة في استضافة الفرق الدولية بسبب استضافتها المتكررة للأحداث الرياضية والقارية، وتجيد التعامل مع الفرق الدولية، وتوفير كل احتياجاتها اللوجستية، من إقامة فندقية عالية الجودة، ووسائل نقل مريحة، وخدمات طبية متوافرة، ما يسهل على إدارة الفرق تنظيم معسكراتها دون عوائق. بهذا تمنح إقامة معسكر في كيغالي أي فريق رياضي مزيجا رائعا من المرافق الحديثة، والميزة الفسيولوجية للتدريب على المرتفعات، والمناخ الممتاز، والبيئة المنظمة التي تساعد على تحقيق أقصى استفادة فنية وبدنية قبل الدخول في المنافسات الرسمية.

● تدريب المنتخب الليبي لكرة السلة

الاتحاد الدولي يحتفي بالمشاركة الليبية

سلط الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا»، الضوء على مشاركة منتخب ليبيا للمرة الأولى منذ العام 2009 في بطولة أفريقيا لكرة السلة «أفروباسكيت»، وقال إن ليبيا أثبتت خلال التصفيات أنها تنتمي إلى نخبة القارة في اللعبة. ونشر الاتحاد عبر موقعه الرسمي نبذة عن المنتخب الليبي، ومشواره في تصفيات أفريقيا، لافتا إلى أن منتخب ليبيا أعاد كتابة التاريخ للبطولة الأهم في الاتحاد الأفريقي لكرة السلة. وأوضح «فيبا» أن المنتخب الليبي لكرة السلة يحتل المركز السادس عشر في أفريقيا، والمركز الـ94 عالميا، وبدأ رحلته إلى بطولة «أنغولا 2025» بالفوز على المغرب في سلسلة التصفيات التمهيدية، ثم أعلن الليبيون نيأتهم في التصفيات بالفوز على نيجيريا 89-92 بعد التمديد في الجولة الأولى من التصفيات في المنستير بتونس في فبراير 2024.

وبفضل نتائجها في تونس، نجحت ليبيا في التقدم بطلب استضافة الجولة الثانية من المجموعتين الثانية والخامسة في فبراير من هذا العام. وخسر منتخب ليبيا أمام نيجيريا 75-70 في المباراة الافتتاحية للدور الثاني، لكنه تغلب على كاب فيردي 82-80 وأوغندا 69-66، ليختتم مشواره في التصفيات بنتيجة 4-2، ويتأهل لبطولة أفريقيا أنجولا 2025 . كما سلط الاتحاد الدولي لكرة السلة الضوء على طاقم التدريب الليبي بقيادة سام فينسنت، الذي حل محل فؤاد أبو شقرا الذي قاد الفريق طوال التصفيات، وساعد أهلي طرابلس على الفوز بلقب دوري أفريقيا لكرة السلة 2025.

ولم يفت الاتحاد الدولي لكرة السلة التعريف بنجوم المنتخب الليبي، مشيدا بأدوار كل من: محمد الساعدي ونسيم بدروش ووجدي ضو، الذين لعبوا دورا محوريا في تأهل ليبيا إلى بطولة «أفروباسكت 2025». وقال إن محمد الساعدي يُعرف بأدواره المتعددة، ودخل التاريخ بكونه أول لاعب يُحقق ثلاثية مزدوجة في تصفيات بطولة «أفروباسكيت»، متذكرا المباراة الافتتاحية لليبيا في التصفيات، حيث أنهى الساعدي المباراة برصيد 24 نقطة و12 تمريرة حاسمة وعشر متابعات، وكان على بُعد متابعة واحدة فقط من تحقيق رباعية مزدوجة. أما نسيم بادروش فهو طبيب أسنان من حيث المهنة، بينما يستخدم براعته في التصويب لتعزيز هجوم فريقه.

واستهلت ليبيا، مستضيفة بطولة «أفروباسكت 2009» التابعة للاتحاد الدولي لكرة السلة، مشوارها بفوز على جنوب أفريقيا بنتيجة 88-72، لكن ثلاث هزائم متتالية أمام كوت ديفوار وأنغولا، اللتين وصلتا إلى النهائي، وأخرى أمام نيجيريا، قوضت فرصها، واحتلت المركز الحادي عشر.

وقبل بطولة 2009، شاركت ليبيا في النهائيات أعوام 1965 و1970 و1978.

وفي ختام تقريره عن المنتخب الليبي، حذر الاتحاد الدولي خصوم منتخب ليبيا من قوته، مؤكدا أنه لا يمكن الاستهانة به، وإلا فإنهم يخاطرون بدفع ثمن باهظ.

«فيبا» يشيد بقوة المنتخب الليبي ويحذر المنافسين من الاستهانة بقدراته

خليفة بن صريتي

الأندية الرياضية إلى أين؟

سداسي ميلانو كشف المستور، وبيّن حقيقة واقع الأندية الرياضية التي لم تعرها الدولة أي اهتمام إلا بدفع الملايين في محاولة لاستقطاب جماهيرها، لكن الأندية التي كانت لافتاتها تحمل شعارات أندية رياضية ثقافية اجتماعية، وقدمت للمجتمع أفضل الرجال، وجسدت المعنى الحقيقي لوجودها وتطبيق شعاراتها، تحولت للأسف مع الأيام إلي أماكن لتجمعات المتعصبين الذين ليس لهم في الحياة إلا كرة القدم، والفوز بأي طريقة.

ونتيجة ذلك، كثرت العداوات والصراعات والمشاكل والأحقاد بين أبناء الوطن الواحد في المنافسات الرياضية، ووصلت إلي حد حرق الحافلات والاشتباكات من أجل مباريات رياضية.

لقد ضاعت القيم والمبادئ الرياضية التي يبنى من خلالها الإنسان، الذي يشكل مع بقية شباب الأندية الجسر الذي تعبر عليه الأمة نحو مستقبلها، وانتشرت الرشوة والتلاعب في نتائج المباريات، وجرى شراء الذمم وصفارات عديدة من أجل تحقيق الفوز، والوصول للبطولة في شتى الألعاب، وتحولت الأندية إلي ما يشبه «صراع الديكة» حتي بين أعضائها الذين كانت تربطهم علاقات الود والمحبة.

إن تجاهل الدولة هذا الواقع، وعدم اختيار القيادات التربوية والقدوة الحسنة، ومتابعة ما يحدث داخلها، وتطبيق قوانينها الداخلية، ضيع الأندية التي كنا نأمل أن تعد لنا شباب المستقبل، حيث غابت كليا الأنشطة الثقافية والاجتماعية، واقتصر دور غالبية لجان الإعلام بالأندية وروابط المشجعين علي التحريض، والدعوة للكراهية والانتقام.

يجب على الدولة أن تسارع وتعتبر الرياضة هدفا إستراتيجيا، وتعيد تنظيم الأندية، وتحديد عددها بما يتماشى مع عدد السكان، وليس بما تحتاجه أعداد الجمعيات العمومية في أثناء الانتخابات، ومتابعة عمل المنظومة الرياضية التي فشلت في أداء دورها تجاه الشباب، ومع ذلك تصر علي الاستمرار والبقاء حفاظا علي مكاسبها المادية، فالرياضة هي سفيرة الوطن، وبمدى تطورها ونتائجها الإيجابية التربوية تتم معرفة التطور والتقدم الذي حققه هذا المجتمع.

إن تجميد قانون الرياضة الجديد الذي أقرته السلطات التشريعية والتنفيذية، لتعارضه مع مصالح القيادات في وزارة الرياضة واللجنة الأولمبية وبعض الاتحادات العامة، أثر سلبيا علي الواقع الرياضي الذي لا يبشر بخير إذا استمر علي ما هو عليه داخل الأندية، التي يفترض بها أن تكون منارات لإعداد النجوم وقيادات المستقبل وعناصر المنتخبات الليبية في شتى الألعاب.

كما يجب إيقاف حملات التشويه والافتراء علي صفحات التواصل الاجتماعي، وإلا سيكون الانفجار قادما في الملاعب وخارجها، وقد تدفع الدولة الثمن غاليا.

أخيرا، من سلبيات كرتنا هذا السداسي الذي يقام في نهاية كل موسم خارج الوطن، لتحقيق الغنائم والمكاسب المادية، مع أنه بالإمكان إقامة الدوري داخل البلاد من مجموعة واحدة، ويفوز ببطولته الفريق الأكثر نقاطا من دون الرباعي أو السداسي، إذا كانت النية طيبة فعلا، وإذا فضلنا مصلحة اللعبة والرياضة والوطن علي الرحلات السياحية والدولارات والمصالح الشخصية.

الوسط
صوت ليبيا الدولي
الخميس 7 أغسطس 2025 م | 13 صفر 1447 هـ | الموقع الإلكتروني : www.alwasat.ly | السنة العاشرة | العدد 507 | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly

أقوالهم

جاهزون لتفعيل الاتفاقات السابقة، وتوسيع نطاق التعاون مع ليبيا ليشمل مجالات الطاقة والبنية التحتية والاستثمار والنقل، وتبادل الخبرات التقنية».

رئيس وزراء قرقيزستان
علي بك قسم الله

«نعارض أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية لليبيا، ونسعى لإعادة فتح سفارتنا في طرابلس وتنشيط العلاقات الثنائية ».

النائب الأول نائب للرئيس الإيراني
محمد رضا عارف

«المغرب يدعم جهود الأمم المتحدة والحوار بين الأطراف الليبية من أجل التوصل إلى حل سياسي نابع من إرادة الليبيين أنفسهم».

وزير خارجية المغرب
ناصر بوريطة

«حريصون على تعزيز علاقات التعاون الثنائي ودعم ليبيا في مساراتها السياسية والتنموية، وحكومتنا مستعدة لتقديم أوجه الدعم اللازم بما يخدم تطلعات الشعب الليبي».

سفير تركيا لدى ليبيا
كوفن بيقتش

الذباب

منصور بوشناف

الأخذ بالثأر أو استيفاء الحق بالذات وتحقيق العدالة، من القيم التي ظلت تحظى بالتبجيل والتمجيد في الإرث الإنساني، فقد ظل الأخذ بالثأر من الأعمال البطولية التي ظل المظلومون والمضطهدون يمجدونها ويسعون لتحقيقها ويغرسونها في وجدانات وعقول أبنائهم.

إن «هامات» الضحايا ظلت تسكن أرواح وخيالات خلفائهم، تقض مضاجعهم وتمنعهم من النوم والسكوت على الثأر، بل إن الصراع مع تلك الهامات والأرواح كان دائما المظهر الأهم مع قدر تلك الشخصيات، والتجلي الأهم لبطولتها ولمصيرها المأساوي. إن المنتقم يتحول في تلك القصص والملاحم إلى سيف العدالة القاسي، ليصير فعله العادل، كأس السم القاتل الذي عليه أن يتجرعه من أجل إحقاق الحق وإنجاز العدل.

«يالثارات كليب» صرخة طلب الثأر والتحريض عليه، كانت أحد مظاهر هذه الثقافة الرعوية في إرثنا، وهيمنت قيمها منذ الجاهلية وحتى اليوم على وجداننا وعقلنا المشوش والمضطرب، ورسمت وخططت وسلحت أجيالنا بكل محفزات ومبررات تلك الثأرات المتناسلة، التي تنجز لتخرج منها ثأرات جديدة في سلاسل متواصلة من القتل والثأر وهكذا إلى ما لا نهاية.

وسط صحراء بلقع، وتحت شمس حارقة، تتكدس جثث القتلى في قلب تلك البقعة ويتناثر بعضها أبعد وحتى أطراف ونهايات تلك الجغرافيا، حقول من الموت، أنهار من الـثـأرات، تسعى وسطها الكلاب والضباع والنسور والغربان، وتحلق في سمائها المغبرة هامات الموتى مطالبة بالثأر ومزيد الدماء والأرواح.

> «يالثارات كليب» صرخة طلب الثأر والتحريض عليه كانت أحد مظاهر هذه الثقافة الرعوية في إرثنا

هذا المشهد الكارثي، ليس إلا مشهدا ختاميا لانتحار أمة بسيوفها وقبائلها، مشهد من ثقافة رعوية ولدتها صحراء العطش والموت، وأبقتها حية تسعى في حواضرنا نفس تلك الثقافة وتلك اليقينيات القاتلة، فها هي «درون» وكذبابة مقبرة تزن بسماء أحد حواضرنا الليبية ناقلة ولشاشات التلفزيون جثث القتلى الملقاة على أسفلت أزقة وشوارع وفي مكبات زبالتنا، وكل ذلك وسط ركام بيوت دمرتها ثاراتنا، وسط خرائب تسعى بها ضباع وكلاب مصفحة، تحلق في سمائها نسور من حديد وذباب «درونات».

في مسرحية الذباب للفرنسي «سارتر» يعود «أورست» من منفاه للأخذ بثأر الملك أبيه من مغتصب عرش والده وامه الخائنة، ليجد مدينته وقد أصابها الطاعون وتتناثر جثث أهلها في الشوارع والأزقة وتغص أرضها وسماؤها بأسراب الذباب الذي يصم الآذان طنينه وتحجب أسرابه الرؤيا، ينجز الثأر ويقتل مغتصب العرش ويقتل أمه أيضا ثأرا لأبيه، كل تلك المنجزات التي حققها لا تكون نهاية سعيدة لمنجزه، فأخذ الثأر لم يورثه الملك بل أورثه لعنة ما كان من طاعون وذباب، فيهرب من المدينة مهانا تطارده أسراب الذباب، ليعود للمنفى مطاردا وملعونا، ومطلوبا للثأر.

إن الطاعون يسكن أزقتنا والضباع والكلاب تتجول عبر شوارعنا وتحلق النسور والدرونات في سمائنا، ويطن الذباب حاجبا البصر والبصيرة، وتعلو أصوات ببغاواتنا «يالثارات كليب من كليب».

ضحايا ثاراتنا، التي تحتل مقابرها أسراب الذباب ناهشة هاماتها المطالبة، ليس بالثأر من الثأر وإنما بإيقاف المهزلة الرعوية السوداء، وإسكات طنين هذا الذباب، علنا نأخذ حق الحياة من قطعان الموت وذبابه.

موسم «الزواج الكبير» في جزر القمر

تشكّل العطلة الصيفية موسما لحفلات «الزواج الكبير» في جزر القمر، وتُعَد إقامة هذه المناسبات الفخمة تقليدا يتّوج مراسم الزفاف، ويأتي القمريون من الخارج بأعداد كبيرة للمشاركة فيها.

ومنذ أيام ازدحمت ساحة بادجناني، وسط العاصمة موروني في جزيرة القمر الكبرى، بالناس الذين تجمعوا تحت أكاليل من الرايات والمصابيح الكهربائية، لحضور مجلس ذِكر تبدأ به احتفالات الزواج الكبير لرجل وامرأة يعيشان في مدينة لومان الفرنسية.

وعكس حفل الزواج الصغير الذي يُختتم به قرانهما الديني، يُسهم «زواج العادة»، وهو اسم آخر للزواج الكبير، في إثبات المكانة الاجتماعية للعريس. ويدوم الزواج الكبير أياما عدة، ويوفر للمتزوجَين، وخصوصا للرجل ذي المكانة المرموقة.

وقال أستاذ التاريخ والحضارة القمرية موسى سعيد إن «الإنسان في جزيرة القمر الكبرى يولد مرتين. بإرادة الله وبفضل العادة!».

وتعيش «جزر القمر» على إيقاع احتفالات الزفاف الضخمة التي تشكل عاملا في نشوء الهوية الجماعية القمرية. وتتّميز احتفالات الزواج الكبير في جزيرة القمر الكبرى بأنها خاضعة لقدر أكبر من التنظيم وفق قواعد مكتوبة، وأيضاً أعلى تكلفة. وفي هذه الاحتفالات، يعلَن مهر العروس الذي يتراوح بين 10 و30 قطعة ذهبية في موروني.

إيطاليا تغرم «شين» مليون يورو

غرمت هيئة مراقبة المنافسة الإيطالية الإثنين، الجهة المسؤولة عن المواقع الإلكترونية في أوروبا لمجموعة «شين» للتجارة عبر الإنترنت مليون يورو لنشرها معلومات مضللة عن جهود بيئية للشركة العملاقة.

واتهمت الهيئة الشركة الصينية المتخصصة في الأزياء السريعة «باتباع استراتيجية تَواصُل مضللة بشأن خصائص منتجاتها من الملابس وتأثيرها البيئي».

كذلك اتهمت «شين» بنشر «رسائل وادعاءات بيئية مضللة أو كاذبة... في الترويج لملابسها وبيعها».

من جهتها أكدت شركة «شين» تعاونها الكامل مع الهيئة الإيطالية، وأنها اتخذت «إجراءات فورية» لتبديد المخاوف، وفق بيان تلقته وكالة فرانس برس.

كل شيء

فعاليات فنية ورياضية وثقافية في مهرجان صيف بنغازي

في ساحة الكيش بمدينة بنغازي، وبحضور وزيرة الثقافة والفنون بالحكومة المكلفة من مجلس النواب د. صالحة الدروقي، انطلقت الأحد فعاليات مهرجان صيف بنغازي 2025.

فعاليات المهرجان شهدت أنشطة رياضية وفنية وثقافية، وضمن هذه الفعاليات ينتظر محبو الملاكمة غداً الجمعة نزالاً من العيار الثقيل على أرض ملعب شهداء بنينا، يجمع بين الكوبي مايك بيريز المصنَّف الثامن عالمياً في الوزن الثقيل، ضد الأرجنتيني كريستيان فابيان «بوترو» الذي يمتلك 12 فوزاً، بينها 8 بالضربة القاضية.